

المكتبة الأميرية. بمصر

غابر الأندلس وحاضرها

DP

302

A46

K9X

1923

تأليف

c/

محمد كرد علي

رئيس المجمع العلمي العربي

الطبعة الاولى

سنة ١٣٤١ هـ - ١٩٢٣ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية بمصر

B13703201
15668125

oclc
68491433

910,309
ع. ٢٤

نشرته ادارة المكتبة الاهلية

عصر

51694

الاندلس

زرت في الشتاء الماضي (١٣٤٠ - ١٩٢٢) بعض امهات
مدن الاندلس فأرادني غير واحد من الاحباب على أن أحدثهم
بطرف مما شاهدت في ربوعها من بقايا حضارة العرب ، فأجبتهم
الى رغبتهم ، شاكر أحسن ظنهم ، وقد رأيت أن أشفع مشاهداتي ،
بشيء من مطالعاتي ، عن هذا القطر ليتعرف القارئ من الغابر ،
وجه الحاضر ، ويقيس في الجملة ما كان هناك في عهد أمتنا ، على
ما هو كأن اليوم في عهد غيرهم ، أذكر ما أثره العرب في تلك
القاصية من حضارة ، وأثروه من مجد خالد على جبين الدهر ،
والسبب الذي به ارتفعت الاندلس حتى عدت أرقى مملكة
في عهد شبابها ، والاعراض التي عرضت لها ، فهرمت فزال
سلطانها ، وتداعى عمرانها ، وابتذر سكانها ، وربما تقعت
في الاخلاف ، سيرة الاسلاف ، خصوصاً في أرض لم يكنفوا بأن
فتحوها ، بل عمروها وتديروها ، وحكوها واحكموها ، ومدارسة
حياة الأجداد ، تربي أخلاق الابناء والاحفاد ، يصيدون فيها حكمة
بالغة ، وموعظة حسنة ، والتاريخ يلقن الفكر الجديد ، وينير
الطريق بالتليد ، والله وارث الأرض ومن عليها .

صدر الكلام ومصادره

وهناك ما رجعت اليه من الكتب والرسائل في تأليف
الفصول التالية : ومنه تعالى أستمد المعرفة ومن الراسخين
في العلم تصحيح ما عساهم يعرفون عليه من الغفوات .

(١) طبقات الأمم لمساعد الأندلسي « صنع بيروت » (٢) فتح

التيب للمعري « مصر » (٣) المعجب في تلخيص أخبار المغرب

المراكشي « ليدن » (٤) قلائد العقبان للفتح بن خاقان « مصر »

(٥) مطلع الانفس له « الاستانة » (٦) البيان المغرب في أخبار

المغرب لابن عذارى « ليدن » (٧) الاحاطة في أخبار غرناطة

لسان الدين بن الخطيب « مصر » (٨) رقم الحلال له « تونس »

(٩) الحلال الموشية له « تونس » (١٠) معيار الاختيار في ذكر

المعاهد والديار له أيضاً « فاس » (١١) طوق الحمامة في الألفة

والالاف لأبي علي بن حزم الأندلسي « ليدن » (١٢) الذخيرة

في شعراء الجزيرة لابن بسام « مخطوط » (١٣) أخبار العصر

في انقضاء دولة بني نصر « مونيخ » (١٤) التعريف بالمصطلح

الشريف لابن فضل الله العمري « مصر » (١٥) المسالك والممالك

لابن حوقل « ليدن » (١٦) أحسن التقاسيم للمقدسي « ليدن »

(١٧) كتاب البلدان لابن واضح اليعقوبي «ليدن» (١٨) تقويم
البلدان لأبي الفدا «باريز» (١٩) أخبار مجموعة في فتح الأندلس
وذكر أسرائها رهمهم الله والحروب الواقعة بينهم «مجريط»
(٢٠) الجزء الثاني والعشرون من كتاب نهاية الأرب في فنون
الأدب لنويري وفيه أخبار ملوك الأندلس من العلويين والأمويين
ومن ملك بعد بني أمية إلى حين انقراض الدولة المملوكية «غرناطة»
(٢١) الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المملوكية «الجزائر» (٢٢) كتاب
محمد بن تومرت مهدي الموحدين «الجزائر» (٢٣) عنوان الدراية
فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة بينجاية للغبريني «الجزائر»
(٢٤) المؤنس في أخبار أفريقية وتونس لابن أبي دينار «تونس»
(٢٥) ديوان ابن حمديس السقلي السرقوسي «رومية» (٢٦) النجوم
الزاهرة لابن تغري بردي «ليدن» (٢٧) العيون والحدائق
في أخبار الحقائق «ليدن» (٢٨) تاريخ المسعودي «باريز»
(٢٩) تاريخ الكامل لابن الأثير «مصر» (٣٠) تاريخ ابن خلدون
«مصر» (٣١) الحلة السيرة لابن الأبار «ليدن» (٣٢) كتاب
القضاة بقرطبة للخشي «مجريط» (٣٣) تكملة التكملة لابن
الأبار «مجريط» (٣٤) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار «الجزائر»
(٣٥) صبح الأعشى لقلقشندى «مصر» (٣٦) معجم البلدان
لياقوت الحموي «ليبسيك» (٣٧) المكتبة العربية الأندلسية وفيها
مئة كتب وهي الصلة لابن بشكوال ، وبغية الملتبس لابن عميرة

الضبي والمعجم لابن الأبار والتكملة لكتاب الصلة لابن الأبار
وتاريخ علماء الأندلس لابن القرضى وفهرست مارواه عن شيوخه
من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف أبو بكر بن
خليفة الأموي الأشبيلي نشرها المستشرقان الأسبانيان كوديرا
وريبيرا « مجريط » F. Codera et J. Ribera : Bibliotheca
Arabico - Hispana (Madrid) (٣٨) المكتبة العربية
الصقلية لميشيل آماري « ليبريك » M. Amari : Bibliotheca
arabo - sicula (Leipzig) (٣٩) محاضرة ابن زيدون لأحمد
زكي باشا نشرت في السنة الثانية من مجلة البيان « مصر » (٤٠) السفر
إلى المؤتمر لآحمد زكي باشا أيضاً « مصر » (٤١) قصيدة ابن
عبدون وشرحها لابن بدرون « ليدن » (٤٢) رسالة ابن زيدون
وشرحها للصفدي (٤٣) ترجمة ابن عباد « ليدن » (٤٤) ترجمة
ابن زيدون « ليدن » (٤٥) ترجمة ابن عبدون وملوك بني الأقطس
« ليدن » (٤٦) قاموس الاعلام لشمس الدين سامي « تركي طبع
الاستانة » (٤٧) مجلة المقتطف (٤٨) مجلة المقتبس « مصر والشام »
(٤٩) دائرة المعارف الاسلامية « ليدن » Encyclopédie
de l' Islam, Leyde (٥٠) تاريخ مسلمي اسبانيا لدوزي « باريز »
Dozy : Histoire des Musulmans d'Espagne, Paris
(٥١) التاريخ العام للأفيس ورامبو « باريز » Lantisse et
Rambaud : Histoire générale, Paris (٥٢) تاريخ العرب

والمعارفة في اسبانيا والبرتغال لكونده «بارير» (٥٣) el Cord.
 Histoire de la domination des Arabes et des Maures
 en Espagne et en Portugal, Paris (٥٤) تاريخ العرب
 العام لسيديلو «باريز» (٥٥) el Cord. Histoire des Arabes en
 Espagne et en Portugal, Paris (٥٦) تاريخ العرب لهور «بارير»
 (٥٧) el Cord. Histoire des Arabes en Espagne et en Portugal,
 Paris (٥٨) تاريخ العرب لهور «بارير» (٥٩) تاريخ العرب
 العام لسيديلو «باريز» (٦٠) تاريخ العرب لهور «بارير»
 (٦١) تاريخ العرب لهور «بارير» (٦٢) تاريخ العرب لهور «بارير»
 (٦٣) تاريخ العرب لهور «بارير» (٦٤) تاريخ العرب لهور «بارير»
 (٦٥) تاريخ العرب لهور «بارير» (٦٦) تاريخ العرب لهور «بارير»
 (٦٧) تاريخ العرب لهور «بارير» (٦٨) تاريخ العرب لهور «بارير»
 (٦٩) تاريخ العرب لهور «بارير» (٧٠) تاريخ العرب لهور «بارير»
 (٧١) تاريخ العرب لهور «بارير» (٧٢) تاريخ العرب لهور «بارير»
 (٧٣) تاريخ العرب لهور «بارير» (٧٤) تاريخ العرب لهور «بارير»
 (٧٥) تاريخ العرب لهور «بارير» (٧٦) تاريخ العرب لهور «بارير»
 (٧٧) تاريخ العرب لهور «بارير» (٧٨) تاريخ العرب لهور «بارير»
 (٧٩) تاريخ العرب لهور «بارير» (٨٠) تاريخ العرب لهور «بارير»
 (٨١) تاريخ العرب لهور «بارير» (٨٢) تاريخ العرب لهور «بارير»
 (٨٣) تاريخ العرب لهور «بارير» (٨٤) تاريخ العرب لهور «بارير»
 (٨٥) تاريخ العرب لهور «بارير» (٨٦) تاريخ العرب لهور «بارير»
 (٨٧) تاريخ العرب لهور «بارير» (٨٨) تاريخ العرب لهور «بارير»
 (٨٩) تاريخ العرب لهور «بارير» (٩٠) تاريخ العرب لهور «بارير»
 (٩١) تاريخ العرب لهور «بارير» (٩٢) تاريخ العرب لهور «بارير»
 (٩٣) تاريخ العرب لهور «بارير» (٩٤) تاريخ العرب لهور «بارير»
 (٩٥) تاريخ العرب لهور «بارير» (٩٦) تاريخ العرب لهور «بارير»
 (٩٧) تاريخ العرب لهور «بارير» (٩٨) تاريخ العرب لهور «بارير»
 (٩٩) تاريخ العرب لهور «بارير» (١٠٠) تاريخ العرب لهور «بارير»

١. ... (٦٢) ... اسبان
٢. في القرن العشرين لم يبق « ... » ...
٣. ... (٦٣) ... لاسيونيون و ... في بلادهم
٤. ... « ... » ...
٥. ... (٦٤) ... اسبان و ... في بلادهم
٦. ... (٦٥) ... دائرة
٧. ... « ... » ...
٨. ... (٦٦) ... معجم لاروس المصور « ... »
٩. ... (٦٧) ... بحث في حقه
١٠. ... « ... » ...
١١. ... (٦٨) ... علم لغة العربية في اسبانيا كما في آسبان
١٢. ... « ... » ...
١٣. ... (٦٩) ... معجم الكل في واحد
١٤. Tout en un. Encyclopedie des ...
١٥. ... (٧٠) ... دستور في اسبانيا لاسلامنة
١٦. ... « ... » ...
١٧. ... (٧١) ... معجم الالفاظ الاسبانية و ... مشتقة
١٨. ... « ... » ...
١٩. ... (٧٢) ... معجم الالفاظ الاسبانية العربية لريوالخ « مادريد »
٢٠. ... « ... » ...

نحية الارسل

٢

عشقم ولم سعدني لا يمانع الفراق حفا . و ستفهم
 منع أحدها . فروي لودحها نجائبها . ثم سهوى نفوس
 لمتورده . و ياخذ بجمع غريب جافة . فيه . فرد . بين سب
 حبيبها . ثم حبيب . من معنى الحسن و الاحسان . و كثر الحبيب
 والطلاب . وهي لا تقا . تسدى لمن . ثم حفا . صوفى من سب
 والطرف . و تخاطب البعيد . غرب . شعر باسم . و رشفه . من سب
 لانح من حرات . نريد . فروع مكنت رمان . و لاسحق
 بسخافة الانسان .

عشقم . مند عهد . و عشق . من شدة . ما قرأه
 الماصرة من وصف سعداء و حمدة . و البيرة فمكرت . و
 و بدرت حوائطه و حواشيه . و ردى . ما سب . ما سمعت من أن
 أنسا قنى صدموا . ما سب . و عدو . روى . فى حفا و لو ساءه
 سعاده العمر . و حسنة . للعشق فدون و عشق . كان لأرس
 الانس . عليهما من كل طرف . ألف . ف سلام . على من اعدوا
 والآيات

عشقم . بكثرة . من آتار من درجوا على أديمها من

أشياء وغير نهى . وكانت الخيلة تتصورها في مظاهر صبح أمصها
يوم انقضاء . وأحر كان الطبع كالخيال . في لاندلس نحو نصف
مدينة لعرب لدهره . وقصوا في رحابها نحو ثمانية قرون كانت
بمحمد . وتعصمها عهد السعادة والمعطة . ودور مشهور الموانع وأرباب
الانداع والقرائح . وكل من أمة من أمة الحصار الحاشية على
كثرة ما فسدت وحدث . لم ينسرها حتى يوم ساس هذا ان
سبع مائة لاندلس . وكان هذا الصقع في منقطع أرض المغرب .
وأحر أرض عرب . بين البحرين المحيط والموسط ره . أرل
على طرف استعداد حرب لليوم و تساعات . وبعيداً على من
أذكر ولا فرطهم في "شعوية فصل هذه الأمة على الحصار .
أقام الغربيون ضروباً من المصانع من بيع وأديار ومتاحف
ومكاتب ومدارس وحسور وسدود وورق ومعدن وثايق ونصب
وبرك . لكنهم لم يصنعوا على كثرة صناعاتهم في هذا الشأن . منذ
عهد الرومان ورومان . فمر من السنين يكتم ولا لاندلس فيقول .
ويصر الدث فيهم في شعاف فلدث ولا عين له فسطر . ويضربك
ساقى عمة من دون مائة حة ولا وتر ولا الخيل مصانع
كثيرة قامت بديهم في حبيضة وفرصة وشدة وعزيمة سائتها
اعتنوا الخيل تارة شطراً من بيائها . وسائتها حيثما تقب عليها . أو
دمت شيئاً ما أصرت به عوامل لايم وان لم تعد ايها لصرتها
الأولى .

سلام على أرض صيبة حصها الخاق بجم الهبات الطبيعية
الطيبة . فلم ينقصها ركاء تراب في محادها ووهدها . ولا مياه معدنة
داقية من مصابها على شعابها . ولا أشجار ناسفة ورروعاً حمسة
في سهدا ووعرها . ولا اعتدال مواسم وجمال أقيم . ومصلحة
تداني رانها الصانع السموي بالبحر كرانها الصانع الأرضي
بإبداعه . وما أحمل لطيفي وأمناعي . ذات وعدا في الاختراع
في خير البقاع .

لدي الأُس . في حريرة الانداس . وبها العرب . في صائف
الدهر . ولك قامت سوق لأدب . عا ارسعت رؤوس العرب
على غار الاحقب . وكفى ربوعك الدوق لعربي حتى من مصم
بنت بسب كل شيء ما عدا لأدب . وما هذه الآثار لأندية
الانقرة عمت وصغانت ورراعات سلام على روح عمت
وفلا سمعت ونوامت وأدانت وأمرت ما كان أرحح حلامهم .
يوم سموا للعرب سمة الأحد من السعادت . وشرعو لهم
شرعيه المدبرة المثلى . حموا فأحموا من الشرق أي عرب لم
في الدين والدينا كانت صفوة لعقول أي عهدهم فادهشوا من
عاصرهم . وحلهم من الاحمال . وسجوا لهم على غير مثال
سيجاً رقيقاً . كسوا لهم فيه سجلا رقت حواشيه . ونظماً
متق في حكم لسان للسان . يطبع في دليه اذا تدره . طيبة
حسن الدوق وانطبع . وبشئ على أرق مثال من الخيال في الكمال

و محب . مثل حي من حاضرة العرب في القارة الأوربية عامة .
 وفي شبه جزيرة مصر خاصة ، يقتصر به العرب على اختلاف
 أصقاعهم وحيهم . لأن الأندلس العربية الإسلامية
 كانت وما زالت مدرسة العرب لمسحي . بل ولا في فروانهم
 لمصره حتى عهد العرب فوسمواهم من مكارم خلافتهم . وأكرموا
 مشوهم شاموهم . وما سجي عربي من صالفة فرد . ولم يسم
 محم . وما جاء دور الأحياء . ويرى ربح دنيا . من
 أرض كات العرب في أمدهم . ثم قد دخل . ثموا إليهم كات فصاع
 صفة معاهم . ثم في المساق مع حجة ستمهم . ومكده
 على ما لا يسم من بكر محسوس . وحمد الحق اسحقه .
 و سترويه اعرص . وشوه وجه الحى بنين

أي اليوم لم يزل في عرب من ناس يسمون عابهم لا يترف
 مرة نعت نعت من واثق النوس بشمه . ولا كادون
 يسمون حتى بما ورد عن هذه الأمة في كتبهم دمع كسهم من
 أعمالهم هذه الحصار عربة . وما د . لا أثر شئيل له في من
 عديت الاندلس العربية ، الا يرهان حلى على ما كان هناك من
 عدل شامس ، وعقل كامل . وطر دود . دد دد . رت على
 ما عمل من مثلها في سائر البقاع والاصقاع

ذلك أي رشونة وم، ورائه من اشرق ومن لشونة وما طورها
في العرب ولم يق في أيدي الاساسيين ولترقاين من هذه
الحريرة الى تلمع مساحتها زهاء نصف مليون وأربعة آلاف
كوبومتر مربع سوى أراضي مصحرة ضئيلة من شمال تعرف
ببلاد الجلالة وآستوريا.

والعرب لم يملكوا إذا الحرية بأسرها حين فتتحوها و بما
ملكوا معظمهم ولذلك لا تعرف مساحة الاندلس العربية على
البحر الأبيض ويقول المسعودي ان مسيرة عمر إلى الاندلس ومدة
سفره من شهرين ولهم من المدن الموصوفة نحو من أربعين مدينة
وفل غيره ان في أرض الاندلس العمر والعامر ومكاتب من ثم
مساحة الاندلس تختلف بحسب تعام العرب على عددهم أو تغلب
أعدائهم عليهم وكما من الأقاليم والمدن في الشمال والعرب وشرق
دخلت مرات في حكم العرب ثم جاحت عنهم فقد كان عمرها
لعمد الرحمن بن معاوية في القرن الثاني ثلاثمائة فرسخ في ثمانين
ثم صغرت في القرن الثامن حتى أصبحت - كما وصفها المعري -
كمنحصر قصير ضيق ومدرج التل ضيقا.

لاحرقه أن مقام العرب في الاندلس كان غير طبيعي لمحوريتها
لأنهم قوة الشكيمة محاطة لها في الخس واللسان والدين حتى
ان عمر بن عبد العزيز لما ولي السمع بن ملك عليها أمره أن يكتب
اليه نصفها وأبهرها وكان ربه اسقال أهلها منها لا تقطعهم عن

المسلمين قال مؤرخ وايضا انه كان أقمه حتى جعل من مصرهم في
بوار الا أن يرحمهم الله

وصف المراكشي ما كان في يدي الاسبان والبرتغاليين من أرض
الاندلس سنة ٦٢١ هـ فقال أول المدن في الحد الجنوبي شرقي
على ساحل البحر الرومي مدينة برشونة (برشونة) ثم مدينة
طاركون ثم مدينة برصوشة والمدن على غير الساحل في هذا
الحد المدكور مدينة سرقسطة ولاردة وقرنة وقلمة بوسهده
كهايا ملكها صاحب برشونة وهي الجهة التي تسمى رغن . وفي
الحد الموسع ما بين الجنوب وغرب مدينة بيطلة وكونكة
وافليج ومديرة ومكادة ومشرط (محرط) وو دوايلة وشقوبيه
هذه كلها يملكها الاديش وتسمى هذه الجهة قشال ونحور هذه
المملكة فيما عدا إلى الشمال قليلا مدن كثيرة أصا وهي سموره
وشمكة وسيفاط وقمرية هذه كلها يملكها رجل يعرف بالبحر
وتسمى هذه الجهة ليون وفي الحد الغربي الذي هو ساحل
البحر الأعظم أربع مدن أهمها مدينة لاشونة وشيرين
وناحة وشقرة وشساف وبارقة ومدن كثيرة يملكها رجل يعرف
باب الرين ووراء هذه المدن ياتي بلاد روم مدن كثيرة ثم
ذكر ما يملكه المسلمون أمهده من الاندلس مورد حسن بشكة
وصرخوشة وبلسية وشسة وحريرة الشمر ودية ومرسية
وغرناطة وحصول لفة ولس وعية وسطه وودي ش والمرية

قرطبة الى اشبيلية ١٣١ كيومتراً ومن غرناطة الى حصن طارق ٣٠١
كيلومتر ويتألفي اختصار هذه المسافات اذا كانت القصر تقصد الى
البلد مباشرة بدون تسفل أو تعرج ولكن تقل فيها الخطوط
المستقيمة و غاضرات .

فتح الاندلس



لما فتح موسى بن نصير مولى بن أمية أفريقية وما حوّلها
أي تونس وما وراءها سنة ثمان وسبعين للهجرة و انغ ضجة
سار يريد مدائن على شط البحر وفيها عمال صاحب الاندلس قد
غلبوا عليها وعلى ما حوّلها . وكان يلبس أحد موك الاندلس لموحدة
وحدها على بعض الموك من قومه في تلك البلاد تحت بأطاعة
لموسى ، وأقبل به حتى أدخله المدائن بعد أن اعتقد لنفسه ولاصحابه
عهداً رضيه ، واطمأن اليه ، ثم وصف له الاندلس ودعاه فيها فبعث
رحلاً من مواليه يقال له طريف في أربعة رجل ومعه مائة
فارس فسار في أربعة مراكب حتى نزل حريرة سميت به لثروله
فيها ، وكانت هذه الحريرة معر مراكبهم ودار صاعتهم ، فاغار على

الحريرة فأصاب شيخاً ورجع سالمٌ وذهب ستة حدى وتسعين .
ثم دعا موسى مؤلفي له يشابهه صديق من ربه في سبعة آلاف
من المسلمين ، جلهم من البرر والمؤي ليس فيهم عرب الا قتل .
فدخل في تلك السفن الاربع في ستة اثنين وتسعين وأخذت لسفن
الأربع بحلف بالرحال والحبل وصممه في حبل على شط بحر
مجمع فتره وسمى به حبل صديق والمراكب تحلف حتى نوافي جميع
البحر .

ولما بلغت ملك الاندلس رذرق صاحب مدينة عارة طرعا
على الاندلس جمع جموعه في مائة ألف أوشه ذلك فبعث موسى
على سبع كنيسة . كان معهم خمسة آلاف مقاتل ووفى المسلمون
بالاندلس خمسة صديق في عشر ألف ومعهما سائر في جمعة من
أهل البلد يذهب على عورت . ويحس لهم الأخبار . فالتقى
رذرق صاحب مدينة وصديق من ربه ووضع يده له أخيره
وهم رذرق ثم مضى صديق الى مصيف الحريرة فمد له اسلحة .
وحاربون مسكر لأغنيوه هزيمة ثم ورد صديق عينا من مدينته
اسلحة على ربه على راحة مدينته سميت من عين صديق . ووفى
حاشه فارس فرقة في فرقة . وأخرى في رية . وثالثة في غرناطة
وسر هوى عظمى من ريد مدينته . فمحب كاه . وكذلك مدينته
تدعى . وأسر أحمد ملك الاندلس ومنهم من اعتقد على نفسه
امانة . ومنهم من هرب الى حبيبية في شمل . ثم سر صديق حتى

بيع صيطنة ، وحتى باب رحال من أمحبه ، فسكنا في ودي الحجرة
ثم استنقذ الحل فمطعمه من وجح سمي وجح مرق

وفي سنة ثلث وتسعين دخل موسى بن نصير في غزاه عشر
الأم من وحوه لعرب و لموالي وعرفاء البرر وعد دفعه ما صعبه
مارق من رباد خسده وحشي ثياب شرف ، مخرج دونه أمام
الخليقة من بني أمية فلم يلبث ان وجح من المدن مام يفضحه
طريق مولاه فومج مدية شدونه ومرويه واشبهه وحاصر
هذه شهر وهرب أهلها إلى مدينة ناحة ثقي موسى إلى مدينة
ماردة وفاتهم عليها أشهر فصاخه نهباً على جميع أموال ثقي
وأموال اماريين إلى خليقة ماميين وموال الكناس وحدياله
ثم افتتح سرقسطة ومدائنها .

ذكروا أن المسلمين ذهبوا إلى مدية نومون قاعدة لاويح .
ولم يبق لأهل لاسلام شيء لم يعموا عليه ثم وردت لا
حرب فربوثة وحمل ماميه وحارة حبيبة . وما المنجدة لم
يبق فيها مع ملك حبيبة لاشنة حين سمو ملوب و لحوخ
والحصار وما لم يبق منها الا شنة حين ورأى ذلك المرتون
على حصارهم استقبرهم فركوهم ثم بر ورددون حتى كانوا سب
اخراج المسلمين من حبيبة وهي وشدة .

هذه زبدة مما قاله المؤرخون في فتح الاندلس ولا شك أن
قرب سو حدها من شواصي أفريقيا قد ساعد العرب كثير أعني

هذا لفتح قد لحار أو لوق كما كان يسمى العرب بن العريس
والعدوة^(١) ووالاندلس قريب جداً يسكن معه قتل الدخائر
والخيش من أفرقية وذنك لأن رفاق في موضع يعرف بحريرة
صريف من رالاندلس يقطن قصر مصموده بارة سلافي الغرب
لاقصي وعرضه ثمان عشر ميلاً ومن الحرية الحصراء في الاندلس
ان مدينة ستة ثمانية عشر ميلاً واحة تقطع المسافة ليوم من
الحريرة الحصراء أو حبل صريف في مسجة فرسه عرب لأقصي
في نحو ثلاث ساعات .

وأنت ترى ان ممدد الدج عند الحرب كانت قلعة ومع هذا
استسلموا لاندلس في مدة وجيزة . وذنك لأن لاحتلاط تقديم
المستحكمة لجوار بين أهل لاندلس وبين أهل شمال أفرقية
وعلى الاندلسيين أحد على الاد بر أي عرب لأقصي
ولأوسد . قد هباً لكان السلاط لبقواها وحكامها من
الحرب أن يعرفوا معالم الاندلس ويحكمها . وتقفوا على مواضع
ضعف من حكوماتها ، فقد جاؤوها والاختلاف بين ملوكها

(١) العدوة قصر اعين . كما ويصنف الحرب رالعدوة على ما سبقت
لاندلس من شهر فريضة . ومعنى لادهم و بالعدوة العرب الاقصي
ولأوسد ولأسي أي كثر والخيار ونوس صاحب ساح وير
العدوة لاندلس واليه نسب شهر ادريس اعدوى على ق م بن اصبع
قيد . رشقني . ولين اعدوة هذه سنة من بلاد لاندلس ليست مشهورة
ومشهوره رالعدوة كما قد وايدته علماء الجغرافيا من العرب .

الأمويين بالشرق حتى اذا كانت سنة ١٣٨ جاء من الشرق هرباً
عند ارحم بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان المسمى
بالدحل فغلب واسطة حمزة من أهل يثرب وموئ آل مروان وما
له من العصبية في قنات رنية حول له . وكانت ولدت منه حتى
اسموا على الاندلس . وبدل ههنا له لظاعة . فصلاح من شأنها
ورفع ونسوة وحمزة من عدة شأن خلافته هناك وتجمعت
القبول على حبه . وكل المستقصون على مد كهم الموثقون على
سبيلهم . وعند نصف المسور . اسي عبد مقلب عند الرحمن
الأموي نسهر ورش لانه « ع » الحز وقطع القفر ، ودخل بلاداً
أعجمية معرداً . ثم صرا لأمير وحمد الاحمد . ودون لدواوين .
وقام سبيلاً عند انما ع . بحسن بدرة وشده شكيمته .

انقرض ملك بني مروان من الاندلس سنة ٤٠٧ هـ على رأس
ماتى سنة وثلاث وسبعين سنة وثلاثة وأربعين يوماً بعد ان جمعوا
شمن . ورأوا الصدع ، وأحبوا المعلم وشروا العدل . وخدموا
لخصره . وكانت أيامهم أعز وأفرحاً . ففرق الملك بندي
مواثب جوائف وكان كل ملك لما بيده وصحط اشراف العائلات
أرمة مؤرهم . وركوا مشهور غرورهم ، وتنافسوا في التحال

ساد ٤٠٧ هـ من مؤمنين من الجند . وساد له ضعف ودا من
و ر سبيلهم . و ر سبيلهم . و ر سبيلهم . و ر سبيلهم .
منهم . كرموا و مروان بن عبد الملك بن مروان .

الالقباب للصليبية فأتوا من ذلك بكل شيعة " إلى أن قام رأس
المرابطين وأمير المسلمين يوسف بن تاشفين بمغربي صاحب
المغرب الأقصى وأعاد البلاد مع اسمه على يوسف صاحب نصارتها .
ودعا بخلافة بمسماه على صدر لاندلس ولم ير له دعوة بمسلمين
ودكر حلفائها على صدر لاندلس والمغرب إلى أن انقطعت بعينهم
ابن تومرت مع المصداقة في بلاد السوس

تفص حادي البلاد بالقوة الجديدة إلى حاتم . دولة
المرابطين لشدة زور المسلمين في الأندلس . ككانت بينهم بعض القوة
على عهد الموحدين . وكان هؤلاء لا يتوقفون عن تحدة احوالهم
في الأندلس . حتى أن الخليفة المصور من الموحدين لما دلت وفاته
جمع بيته والموحدين ووصى بهم بوصايا منها . أنها الناس أوصيكم
بشعوى الله " وأوصيكم بالآية والبيعة " راد بالأيام أهل
حريرة لاندلس والبيعة بلاد الأندلس . لأن أحوال الحريرة
احتلت في أواخر دولة مير المسلمين على بن يوسف فوجدت تحادل
المرابطين وتواكلهم . ومبهم في الدعوة . وأشارهم راحة . وضاعتهم
النساء فهاؤا على أهل الحريرة . وفو في أعينهم . واحترا عليهم
العدو . واستولى الصغرى على كثير من شفور الحورة
لبلادهم . وكادت الأندلس تعود إلى سيرتها الأولى . بعد انقطاع
دولة بني أمية فاستدعى عملاء الحريرة بني مرين من بر العدو
نجاههم أميرها سنة ٦٥٨ في جيش صرحم فملك بالأندلس ثلاثة

وحسين مسور ما بين مدن وحصون وهو اول من ملك العدوتين
من بني مرين وحاهد الفرج قدوح بلادهم وكانت قبل حوارته
الى الاندلس تستطير على المسلمين ومكوا قواعد الاندلس
وكانت حصونها مثل قرطبة واشبيلية وحين وشطبة ودانية
ومرسية وغيرها ولم تنشر للاسلام راية مدققة بعقب (١)
سنة ٦٠٩ الى ان جاءت رايه وكانت الحروب والعرواات منصلة بين
العرب واعدائهم في القرن الخامس والسادس والسابع وكثيراً
ما يؤدى ملك العرب الحرة الاورج عدان كان هؤلاء في القرن
الاول والثاني والثالث والرابع يؤدون الى العرب الحرة ولما
أغضب ابن رشيق لا يولس الكلام في الملكانية قال هذا « بعث
هذه الخداسة بحضنى وأنا ولى نهرم الحرة لاهل مدنه مدغماين
سنة وكان ذلك سنة تسع وتسعين وأربع مئة »

ولعدان رل حكماً مؤجدين من اسبانيا دخلت في حكم محمد بن
يوسف بن هود من نصيوس الى مرسية وقرطبة واشبيلية
سنة ٦٢٦ ولما هلك التف المسلمون حول محمد بن يوسف بن الأحمر
من أميرة بني نصر هاستون على الاندلس سنة ٦٢٩ فدام فيه
وفي أعقابه نحو قرين ونصف كان الضعف رائد دولتهم ولا حتى

١ هذه الرواية وهي من تاريخ محمد بن يوسف بن هود
دي « Las Navas de Tolosa » وهي قرية من غربي ولاية بيل
سبانيا قرب مدينتي اورغن وقشتالة وطار على العرب سنة ١٢١٢ - ٦٠٩ هـ
وقد صرح في التاريخ « انكم » من غوغل في بلاد اسبانيا

لقد صاح ابن الأحمر المنس ملك أسبانيا سنة ٦٦٥ على أن اعطه
مخوارعين مسوراً من بلاد المسلمين من الشرق فقال أبو محمد
الرندي يرثي الأندلس ويستصرح أهل العدو من أي مريد فصبته
المشهوره التي يقول فيها

دهي الجزيرة خطب لأعزاء له
هوى له أحد وانهد ثم لان
صاحب العين في الأسلاء متحجب
حتى حب منه أوطان وبلدان
فصل بيسية ماشان مرسية
وأي شاذبه أم من حين
وأي قرطبة دار العلوم فكم
من عالم قد مما فيها له شان

وعاد أمر المسلمين وضعف و هو الأحمر آخروك الأندلس
استصرحون الموحدين من أهل العدو فمجدونهم حتى رسحت
أقدام الملوك من بني الأحمر و أي نصر في نفقة صعدة من بلاد
جمعو عرابه عاصمتها ولما انقرضت دولة الموحدين اعتمد هو
الأحمر على قوتهم في حماية سلطانهم حتى ضعف أمرهم وصحت به
الأسبان على إخراجهم من شبه حرية أسبانيا فانفق رايلا
الكاثوليكية وفردريد و اتحاد ملوك ارسن وفشالة ومار تحت
سلطان واحد وكان خروج آخر ملك من بني الأحمر من بلاد
الأندلس سنة ٨٩٧ هـ ويومئذ انتهى حكم العرب هناك .

عمرانه الاندلس

٥

في أرض اندلس تمدد نهر
وليس في غيرها ما يشي من شجر
وان اندلس من ارض خصبة
وابن يمدن من أرض تكثر
وكيف لا ينجح الا صار رؤسهم
انهم قصة ولست برتب
وهو ماء به اصف يرق به
ليس سسم الذي به هو اسجراً
وانما أحسن من استنار به
وامن ينجح من ماء اصفه
وهو من عذب من ارض من
دارت عليها لقاها حر حتمت
لذلك سسم فيها رحر من حرب
فيها حتمت عذارى من عوص
ولا سارق فيها القاب سراء
ولا تقوم بحق الالبس صباء
على الشهادة ازواج وابناء
على مدامة امواه واقباء
وكل روض به في الوشي صباء
والحر روضتها ولدر حصاء
من لا يرق وتبدو منه اهواء
ولا انتشار لآلئ القابل انداء
في ماء ورد قطابت منه ارجاء
وكيف يحوى الذي حار به احصاء
وريدة وتولى ميزها الماء
وحدا بها او تبت وهي حساء
والطير يشدو وللانصاف اصفاء
وهي الرباص وكل لارض صحراء
« ان سفر المريئي »

كانت شبه جزيرة اسبانيا في عهدها قبل الفتح العربي مسخرة
عن عامة الملك الاوربية . حكم الرومان وكانوا من حين من شاد
مباشراً . واقام في المعمور عمراناً . ومع هذا لم يسبها من عدايتهم كثير
أمر . وما جاء العرب الناحون في العقد الاخير من سنة الاولى .
كان عهدهم الاول عهد لفتوح على نحو ما كان عهدهم في سام ،
وما القوا فيه الى نحو يد الماء حتى اذا ورد على الاندلس من
اشرق بن من دمشق عند الرحمن الذي كان الامر سنة ١٣٨ هـ
نقل مع جماعة أسلوب أمته في العمران . وكان سبقه اليها جمهور
من اشاعيين . بقوا أسلوب اسبانيا وعاداتهم وأصول معاشهم .
عاشوا في . قصورهم ودورهم على الهندسة الهندسية
في عمار . وجمعوا في الدور ماء وصحفاً في وسطه ركة ماء وعلى
حائطها لارهار ولاشجار . وموهم بعض صوف الطاقة النارية
من الماء على عمد من ارحام وغيره ، ولدور صنفان فقط نسقة
سقية لتعريب و سقية الموية لانشاء ويدخل الى الدار من دهب .
رسم حطاف هذه الدور ، دى بدء مهندسون من الروم ثم أصبحت
مع الرمن هندسة خاصة لعرب على ما كان شأنهم في الشام .
يقول بعضهم أن العرب لما وصلوا اسبانيا لم يكن لهم هندسة
مخصوصة فقل فيهم كالاسبانيين لانداع والايحاء واكتنهم نفسوا
في نقش . واقدم مصانعهم مسجد قرصه . نشأ عند الرحمن
الدخل سنة ٧٨٥ م ولقوش فيه والعديد من عمل صناع من

الروم ومن ههنا الساحة العربية وتمثت في المساحد والبيع
وقصور والحداد والارواح والابواب الحصينة ومن اغرب
المباني مسجد صليبية مثل الهندسة العربية وقاعدة مربعة مسجد
اشيبيه وكثير من الارتحه و الابواب ولما استولى الاسمان على
اشيبيه حمل بن الاحمر غرناطة عاصمته فقدم قصر الحمراء وظهرت
بها . وهو من رهرة من زهرات الصنائع مهيبة في
صنفت اكملها بيدي العرب وحسن صناع العرب في اسبانيا
قروا بعد دعوتهم يعملون في مصانع الاسبانية ويدخلون
في هندستها بعض أساليبهم فازوا بها تأثير عظيم في المعاهد
لمبينة على لاسكوت موطن والاقبال (رنداس)

وقد كان ليوث لاندس و مر . وفوادها وعامة من تون
حضر الحكمة والعناء والحكمة . برام باستكمال الخمة الملك .
وتشييد القصور . وحب المدة وساء لارضة . وقمة القلاع
والحدود . من عند رحن الاول وحرى آل ييه وعطيه
تمسكته . على قدمه في هذا شأن . ومنها عند رحن بن الحكم
(٢٣٨) الذي كان « أول من حرى على سن الخدماء في ريسة
وشكل . ورتب خدمه . وكب الخلافة أهبة الخلافة وتشيد
تصور . وحب اليها فيه . ونى الرصف . وعمل عليه السقائف .
ونى المساحد لحو مع بالاندس . وعمل السقاية على الرصيف .
وأحدث لطرر . وسيد محمد . وتجد السكة مرسطة . وخم

ملكه . وفي أيامه دحل الاندلس فليس لوطاً وغرائب الاشياء .
ومعه عبد الرحمن ابن محمد الذي قال فيه صاحب المعقد : ان الملوك
لم تزل تننى على قدرها ويقضى عليها ما نازها . ونه تنى في المدة
قذيلة . ما لم تبس الخلفاء في المدة الطويلة . نعم لم تنى في قصر
الدى فيه مصانع أحداه . ومعلم أوليته . بنية الا وله فيها أثر
محدث ، أما تزويد أو تجديد

كانت لبلاد سفاً واحداً في العمران حتى كان للفري أيضاً
لصعب وافر من العساية ولذلك كثر عددها حتى قالوا انه كان على
الوادى الكبير فقط أربعة عشر ألف قرية وكنت على رواية ابن
سعيد د سافرت من مدينة الى مدينة ، لا تكاد تنقطع من العورة .
ما بين قرى ومعه ومررع . والصحارى فيها معدومة . أى
في قسم الذى تأصل فيه حكم العرب . ومما احتضت به ان
قراها في نهاية من الحما لنصع هدا في أوصاعها وتبييضها للآلا
تسو العيون عنها بل هي طرار من ماسر قد تقمت باللباس
والحرفة تحطف بالانصار عند وقوع شعاع الشمس عليها .
لاحت قراها بين حضرة يكها كالدر بين ررحد مكون
قويت حركة العمران بالطبع حيث كان يقيم الخليفة والسلطان .
ولما ابتنى عبد الرحمن بن محمد في غربي قرطبة مدينة الزهراء
حظ فيها الاسواق واشتت الحمامات والحمامات . والقصور
والمنزهات . واجتنب الى ذلك بناء العامة . وأمر مصاديه بالبناء ،

لا من أراد أن يدار أو يجد مسكاً بجوار السلطان فله
 ريعه درهم فسرغ الدس أن المرة مسكاً وتريدوا فيها
 فكادت أن تصل الأبنية بين قرطبة والزهاء والمسافة أربعة
 أميال

كانت الأندلس بين لآخر والآخر وكان لآخر عندهم نوع
 من الحري والآخر والأمر والآخر وكانوا يحنون لسواري
 ولعمد من مساهمهم عن لأعاب. وقيل أن سواري حامق قرصة
 حسب من السبع تسعة من جنوبي فرنسا وإيطاليا ومن أفريقية
 والأندلس وسوء فسمعت من مقالع الأندلس، أو جلبت من
 المصينة. وفي ذلك فصلاً كبيراً للعرب، يدل على معرفتهم
 لأشياء خفية. وقدرة على حمل هذه الأثقال في البر والبحر.
 مع هذه الآلات الرائعة، وقصور علم الخيل عما هو عليه في عصرنا
 هذا تجد باحثين من الفرنجة: في إسبانيا ميدان لدرس
 الحربية، يعرفه من معرفة مددايتها وكان تردد يديء يديء
 في ذلك في أن ظهرت في مظهرها هذا على غاية من الغرابة
 وصرف ومما عدها الهندسة العربية وقد أفرغت حديداتها
 في قصور حجارة، وأنت ما وسعها لأحادق وحرف أمثلة، تأخذ
 تجد مع القوي في عمران، ولو لم يكن جل الاعتماد على الخشب
 والخس في بناء هذه المدن من مائة، لاقت منها آثار خالدة
 أكثر من ما هو. ولكن مجموعها مذهش غريب بمجد خيمة العرب

الرحل في سادية ومن غرب ما صضعوه عن المقرن في قنات
مؤلفاً من عدة قنات صغرى مناسبة . بدون أن ترى الحمة
بيها . والنقش فيها قليل إلا ما كان من حبل تشتت بالحروف
المكوفية أو العربية المشككة الاندلسية

قدما ومعظم الآثار التي ساءها الاسنان قد سقطت آخر دولة
الاندلس كانت أمدى صانع من العرب . أغوا عنهم لقيام
مصانعهم . وحدث لان الاسنان كانوا آخرى في طينة و مصانع
الدمية ، وأهم ما جافس فيه لاسنان في يوم القشتاني ذلك
تراه في كل مسجد كيسة ، وحائظ ورل ومدرسه وه تحت . وهو
أنواع منه ما يحمل على الأرض ، ومنه ما يحمل على حور حمة
الاسنان في الحدران محفقه . والآخرة عندهم شأن عظيم في بناء .
وقد دم وروا كما شاهدنا ذلك في حرائب المسجد بمصر
وأكثره من بناء القرن الاول للهجرة

يصعب مداد المصانع التي شاهدنا عرب في وقت محنة .
في الاصناف التي رآوها . كما صعب عقد حكماء على مصانعهم .
لان أكثر من بيان الانسان عور ر بدون لاسان . فمدح في مدح
ودسا كره . قول أحد لا ماسيبين في سيبه و قد ساء العدو فيها
عانت لم تحت الخطا . مدر ومحا محسب على و سر
فاذا تردد في جناتك ناظر من غدر فيك واستعمار
أرض تقاذفت الخطوب بأهلها ونجست بحرب لاعداء
كتبت يد الخلدان في عرصاتها لا أنت ولا الدمار ديار

أهل الاندلس

٦

كان الجيش لدى فتح الاندلس يديء ببدء مؤلف من قبيل من العرب ومن امرر سكان العرب الأقبى والأوسط وما بينهما .
رل كل فريق منهم في قعة هجرها وقطعهم القواد مخرج عنه
أهله من المردع والمدائر وقد فرق الحسامان صرار لدى ولي
امارة لاندلس في سنة ١٢٥ وحصلت استظانه جمع العرب الشاميين
الاندلس على الله . وألغدهم عن دار الأمانة قرطبة . وكانت
لاحصاه وأرطه مع عرب بلديين أي السابقين الى الاندلس .
في سنة الفصح سنة ٩٢ للهجرة والشاميون هم الذين دخلوا سنة ١٢٥
أرطه على شبه مدينتهم في كور شمهم . وتوسع لهم في البلاد . فارتل
في كورني اكشوسه وناحه حمد مصر مع البلديين الأول .
وأرل هويهم في كوره تدمير وانزل في كورتي لبلة واشبيلية جند
حمد مع الأول . وانزل في كورتي شدونة والجزيرة حمد
فاسطس ورتل في كورة رية حمد الاردن . ورتل في كورة البيرة
حمد دمشق . وأرل في كورة حيد حمد قسرين أي حيد . وحمد
لهم ثلث أموال هم الدمة من المعجم صعمة . وثقى لعرب البلديون
من الحمد الأول على ما بأيديهم من أموالهم لم يعرض لهم في شيء
منهم . رتوا بلاداً شبه بلادهم حسب وتوسعة . سكنوا وعتملوا
وتمولوا .

قال من خُلبت أرو منى شامة في كور عن شه من لهم
 بنى كانت في كور شامة . وحمى لهم ثمت مول أهل الدمة
 نعمة وفي العرب والسبوت و رذ شركاؤهم وسكنوا
 وانفسوا . وكوا وتموا . لا من كان رن منه لاول قدومه
 موضع رح . فاهم رنن وسكن معهم . وحكى عنه
 انه رن في سنة من كان رنن من حب دمشق من ممر
 وحده . يس و هذا قدش العرب ورب ربه حمد لاردن وهم
 عن كاهم من سائر بطون . ورن شدوه حمد من وأكرهم
 عن ودهم من رار براسير . ورن مدسه خرد رر و حلاط
 من العرب قابيل . ورن في حبل حده و سري و اعواصم وهم
 أحلاط من العرب من معد و تن . ورن قبائل الرر مدسه
 لمسية

وما عدا قبائل العرب والبر الذي ترقو في بلاد الاندلس
 عنى ما رأيت كان فيها أحلاط من شعوب من رومان وعوط
 ومهاجرة من أقطار شتى فمبحوا كلها في بودقة واحدة قال
 هوار . ولما فتح عبد الرحمن ملكا عنى جميع اسباب الاسلامة
 (٣٢٠ - ٩٣٢) استند لقتل ضقة الاشرف من اس العرب
 المهاجرين عنى لاسبانيين الذين دبو بالاسلام وعنى كثير من
 الاسرائيليين والمسيحيين فتوصل بذلك الى جعل الكل أمة واحدة
 عرفت في الشرق باسم الاندلس

المسلمين يتشبهون بالعرب أصبح هؤلاء في أوج حركتهم تشبهون
هم . شأن اليوم مع أم العرب منهم في أريافهم ولباسهم
وعاداتهم . وفتح نجل دكي ما مقبولة عديد من عاداتهم
العربية والاحياء منه لله في ضعف مع تنوي

افترح مسخرة
والمسجون

يكسبون العرب في لباسهم عديد من عاداتهم تشبهون
منهم رعاية من الفاتحين اللهم الا في الادب كان كسبون
فيها لاسلم . وخرجون من اسمهم في عاداتهم تشبهون
تعرهم وحالاتهم عن وصاتهم . وفي عاداتهم يوسف بن
تاشفين الى بر العدو «عدد» . أكتبت لاهواء . وكثير
الطرق ، وتفرقوا شذو مذر «عني» . تعش من هذا صيد
الا في النادر لان العرب كانوا يحرصون على «أهل بلادهم»
ليعمل التطور عمله فيسلم من مسلم مع زمنهم . ويعتلى الحرة
ويتعلم العربية ففتح عورق منه ومن أهل عديده فتح

من ثم ساعد في قول «أهل بلادهم» كقولهم

من ليس حرب كان منهم العرب فالتحارب مع لاس
أهل الالاس عرب في الالاس و «أهل» و «أهل» و «أهل»
وفسحة لاس ، وضبط لاس . و «أهل» و «أهل» و «أهل»
الذل . والسماحة يد في يديهم . و «أهل» عن الخشوع و «أهل»
الدية هديون في أفرات عاداتهم . اعوم . و «أهل» فيها وصيبتهم

تسليح العرب

١

العرب من أكثر الامم تسليحا مع الخفايين اية في العبد
واحسن ودين ، ولولا تسليحهم لم غرهم لاسلام . لم تنق
نقمة من الأمم المعبودة في الالهة بمجموعة منهم واليه
ومفلسات ، وذلك لأن لشريعة تسليحهم في الدين ودينهم
وعدم معرفتهم لدين محسن وموهم حقه في الدين والدين
دين محاي ، ولذلك اكتفوا من تسليحهم لاسلامهم في تركو

(١) هذا هو التسليح الذي كان يجهز به العرب في الجهاد
الذي كانوا يجهزون عليه في الجهاد الذي كان يجهز به العرب في الجهاد
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب تسليح العرب في الجهاد
تقدم بن عبدوش انه نزل على الصالح و...
الله عليه وسلم لا تقدمه ولا يخرجه من تسليحه ولا يخرجه ولا يخرجه
وهو لا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه
يا ربهم ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه
ان تسليحه عليه وانه صالح على جميع ملأش في الجهاد و...
وتقدمه و... ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه
ان لا يخرجه عليه ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه
تقدمه و... ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه
محر وهو تشبه بالصليبية في بلاد الشام) وأربعة أقطار من أرضهم على
وقسطي ربهم ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه
وحسن بن عبدوش... ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه ولا يخرجه
سنة أربع وتسعين من الهجرة .

هم ح فاعجبهم بحججهم ، لانهم حملوا اليهم سلاماً ،
وكموهم مؤوه من كات ثني على الاعس
و لامن والامن

كرد امرب تعصب ولاسي في لانداس ونمدواي كل
تساج معقول عسود من رلوا سبه من الاسدين
والر (اذا شجر خلاف بين مسلم
ومسحي من الحيد مسيحي ، وجعلوا ايام الاحاد
ثم عدا ور تصد كل انسان على الصورة
ي وثنية بين الغالب والمعلوب ، حتى لم
يكند يشعر هذا الا في به معبود على
أمره وممد لأمرو ولي " كثر بهم سبي
حيث من وأحدوهم سري
كما كان بعض من وصارت لأفراد من
المتقاة حظوه عند ملك والامة حتى ان حبياً السني من
فيون لامة لعصفيه لقومه سماه (بالاسطر
ومد معي من) وربما كانت منزلة العقبالية
ثمة امرب في عداد ولا من ينكر عليهم .
ومن " السراج في كل أرض نزلها العرب .
من لم عس " كثر من نصف قرن من اضطرحل ، كسه ان
ترجو لان هؤلاء رهدوا

في اللغة اللاتينية . ونشأ لهم غرباء العرب . وأحدو تمنون دأبها ،
ويتفنون بأشعارها . وكسبون فيها كسبها . ويعجبون سلاعتها
بالحب لها .

وكان كثير من أذكياء الجلالة والقشدين ورومين
والنصارى ، دع من كانوا في بلاد التي فتحها العرب من المسيحيين .
يتبعون العرب . ويقصدون الخليفة لا دأبها . وأحد رحله
تستجدمون في الإدارات . وتجرى على سادب الأسبان أحكام
الاسلام . ويحيطون بشراف العرب ، ومن قبل محمد منهم
بديعة نسي مدائنه قصر يحجب أساءه كالمسلمين . ويمندي
بارئهم وأسبهم وعادتهم . في مادتهم وردهمهم وأسبهم ومن
المسيحيين ولاسهائين من ورروا في لاندس ميوك المسلمين
وهم مقسبون على دهم ومهم من كان أوه وحده أساءه
مسلم (١) والمسلمون لا يقصون شئ ، على أهل دهم تجرون أسبهم
روايت ولا راق . كاتجري على لسانهم وأهل دهمهم وأهلوهم .
على مسلطهم . وسدوتهم في سقارهم . واسمعوهم على
أسرارهم . ويؤمنون الأبناء منهم على روحهم وحرهم

وشاع رواج حرب الأسبانيات وبرتغاليات التي كن
محالهن . أحمل صفة عمارح مناجين تحصومهم . وسجدهم فترات
يهم . من أن ميوك المسيحيين على عهد تورع لاندس ميوك
الطوائف . أمسوا يتروحون من سادب الامر ، المسلمين فقد روح

(١) رجع منه في مرجع الـ سـ عـ في سـ و لاندس ميوك
الاسباني . ولاه في كتب سري مؤتمره .

أموس سادس ترايد من سنة ثمان مئة ثمان مئة . وعقد مثل هذا
روح كثر . وكان عدد المروحات من لاسانيين والبرتقاليات
من سنة وسعد لمئات المروحات من لاسانيين والبرتقاليين
آخر سنة لاسيس كثر جدا حتى جرى لحدث كلام في الشروعة
في تلك من العباب والمقرب .

ومن حرب من توري لاسانيين من الملابس والسلاح
وجوه واسروج وكعب ساسية مثل محمد بن سعد بن مردنيش
صاحب الاندلس (٥٦١) وكثير من توري وكانوا يعرفون
لبن حبه من محمد بن الخ (٧١٤) ويشبهون به في لا كل
والحرب وكثير من لاجوان وطيقات

هذا ما عده غالبون المسلمون من العرب مع المسيحيين
المعدين من لاسان وانه ساس . مما عده منهم لاسانيين وكانت
أبصارهم مدهشة . فصبح هؤلاء في لاسان مائة ساسية في العلم
وصنيع وسجدة . وكانت حربه في اسر لعشر تدعى مدينة
بود . كثير به . وهكذا .

تصبح من بلاد نكمون لاسانية والبرتقالية والعربية على
اسوء وحدثوا عند حين لاسان فدون بينهم إلا بالعدة العربية وقد
وجد من عتودته نحو التي صحت من هذا تمثيل كتبها المستعرة
من تونس لاصيين مع عربية . وعربية كانت لسان القاضيين
مدونه لاسلامية . هجر ما عداها في جميع الممالك . فصار استعمال

والمعون وحامى التجارة والصنائع وقد اصمحت اسبانيا العربية
 من بعده وبعد اخلافه في فروع وسفلى كثير السلاط مديّة
 وحسن اذارة قالته دائرة المعارف الاسلامية .

لاجرم أن خلفاء الاندلس كانوا من التمسح مع كافة
 الكائنات من مملوك عبيد . ونحو سوية به . لانه لم يسبق له نظير
 في معورهم عند لائم الاخرى . فمما جاء من خاتمهم من كانوا
 يحولون لخدمة من به أن يشروا دمه وأحرار و بنت الخيل
 من المماليك من مملوك . ن كانوا يهونون على أبواب الجوامع
 يستمعون لشيء من الدعوى في دينهم . وكان عند الرحمن الثاني
 من أن يجمع حكماء وعلماء من مملوكي رئاسة رئيس أساقفة
 اشبيلية يجمع حده ليعتصم لاسباني دأخذ دمه لدى المماليك
 يرون لاسلام حيدر حتى يهترو في سبيل دعوتهم . وكسب لهم
 زيادة رزقهم . ولكن الخساسة ماتت في شمس هذا المؤمر

سنة ٤٣٨

وسبأ وحى حياء لاسباني من اعيان خطبائهم ووهدهم
 ومؤثر حياء وكسبهم يوسعون المجال لاقلامهم وألسنتهم . حتى
 في شمس حياء . ولا يحدون منهم لالفة وعطفاً ، ذلك ان
 ماصر كان يهاجم بلاد الارض . وقامه معلمها . وكثير مباعها .
 وسجلها . من أحد شعاعها ، وتخليد الآثار الدالة على قوة
 مسكة . وبرة . فقامه . وعوهمته . فاهل في لهره . واستفزع

فذلك قال له يث عن هذا المكر حيث وثن نفسه لا كون
 المساب منه . فبذلك معيره ليس به . فمثل مؤرخه حتى د
 مصب . ثم دحن مؤرخ نجمه لسنجه . فلما خرج ليلبس ثيابه
 رأى فيه حيرة عجم . ثم دسر . ورقعة من ملك تقول في
 لدى وثن . يث هذه لمرهم وثن لا لشعر . فدر ان يرسل
 يث من ثيابه وكف عرب له ثيابه وود عبد فاحت
 لا شيع . ثم انما . فل دورى دافيت حرة عرب تحرة
 الا فرح تشبه هذه الاستعداد

ومر لهد تسامح لخمود حتى من ملك عرب في لاس
 في المر طين و موحدين وكا . فرحين لاجون من شئ من
 معتب والسر فيه . تسامح لاس من العرب فتبدلت الحال لبعض
 شئ . ودعت . وكانت دلاوة تلك المدينة التي أهوها
 وكان لا يعرفه ولا يشره فيه خبرها وخبرها لولا ان قام
 يث من في سر في غرابة . ورأوا الصدع . وجبروا
 اليكسر . وكا . كما صعب رقعة ملكهم . زادت الرقعة البرة
 ارتفع . فبذلك قوة ونسوة من بلد زال عنها سلطانهم . الى بلاد
 يعرف عنها . ويريد ملوكهم تسامحاً مع ذمتهم وبجاورهم .
 وهمة في عهد صناعته . ورراعتهم وعمران مدنتهم التي حصنها
 بالعدل والاحسان

العرب والاسبان

١

قال مصنفه وم قمه كوفيس ' الحروب دفيه في القرن
 خمس للمعدن على المسمين فتح سار وحي نفوس ولم ينج
 عرب الاساس وحي ' ابعده رحى لأموي مدته يومه
 انحرث لمدة الحدة فروا من المنور روج وود " "
 وقد جمع المسمون ك حرب ولم ينج عن مسمين اكنات
 حاسا يا يومه ارقى مما هي عرح ولا يؤمن هدا ' م
 وقدر في سموف مداب من حال بين ورجال الحكم . وكتب
 نواحه الحروب ولا سمرووديون المناس بدني . ان مدانه به
 كنهه به ' في القرن خمس عشر مسمين ان وود اسرها .
 وان لمراء ادول مديا ' يومه لشعر ولا سمين في خمس

١) كوفيس ٢٦٥ ٥١١ م . مديا مديا ٤٨١
 وود مدته ٢٠ - مدته من مديا مديا ٤٨٦ مديا مديا
 لا مديا من مديا مديا مديا ٤٩٦ مديا مديا مديا ٥٠٠
 وود مديا مديا مديا ٤٩٦ مديا مديا مديا مديا (مديا)
 مديا مديا مديا

٢) من تاريخ مديا مديا مديا مديا مديا مديا مديا
 حق عيب ان مديا مديا مديا مديا مديا مديا مديا مديا
 في مديا مديا مديا مديا مديا مديا مديا مديا مديا

بقمار ووارى بياضة ووردي كبير وقعة وقبعة ولامنة
وقصة وقصر ومدينة وجنة والمدور والظافة ودمر من
ولأسن وسقية والمردة والرحى والمجدد وراع وشبسة
ومندق والخراب ومثث مبرها وردها عده نعمة منهنها
أحمد لاسان عن العرب اشتباه فلنوها بعد من مصطلحات
أحاديثهم وسأفخارهم . وأصل فيهم من حيث يشعرون ولا
يشعرون حدثني عنه رجل خدمه مشرفة تسمى لاسان وهو
موسى بن موسى العربية ويطمع الآن كتاباً بقيت فيه بالأدلة
العربية من موسى كنعانية في القرن الثالث عشر كانت
مفصلة من الموسيقى العربية . ويخيل لمن يسمع الموسيقى
الاسبانية والعمى لاساني ويرى رقص لاساني العربية لا
قيلاً بحيث ساعد أن يقول إذا كان روسي شرفاً "أورب"
واستمرب بالاسباني عربي شرفي "أورب" وسعرب أشراً
ولا تزال إلى اليوم ترى كثيراً من العرب من الاسبانين
بدعون رقصهم عربي سارون ذلك مقاحرس ويعدون ذلك
من أمارت شرف والمعنى يدكرى لمدية الحزن وقد ركب
الاسبانين في القرن التاسع عشر والعشرين . وهو لا يفسد
بما يحدث عن مصيبتهم أو ماضي اسبانيا لاسلامية وصرفوا في ذلك
وقد ومالا وتوفر على هذا العمل صائفة منهم حرصوا على حرص
على الأحد من أمددة العربية ليكثروا عن سببت أحاديثهم

بني مودري جميعه مساجد عرب وحنسبه وخرقة وعرهوا
بدرية وقرشم

منه من عدد ثمنه بعد في الباب الأول من
الكتاب الثاني في أبواب محمود وهو ثمانين الآن
بعد ما وثق له من أخلاقنا وطباعنا واليكم السلام قال
في لاسد ذلك من لاسه من مد من في جامعة رط
وأنه قد جمع بين مرقى مد في رط حركه كيه
جاء في ذلك في مرقى رط في كتب كثيرة مشوغة
وهم حركه في رط رط حركه في أمه ثلاثين
فمنه من لاسه لاسه وود مساجد لاسه لاسه
للاس في حركه لاسه لاسه في حركه في حركه في حركه
من رط حركه في لاسه في حركه في حركه في حركه
مع مرقى في حركه في حركه في حركه في حركه
لوس في حركه في حركه في حركه في حركه
في حركه في حركه في حركه في حركه
لاستحق في حركه في حركه في حركه في حركه
مدي وأجعلها في إحدى دور الكتب العامة

هد هو لاسه لأول ولسه الثاني مجموعة بسيور اوسا
(١) بترمانية اسيا سابق وهي من نسيغساء والقيشاني
لاستحق وسلاح ولسه وسجدوا الادوات والاونى الفضية

والزمردية والاوانى الخرفية والبورية والاليسية والقوش
ولتصاوير والاعمال الخشبية والقنود العربية والاسبانية ذهنية
وقصية ونحاسية من صنع عرب الاندلس وصنع سبائك المسحجية
في القرون الوسطى هذا عدا وثائق تاريخية وسجلات من القرن
السادس عشر من الآثار المصرية وقد جمع هذه المجموعة
عم السيدور اوسما والد روحته وأحد شراف اسبانيا من رهباء
حسين سنة ودامت اسمه لعمده وروحها يطرسد على آثار هذا
المغالى بالآثار الاسلامية والمصرانية ، ولمحافظتها الوفاة وصحت
بالقسم الذى جمعه فى حياتها والذى ورثته عن أبيها لروحها
السيدور اوسما على أن تدعى المجموعة كلها باسم لقب والدها
سميت مجموعة مجمع فلسفية للدون حوان

Instituto de Valencia de Don أن يصيف الى المجموعة ما جمعه فى حياته ويحمله فى دارين بياها
فى أهم أحياء محيط المدينة فنى الدار الأولى على الطراز
الاندلسى والثانية على الطراز المسيحى فى القرون الوسطى
وكلا الدارين متلاصقان جعلت كل مجموعة فى الدار التى تناسبها
فأصبحت الداران متحفاً مرتباً ترتيباً عمياً رقيقاً بمعرفة صاحبها
الآن وإشارة من يختلف الى داره من غلاة العاديات والآثار
وحلة العلوم والفنون الذين يصممهم فى ناديه مرة فى الاسبوع

يتعمدون الصناعات والنشآت وقد وقف الوزير المولع بالآثار
مؤخراً بمجموعة الديعة وأقام عليها خمسة من الامناء مهمهم الاستاد
سبين لمشار اليه ووقف عليها مسعاً من المال لا يقل عن خمسة
ملايين لستاس ونحو عشرة ملايين فرات بحسب اليوم وعظاها
حرارة كسه الداعة لى محمد على أن تنفى مجموعته ويرادفها ليدرس
تاريخ صنائع وتصون في اسبابا وقد توحى في وصيته تشييط
طلبة وشباب والاجاب على درس هذا لمرع من العلم في اسبابا
وحص المولع بهذا الشأن من الانكيار ممن يصرفون مدة
في محرابه لهد مرص يدرسون مجموعته فيعاونهم معاونة مالية
وحص من الانكيار ذنة جامعة اكسورد لانه درس فيها في صباه
فأراد أن يعنى عناية خاصة به يتبحر حون فيها

هدان مثلاً من عناية الخلف بآثار السف ولو قام في أدهن
حاسة لاسان من هذه الافكار مدد حلاء العرب عن بلادهم
لكانت اليوم محامهم ومحموعاتهم عظم ثروة حققتها أمة معلومة
لامعة عالمه ولعدت في اسبابا من أكبر موححات حجرها كما تربح
ولايت لاندلس يوم من هذه الآثار العربية حتى يقصدها
السياح من عامه أقطار الارض

العلم في الاندلس

٩

قال لنا الدكتور روريه^(١) رئيس جامعة لوران في سويسرا سابقاً اننى طوقت بلاد الاندلس ورأيت آثارها لبقية من عهد العرب ، فأنجحت بها كل الانجيب ، وما شهدته السدود القاعة الى اليوم في ولاية بنسية . فان أهل هذه الولاية من الاسبان اليوم يعيشون بفصل هندسة مهندسى العرب لهذه السدود ، ولم يندسر لمدينة القرن العشرين أن تقيم أرقى مما أنشأه أماء حكم فى افرون الوسطى . ولحسن الحظ لم يفو المصعب الدينى الذى ذلك كثيراً من المعالم فى أرض أندلس على سف هذه السكور على وادى الأحمر وغيرها ولا تملك أهل ذلك الاقليم عطشاً . ومن الاسف ان مدينة هذه بعض آثارها تذهب ولا من يملكها . ففصح من قصوا عليها ، وأوصلوكم انى ما أنتم عليه من الاحتفاظ .

حالة لا يزال صداها يتردد فى أوسامند وهوها بها العلم السويسرى من تصع سين وقد ذكرنا بها عهد الاندلس وعهد عمرانه الزاهر . وارتقائه باهر ذكر بالامس أمة عربية أوروية نشه

(١) من محاضرة « العرب فى الاندلس » انشأه منى لورى منقوب .

العربيين في تصور آدابها وعلومها ، ولكنها شرقية عربية
مستمدة من شعائر دينها وأخلاقها وعاداتها . وقد انما معاشر العرب
على كثرة عداوتهم أيام عزنا بتقييد علوم ديننا ولساننا وما الى
ذلك . لم تكن في العصور العصور التي هي اليوم العلوم الحقيقية
كالطب والهندسة والكيمياء والفلسفة والطب والفلك دون
ذلك بكثير . ولا بد من مصانع الاندلس على النظام الذي
رى الناس أثره ولعمرونه على اختلاف العصور ، ولما أعجب
الاسناد روره اليوم مهندسة عرب لسدود مدنية ساقية لمهندسيها .

بعد قمر من دولة العرب من تلك البلاد رها أربعة قرون .
ولقد حدثت لثقتنا من الغربيين من المجاورين للاندلس
كأفرنجية أي الفرنسيين والاندلس وسكان رومانية أي الطليان
وكانوا أمثال لأفرنج مدينة لذلك العهد لم يكونوا الا دون حيرابهم
عرب الاندلس في علم وأعمال العمران والصناعات والزراعة ولولا
علماء الكيمياء والمهندسة ولسان وخط من العرب لتأخرت
المدنية في أوروبا زمنا طويلا .

ولذلك كانت الاندلس في عهد العرب كعبة العلم يحج اليها
أدكياء الطلاب من فرنسا وإيطاليا وغيرها كما يحج اليوم طلاب
العلم الى كليات فرنسا وألمانيا وانكلترا والبلجيكا وسويسرا
وهولاندا

أخذ عثرت من الأفرنج المعلوم عن عرب الاندلس

وتزوجها باللاتيمية ومنها ما فقد فيه العربي ربه ونفيت ترجمته فقط " وأن العدم تى بلغها حروف الذى أصبح صارومية باسم سلمة الثانى عن عرب الادلل كانت موضوع اعجاب معاصريه حتى أهموه بالبحر

كانت الاندلس من أن تعبت في أمه عام ٥٩٢ هـ حادثة
من العلم لم يشتر عسكراً أحد بالاعتماد . لا به يوجد
فيها ملجأ قديم في موضع محصنه وقع لاجتماع عن أمها من
عمل موك رومية إذ كانت لاندس مستعدة بمسكنها ولم
استقر الأمر في أمه على حجة من أهل تلك المنطقة
أجراء كثيرة . وفي أيام الأمير الخامس من بني أمية وهو محمد بن
عبد الرحمن في وسط المائة ثمانية تحرك فرار من حسن إلى
صلى الله عليه وسلم أي غير يوم شريعة وجمعة وعبور وعبور
غير شائع إلى قريب وسط المائة الرابعة .

ذلك لان رجال الدين كانوا أصحاب صولة و تأثير في القوم .
ومن عادة من جهل شيئاً أن يعاديه . فتوهم بعضهم بعبادة
العيون الديوية مدرجة الى اثمهم في القوم لاجروته . فكما
يشددون مكبر على من يعصونه . والكن كثره يوكب في أمية

۱ رجح ما کسه هوار می رنج مر می آید به افراخ می
اموه عبد له ن وما کته لیو می آید به مر مر موه
می رومه *

ومن بعدهم من ملوك الاندلس . كانوا أعقل من أن يطأو عوهم
في الدين ممن يريدون الايقاع بهم . لمخالفتهم لهم في العلوم التي
يتمون بها .

اشتهر بن وسطي المئمة الثالثة والرابعة من لعناء أبو عبيدة
معلم النيسبي المعروف بصاحب فنية كان عالماً بحركات الكواكب
وأحكامها وصاحب فقه وحديث ومنهم يحيى بن يحيى المعروف
. بن السعيفيه من أهل قرصه كاتب نصراً بحساب الجحوم والطب
وعير ذلك . مستشرق في العلوم . متفصلاً في صروب المعروف . وكان
معتزلي المذهب . توفي سنة ٣١٥ ومنهم محمد بن اسمعيل المعروف
بالحكيم وكان عالماً بالحساب والمنطق محوياً لغوياً توفي سنة ٣٣١
انتقد الامر الحكيم في يوم أبيه عبد الرحمن صدر المائة
ارابعة في العباية اعموم استجلب من بغداد ومصر وغيرها من
دور شرق عيون التوايف الخيلة في حلوه شديدة والحديثة ،
وجمعهم في بقية أيام أبيه ثم في مدة ملكه ما كاد يضاها ما جمعه
ملوك بني العباس في لأرمان طويلة ، فكثير تحرك الناس في أيامه
أي قراءة كتب لا وائل وتعلم مباحثهم .

وقام بعده به هشاء ومحمد أي حرائر أبيه الحكيم الجامعة
لكتب المذكورة وغيرها ، وأرد استخراج ما فيها من صروب
التأليف منحصر حواص من هن العلم بالدين وأمرهم باخراج
ما في حمتها من كتب العلوم اعمدية المؤلفة في علوم المنطق وعلم

الحجوم وغير ذلك من علوم الأوائل حاشا لطلب والحساب وأمر
 بالحراق ماعدا ذلك وفسادها فاحرق بمصها . وشرح مصها في آبر
 القصر . وهيل عليها التراب والحجارة . وغيرت بصروب من
 التفاير ، فعز ذلك تحسنا إلى عوام الأندلس وتقيحا لمذهب الخديمة
 الحكم عندهم . إذ كانت تلك العلوم مهجورة عند أسلافهم ، مدمومة
 بالنسبة رؤسائهم . وكان كل من قرأها متبها عندهم بالخروج عن
 الملة . ومطلوب له الإلحاد في الشريعة ، فسكن أكثر من كان تحرك
 للحكمة عندهم ، واصبحت موسومة . وتستر وأبما كان عندهم
 من تلك العلوم . ولم يرل أولو الساهة من ذلك الوقت يكنمون
 ما يعرفونه منها ويظهرون ما تحور لهم فيه من الحساب والفرائض
 والطلب وما أشبه ذلك إلى أن انقرضت دولة بني أمية من
 الأندلس .

قال هذا نقاصي صاعد وتؤيده رواية ابن سعيد في المغرب
 قال : وكل العلوم لها عندهم حظ واعتناء . إلا الفلسفة والسحيم
 فإن لها حقا عظيما عند حواصهم ، ولا يتظاهر بها خوف العامة .
 فانه كلما قيل فلان يقرأ المفسر أو يشتغل بالسحيم أطلقت عليه
 العامة اسم رنديق ، وقيدت عليه نقاسه . فانزل في شبهة رحومه
 بالحجارة أو حرقوه فلأن يصل أمره للسلطان . ويقنله السلطان
 تقربا لقيوب العامة ، وكثيرا ما أمرموكهم بالحراق كتب هذا الشأن
 إذا وجدت ونذك تقرب المنصور بن أبي عامر لموسى أول موصه

وإن كان غير حال من الاشتغال بذكره في بعض أعيان ماد كره
الحجاري

فإن ابن حزم وأما كتب الفلسفة فإمامها في عصرنا أبو الوليد
ابن رشد الرحمن وله فيها تصنيف جليل لما رأى من انحراف
مفسوري عهد مؤمن عن هذا العلم وسحقه بسببها وكذب
ابن حزم الذي قتله مأمون بن منصور المذكور على هذا العلم
شاذية وهو علم ممتن بالاندلس لا يستطيع صاحبه اظهاره ،
وكان مصروف لاشد في قد شغل به تصنيف في علم المحرم ،
الآن هذا من بلاد كاتوا يسووه ان لزمه سبب اعتكافه على
هذا الشأن ، فكان لا يظهر شيئاً مما يصنف .

وهنا كتب من رسالة في فطرته لهم من التمكن في علوم
مرب وآراء من المتقو كثير من المتقو والمصريين حووا اشعرو بعة
وخر وكتبو لحساب والمحو وتمكان رحب الفناء واسع عطن
مدني الافراد فسيح حال ومدد كره حزم في رسالته هذه
من بيع في الاندلس من المؤلفين في علوم الدين والنسب ومارش
والنسب وعبد بعض كتبهم قال : وأما الفلسفة فاني رأيت فيها
رسائل مجموعة وعنوانها مؤلفه لسعيد بن فتحون السرقسطي دالة على
تكملة من هذه الصناعة ورسائل أستاذنا أبي عبد الله محمد بن
الحسن المدحجي في ذلك مشهورة مدوله . وبهذه الحسن .
دقيقه الخودة عزيمة المنفعة وقال لم يؤلف في الارياح مثل ريح

مسماة وريحان السمع ، وهما من أهل بلادنا وكذلك أحمد بن
نصر .

وقال آخر وأما كتب علم الموسيقى فكتب أبي بكر بن باحة
الفرناطى من ديت فيه كفاية . وهو فى العرب مثله أبا نصر
الداراني والشرق وليه تنسب لأخوات المسيرة بالاندلس
عليها الاعتماد والحجى لمجد كتب لأعلى الاندلسية على
مع الاعلى لاني مرجح ، وهو ممن أدركت أمته السبعة دلت على
ولما افترق لماك فى صدر مائة الخامسة من هجره بين مملوك
طوائف واقعد كل منهم مائة من مملوك البلاد . فاشبع به
مملوك الحاصره بعضى قرطبة من مملوك ماس . وصراف ائمة
الى مع ما كان مضر فروسه من دجاء مملوك الجماعة من كتب
وسائر مناع . فجمع ذلك . وكفى من . وبقه فيه . انشرب
تلك المملوك . فصر لاندلس . ووجد فى حلاله . على من
المملوك المملوك . كاتب فليت من مملوك المملوك بحركة الحكيم
أيام المملوك بن بنى عامر وأما . فصر كل من كان عنده من
لربعة شيء ما كان لديه منه . ثم رتب لرسنه ترسيع من حين ديت
فى تلك نعم المملوك مملوك . ثم أبحث تلك المملوك الى أن
رهد المملوك فيها وفى غيره فقتل حلال نعم وصادروا افراد
بالاندلس .

من اعلاء هذه المملوك على ديت المملوك مملوك بن عمدة لفرائضى

كان مشهور بعلم العدد و* أبو أيوب عبد العافر بن محمد أحد المهرة
بعلم الهندسة وعبد الله بن محمد المعروف بالسري كان عالماً
بالعدد والهندسة وكان يمسأله أعلم بصناعة الكيمياء ومنهم
أبو بكر بن أبي عيسى كان مقدماً في عدد والهندسة والحجوم
وسائر العلوم ربيعة فكان يدرس لتعليم ذلك في أيام الحكيم .
وعبد الرحمن بن اسمعيل بن زيد المعروف بالافندي كان متقدماً
في علم الهندسة معنياً بصنعه المطلق وأحمد بن حمد القرطبي
(٣٣١) عالم الحساب والهندسة وأبو القاسم أحمد بن محمد العدوي
كان معاً بعلم العدد والهندسة نافداً فيها وأبو عثمان سميد
بن فنحون بن مكرم المعروف بالحمير المعروف كان محققاً
اعلم في علم المحو والجمع . وله تأليف في الموسيقى ورسائل في
الفلسفة وأبو القاسم مسامه بن أحمد المعروف بالمرحيط كان أمام
الرياضيين في الأندلس في وقته . وأعمى من كان قبله بعلم الافلاك .
وكانت له عناية بأعداد الكواكب وله كتاب حسن في تمام علم
العدد وهو المعنى المعروف بالمعاملات . وكتاب اختصر فيه
بعض الكواكب من ربح السناني ، وعن ربيع محمد بن موسى
الحوارزمي . وصرف ربحه فدرسي إلى التاريخ لعربي . ووضع
أول كواكب لأول تاريخ الهجرة وراد فيه جداول حسنة
توفي في سنة ٣٩٨ وقد أحب بلاميد حله . ولم يحب عالم بالأندلس
منهم . من أشهرهم ابن سميع وابن الصغار والزهرأوى والكرماني
وإس حيدون

فاما ابن السمع القاسم أصغ بن محمد بن السمع المهندس
فكان متحققاً بعلم العدد والمهندسة متقدماً في علم هيئة الافلاك
وحركات المجوم . وكانت له مع ذلك عبادة بالطب وله تولى
حسنة في الهندسة وعمل الاسطرلاب والارياح . ومهاريجه الذي
ألمه على أحد مدهاب الهند المعروف بالسند هند توفى سنة ٤٢٦
وأما ابن الصغار وهو أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عمر كان
متحققاً أيضاً بعلم العدد والمهندسة والحجوم ، وقعد في قرطبة
لتعليم ذلك . وكان له أخ يسمى محمداً مشهور بعلم الاسطرلاب ،
لم يكن بالاندلس قبله أحسن صمماً لها منه .

وأما لزهراوى فهو أبو الحسن على بن سليمان كان عادياً بالعدد
والهندسة معتمداً بعلم الطب . وأما الكرماني فهو أبو الحكم عمرو
ابن عبد الرحمن من أهل قرطبة أحد الراسخين في علم العدد
والهندسة . رحل إلى "شرق" وانتهى إلى حران من بلاد الجزيرة
وعنى هناك بعلم الهندسة والطب ثم رجع إلى بلاد الاندلس وحلب
معه الرسائل المعروفة بـ "رسائل حيوان" سما . ولم يدخلها أحد من
أهل الاندلس قبله ، ومجمله من العلوم نظرية الحيل الذي لا يجارى
فيه . توفى بسرقة سنة ٤٥٨ . وأما ابن خلدون (هو غير
عبد الرحمن بن خلدون المؤرخ) فهو أبو مسلم عمرو بن أحمد بن
خلدون الحصري من اشراف أهل إفريقية في علوم الفلسفة
مشهور بعلم الهندسة والحجوم والطب . مشتهراً بالفلاسفة في صلاح

أخلافه - و عدل سرته . ونفوي سياسة . توفي سنة ٤٤٩
ومن مشاهير التلاميذ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الصغار ابن
رغوشو سبطي واس شهر والقرشي والامطش المرواني وابن
الحضار قام بن رغوث فهو محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن
برغوث كان من جملة المشاهير في رعيته بحسب ما باشر علم الاولاد
وهشتا وحركات الكوكب ورصدها وكان له مع ذلك عمق
علم بحجوه . ومعرفة بقرآن وبلغه ووثق . وشرف حسن على
سنة ٤٤٩ توفي سنة ٤٤٩ وأما أبو سفيان فهو أبو الاصمعي عيسى
بن أحمد أحد مسكنين من علم العدد والهندسة والمرايا وقعد
قرسه لعلم ذلك . وله أيضا نصير يحمل من علم هبته الاولاد
وحركات بحجوه . وأما ابن شهر فهو أبو الحسن مختار بن شهر
ارغبي ابن الصغرة بالهندسة في النجوم متقدما في اللغة والحجوه
والحدث وجميعه شرا مبتكرا ذا دهاء ومعرفة بالسير والتواريخ
وأما ابن الحضار فهو محمد بن حية المطار فكان من تلاميذ ابن
صير مبدع علم العدد والهندسة والمرايا وله نصير
بحجوه وعادة علم حركات

ومن مشاهير التلاميذ بن نعيم أبو مروان سليمان بن محمد بن
عيسى بن السبيعي وهو نصير معدد الهندسة معين بمساعده طاب
وأحكام الحجوه وهو أبو جعفر أحمد بن عبدالله المعروف بابن الصغار
متنقب ومن نصراء هذه صفة عبد الله بن أحمد سرفسطي كان

وهذا في علم العدد والهندسة والحجوم . وقعد لعلم ذلك في بلد
توفي سنة ٢٤٨ ومهمهم أبو اسحق ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم
الاشبيلي كان صيراً موهوباً ومارس المسألة مفسداً في صروب
المعارف صنعا لطيف اليد توفي سنة ٤٢٠

ومن مشاهير أصحاب ابن برغوث ابن الليث واس الخلاب
واس حي فاما ابن الليث فهو محمد بن أحمد بن الليث كان منحققا
بعلم العدد والهندسة معتدلاً بحركات الكواكب ورصاها
وكان مع هذا بصيراً بالحجوم والعمارة وتوفي سنة ٤٠٥ واما
ابن حي فهو الحسن بن محمد الشجبي من أهل قرطبة كان بصيراً
بالهندسة والحجوم كلما تصبغة بعدل وله فيها محصر على
مذهب السد هندو حرج من الاندلس سنة ٤٤٢ ولحق عصر ثم
رحل الى اليمن واتصل بأميرها المسححي وكان ملكه اذذاك يشمل
على بعض أفريقية وجميع مصر والشام وحريرة العرب والحجاز
وتامة ومحدولين حظى عنده وتوفي سنة ٤٥٦ وأما ابن الخلاب
فهو الحسن بن عبد الرحمن المعروف بابن الخلاب أحد المتحققين
بعلم الهندسة وهيئة الافلاك وحركات الحجوم وله مع ذلك عناية
بالمنطق والعلم الطبيعي .

ومنهم أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام بن خالد الكلابي
المعروف بابن الوقتي من أهل طليطلة أحد المتفهمين في علوم
المتوسعين في صروب المعارف من أهل المكر الصحيح والنظر

القد والتحقق بصناعة الهندسة والمطلق والرسوخ في علم النحو
واللغة و شعر والخطابة والاحكام لعلم الفقه والأثر والكلام
وهو مع ذلك شاعر بليغ ليس يفصله عالم بالانساب والأخبار
وسير مشرف على حمل سائر العلوم ومن نظراء هؤلاء أبو جعفر
أحمد بن حميس بن عامر بن ميسج من أهل مدينة أجد المعتبرين
بعلم الهندسة وسحوم والطب وهو من لدات قاضي أبي الوليد
هشام بن أحمد بن هشام وأبي اسحق ابراهيم بن لب التميمي
المعروف بالقويديس قعد للتعليم بذلك ربما وكان له نصر بعلم
هياته الافلاك وحركات السحوم وبتود في العربية توفي سنة ٤٥٤
ومهم محمد بن عبد الله بن مرشد مولى ابن طلحة النوري كان كتب
كمن بصناعة يجمع الى ذلك السوع في علوم كثيرة من الحساب
والتنجيم والهندسة توفي سنة ٤٤٨

وكان في اقرن الخامس للهجرة فراد من الاحداث في لانداس
مشهورون بعلوم الهندسة ووافهم صحيحة وهم ربيعة فمنهم من سكان
مدينة وجران أبو الحسن علي بن حلف بن أحر و تومروا بن عبد الله
ابن حلف لاسحق وأبو جعفر أحمد بن يوسف التهلاكي وعيسى
ابن أحمد بن عامر و رهم بن سعيد السهلي لاصطربلابي ومن أهل
سرقدة الخاضع أبو عامر بن الأمير المقندر بالله وأبو جعفر
أحمد بن حوشن ومن أهل مدينة أبو زيد عبد الرحمن بن سيد
وأربع هؤلاء في هندسة على بن أحر سيدلابي وأبو جعفر

أحمد بن حوشن وأعلمهم بحركات السجوم وهيئة الأفلاك أبو
اسحق إبراهيم بن يحيى اسقاش المعروف بولد الرقيال - ولرقيال
سنة لآلة سموها الرقفة وهي صحيفة لرصد الكواكب - ٥٥
أعصر أهل القرن لحامس الرصاد لكواكب وهيئة الافلاك
وحساب حركاتها وأعلمهم بعلم الارباح واستنباط الآلات
الحجومية وأحمد بن يوسف يعرف بن كباد (حماد) كان
من أهل المعرفة بالعدد وصناعة المحاسبة وفي ارباحه ومبها
القياس والمنسبط عن الرصاد أني اسحق عديطي المعروف
بالرقالة وأما أبو عاصم بن الأمير بن هود فهو مع مشاركته
لهؤلاء في العلم الرياضي منفرد دونهم بعلم المنطق وعناية بالعلم
الطبيعي والعلم الالهي .

وكان عبد الرحمن بن اسمعيل بن بدر المعروف بالقيديس
الاندلسي متقدما في علم الهندسة معتنيا بصناعة المنطق . وموسى
ابن ميجون الاسرائيلي الاندلسي قرأ علم الأوئ واحكم لرياضيات
وشدا أشياء من المنطقيات وأبو بكر بن اسحاق المعروف بالناحة
علما بعلوم الأوئ لم يسمع أحد درخته من أهل عصره
في مصره وله تصليف في رياضيات والمنطق والهندسة أرى فيها
عن المتقدمين قال القفطي الا أنه يتمسك بالسياسة المدنية ويحرف
عن الأوامر الشرعية استورره أبو بكر يحيى بن تاشفين مدة
عشرين سنة وكانت وفاته في سنة ٥٣٣

وممن اعدى تصاعده لمناطق خاصة من سائر المقامات أبو
 محمد بن حرم انقريشى وكان أبوه أحد العظماء من وزراء المنصور
 محمد بن أبي عامر وورث لاسه مطهر وكان اسمه أبو محمد ورياً
 أيضاً لعبد الرحمن المستظهر بالله ثم ببده هذه الطريقة وأقبل على
 قراءه علوم ونقش الآثار والسنن وغنى لعلم لمناطق ومنهم أبو
 الحسن بن ستميل بن سيده لاغنى وكان توبه أيضاً أغنى على
 عبود المطلق عدة طويلة وألف فيها تأليفاً كبيراً ذهب فيه إلى
 مذهب متى بن يونس وهو بعد هذا أعلم أهل الاندلس فابية بالحو
 والعدة والأشعار وله في اللغة تواليف حيلة منها المحكم والمحيط
 الأسظم والمختصر وشرح اصطلاح المطلق وشرح كتاب الخمسة ٤٥٨

ومن تأليف النوائع الاندلسيين الذين فقدوا صرهم ولم
 يفقدوا تصديهم ان الخطاط الكفيف الذي قال فيه ابن حبان انه
 كان واسع الناحية عماد علوم الجامعة والاسلام مسيراً بالآثار العلوية
 عالم بالافلاك والهيئة حادفاً للطب والفسمة ، ماهر في العربية
 واسعة والآداب الاسلامية ، وسائر المعالم الاواندية ، ولد
 أعشى ضعيف البصر ، متوقد الحاطر ، فقرأ كثيراً في حال عشا ،
 ثم طوى نور عيديه بالكلية فردد براءة ونظر في الطب بعد ذلك
 فانجح علاجاً وكان ابسه يصف له مياه الناس المستفتين عنده
 فيهتدى منها الى مالا يهتدى البصير ولا يحظى الصواب في فتواه

ببراعة الاستسباط . وتطب هذه الاعيان و الملوك والخاصة
فاعترف له بمنافع جسيمة .

وأما العلم الطبيعي والعلم الألهي فلم يكن أحد من أهل
الاندلس بهما كبير عناية ومن المشتملين بهما ابن البشار البجلي
وأبو عامر بن الأمير بن هود وأبو الفصل بن حسداي الاسرائيلي .
وأما صناعة الطب فلم يكن بالاندلس من استوعبها ولا لحق
بأحد من المتقدمين فيها وأول من اشتهر منهم بالاندلس أحمد بن
أياس من أهل قرطبة ومحمد بن عبد الله الأوسط ويعرف
بالحراني ومنهم يحيى بن اسحق أحد ورراء الناصر لدين الله وسعيد
ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه مولى الأمير هشام الرضي
ابن عبد الرحمن الداخل وهو ابن أخي أحمد بن محمد بن عبد ربه
الشاعر صاحب العقد وكان له نصر بحركات الجوع ومهاب الرياح
وتغيير الأهوية . ومنهم عمر بن بريق واصغ بن يحيى وأحمد
ابن حكم بن حفصون وكان هذا طبيباً فليلاً ، دقيق النظر .
بصيراً بالمسطق . مشرفاً على كثير من علوم الفلسفة ، ومنهم محمد
ابن تميم وأبو الوليد محمد بن الحسين المعروف بابن الكسابي كان
عالماً بالطب حسن العلاج ومنهم عبد الملك الثقفي كان عالماً بالطب
والهندسة وكان الطب أغلب عليه ومنهم عمر وأحمد اسايونس
ابن أحمد الحراني . ومنهم محمد بن عبدون الجبلي وكان قبل

ان يتطلب مؤدرا في الحساب والهندسة ومنهم سليمان بن حسان
المعروف بابن حنبل وعبد الله بن اسحق المعروف بابن الساعات
المسمى بالاسرائيلي وأبو عبد الله محمد بن الحسين المعروف بابن
الكماني الملقب وكان بصرى بالطلب متقدما فيه ذا حظ من
المنطق والحجج وكثير من علوم الفلسفة ومنهم أبو العرب
يوسف بن محمد أحد المحدثين بمسألة الطب توفي سنة ٤٣٠
ومن أشهرهم أحمد بن ابراهيم الانصاري من أهل بلخسية
كان من أهل العلم بالفرائض والحساب والبحري في التعامل وعد
لتعليم الحساب والهندسة ٥٩٣ ومنهم أبو عثمان سعيد بن القفولش
عالم بعلوم العدد والهندسة والتب ٤٤٤ ومنهم الوزير أبو المطرف
عبد الرحمن النحوي عنى عبادة بالعلمة بقراءة كتب جالينوس
وارسطوبليس وغيرها من خلاصة وعه في علوم الادوية
المفرده حتى صنف منها ما لم يصطه أحد في عصره وألف فيها كتابا
حيا لا لا نظير له جمع فيه ما نصه كتاب ديسقوريدوس وكتب
جالينوس في الادوية المفردة وكان له في الطب منزع لطيف
وديث أنه لا يرى الدوى الادوية ما أمكن الدواي بالاغذية
وما كان قريبا منها . فاذا دعت الضرورة الى الادوية فلا يرى
الدواي عركها . ما وصل الي دواي تتبردها . فان اضطر الى
مركب . لم يكثر تركيبه بل فتصرع على أقل ما يمكن منه .
ومنهم أبو مروان بن زهر الاشبيلي وأبو محمد عبد الله بن

محمد المعروف بابن الدهبي وأبو عبد الله محمد السجاني المعروف
بابن الساجي معتن بصناعة الطب و معرفة حيلته بالعلم الصيبي
ومشاركة في الاهلي وتحقق علم الأخلاق والسياسة وبصر بصناعة
المسطق ومن غنى بطلب الفسفة والهندسة والمسطق أبو الحسن
عبد الرحمن بن خلف بن عمار كركان صبح اليتيم متصرفا في ضروب
من الاعمال الطبيعية والصناعات الدفينة

ولم تزل صناعته أحكام السحوم نافعة بالاداس فدينا وحديثنا
فمن مشاهير المستفيين بها أبو بكر يحيى بن أحمد المعروف بابن
الخطاط وأبو مروان الاسنجي أحمد المتحققين بعلم الاحكام
والمشرفين على كتب الاول والآخر وله في السيرات ومضارح
الشعاعات وتعليق بعض أصول الصناعة رسالة فاصلة لم يقدمه أحد
اليها ومن المدكورين أبو الاصم عثمان امري من أهل قرطبة
وكان عمه الذي ينسب اليه ويعلم عنده السحيم ومنها عبد الرحمن
ابن واحد لاجم من أهل صليطه رحل في فرضه فلي بها التمام
خلف بن عبدس لزهراوي وأحد عنه علم طب وكان مع تقدمه
في ذلك فقيها عالم متفصلا وله في الملاحاة مجموع مفيد وكان
عارفا بوجوهها وهو لدى تولى عرس حمة لمأمون بن دي لمون
الشهيرة صليطه توفى سنة ٥٦٧ وممن لم يشتهروا محمد بن عيسى
ابن يتيق أبو عامر من أهل شاطبة لازم العلاء بن رهر ناشيابة
وأخذ عنه عنه ورع في الطب والأدب وتوفى سنة ٥٦٧

ومن الاصماء بالاندلس حود الطبيب المصري كان في أيام
الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط وله للمعوق المنسوب الى
حود وله دواء لراغب والشرابات والسفوفات . وكان خالد بن يزيد
ابن رومان المصري بقرصة صائغاً بيده عالم بالادوية الشحارية
وابن ملوكة المصري كان في أيام الامير عبيد الله وأول دولة
الامير عبد الرحمن الناصر وكان يصنع بيده ويفصد العروق وكان
على يده ثلاثون كرسياً لعمود الدس وعمران بن أبي عمرو واسحق
الطبيب المسيحي كان مقماً بقرصة وكان صائغاً بيده محرراً يحكي له
مناقع عظيمة وآثار عجيبة ونحدث فاق به جميع أهل دهره ومنهم
سليمان أبو بكر بن ناح كان في دولة الناصر وان أم المؤمنين وأبو بكر
احمد بن جابر وأبو عبد الملك النقي كان أدبياً عالماً بكتاب اقلدس
وبصاعة المساحة وهرون بن موسى الاشبول وعبد الرحمن بن
اسحق بن الهيثم والرميلي كان بالمرية في أيام ابن معن المعروف
بابن صبادح ويلقب بالمعتصم بالله

ومعهم من اموال يهودي من سكان سرقسطة كان متقدماً
في صناعة الطب مصرفاً في علم المنطق وسائر علوم الفلسفة
ومروان بن حجاج كان يهودياً وله عناية بصناعة المنطق وتوسع
في علم لسان العرب واليهود ومعرفة جيدة بصناعة الطب ومنهم
اسحق بن قسطار وكان يهودياً أيضاً وكان بصيراً بأصول الطب
مشاركاً في علم المنطق مشرفاً على آراء الفلاسفة وله تقدم في اللغة

العبرانية وبراعة في فقه اليهود وهو حذر من أخبارهم ومنهم
حمداى بن اسحق وكان من أخبار اليهود مقدما في علم شريعتهم
وهو أول من فتح لأهل الأندلس مذهبهم من الفقه والتاريخ
وغير ذلك وكما قيل يضطرون في فقه دينهم وسعى تاريخهم
ومواقيت أعيانهم أي يهود بغداد فيسحبون من عندهم
حساب عدة من السنين يتعرفون مداخل تاريخهم ومبادئ
سنيهم فلما فصل حمداى بالحكم ووال عنده نهاية الخطوة توصل
به إلى استجالات ما شاء من تأليف اليهود بالشرق فعلم حينئذ
يهود الأندلس ما كانوا يجهلون واسموا عما كانوا ينحشرون
الكلمة فيه .

ومنهم الفضل حمداى من ساكبي مدينة سرقسطة ومن
بيت شرف اليهود بالاندلس عني بالعلوم على مراتبها وتناول
المعارف من طرفها فحكم علم لسان العرب وبالخطب حرلا من
صناعة الشعر والبلاغة وبرع في علم اعداد و طندسة وعلم المحوم
وفهم صناعة الموسيقى ، وحاول عملها واتقن علم المعاق وغرن
لطرق البحث والنظر واشتغل أيضا بالعلم الطبيعي ، وكان له نظر
في الطب ومنهم أبو جعفر بن أحمد بن حمداى كان آية في الطب
والمطلق ومنهم ابن سمحون أبو بكر حامد .

وكان أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الكري من مرسية
وأعيان أهل الأندلس وأكابرهم فاصلا في معرفة الادوية المعردة

وكان أبو جعفر عافى والشريف محمد بن محمد الحسن وحلف
ابن عباس الزهراني وابن بكلاش من أكابر علماء الأندلس
في صناعة الطب وابن بخت أمية بن عبد العزيز من بلدانية من
شرق الأندلس وهو من أكابر اتصال في صناعة الطب وفي
بعض العلوم وكان في علم الرياض متقنا لعلم الموسيقى
وعمله جيد الذهب بالعود.

ومن سبطه فلاسفة الأندلس أبو بكر محمد بن يحيى بن إصناغ
المعروف بابن سجة وكان في علوم الحكمية علامة وقته متميزاً
في العربية والآداب وألف مقفاً صناعة الموسيقى جيد اللعب
بالعود وهو أنه لم يكن بعد في عصر إمارتي مثله في الصون التي
حكم سبطه من ذلك اليوم فإنه إذا قرئت أقاويله فيها بأقويل ابن
سبت والعمري وهو المسمى في سبطه بعد أبي نصر بالمشرق في فهم
تلك العلوم ودون فيها من لطف الرحمان في أقاويله وفي حسن فهمه
لأمر من أرسنوا والملائكة أئمة دون ريب ومن حكمهم الأهلين
أو المتصورين شيخ الأكبر محي الدين بن عربي صاحب الفتوحات
دعوى دمشق

ومنها أبو علاء بن زهر كان غاية في عبوة الاوائل والطب
وأبو مروان بن أبي العلاء زهر وكان من كبار الأطباء والحفيدة
أبو بكر بن زهر كان متميزاً في العلوم ولم يكن في زمانه أعلم
منه صناعة الطب ومنها أبو الحفيد محمد بن أبي بكر بن زهر

وأبو جعفر بن هارون الترحالي من أعيان اشبيلية وكان محققا
 للعلوم الحسكية متقنا لها معتبرا بكتبه ارسطاطاليس وغيره من
 الحكماء المتقدمين فاصلا في صناعة الطب عالما بصنائه الكحل .
 وأبو الحجاج يوسف بن موراطير من شرقي الاندلس وموراطير
 قرية من بلنسية كان فاضلا في صناعة الطب فالامور شرعية
 ادبيا شاعرا ومنهم ابن أخته أبو عبد الله بن يزيد وأبو مروان
 عبد الملك بن قلال وأبو اسحق ابراهيم الداني وكان أمين البهارستان
 وصبيه بالحصرة وكذبت ولداه وأبو يحيى بن فاسم الاشبيلي كان
 صاحب خزانة الاشربة والمعاجين التي يأخذها الخليفة المصور
 من عنده .

وأبو الحكم بن غندو الطبيب وأبو جعفر احمد بن حسان
 وأبو العلاء بن أبي جعفر احمد بن حسان وأبو محمد الشدوني وله
 معرفة جيدة بعلم الهيئة والحكمة والطب مشهور بالعلم وأبو
 الحسين بن اسدون شهر بالمصدوم الطبيب وعبد العزيز بن مسامة
 الناحي وأبو جعفر بن الفرال وأبو بكر بن القاسمي أبي الحسن
 الزهرى وابن الحلاء المرسي وأبو اسحق بن طبلوس من حريرة
 شقر من أعمال بلنسية وأبو جعفر الذهبي وأبو العباس بن رومية
 السائي المشاب وأبو العباس الكندي وأبو الاصم وعمر بن
 الأطباء الذين كانوا يجمعون إلى الطب دما وشعرا أو فقرا وحديثا
 وقرآنا أو فلسفة ومنطقا أو نجوما أو كيمياء .

هذه حجة احتمالية في بعض رجال العلم غير الديني في الاندلس
 ذلك انظر لدى اليه تنسب نحو نصف لمدينة العربية الذي نقل
 أهله المدينة القديمة الى أهل لمدينة الحديثة فكأنوا حير صلة ومائد
 بن رومان واليونان و عرس و بين الاسكندر والطلبان والالمان
 والعربيس وقد تم ما تم من ذلك فصل عقول خلفاء العرب
 وميكه هناك فقد كان أبو يعقوب يوسف بن عبدالمؤمن أحد
 ميوك لاندلس عالمًا ممتدًا مكرما للعلماء ولشعراء ولم يرل يبحث
 عن علماء وخاصة هل علم سطر الى أن اجتمع له منهم ما لم يجتمع
 لميك ذلك من ميوك المغرب وكان ممن صحبه من العلماء والمفسرين
 أبو بكر محمد بن مفضل أحد فلاسفة المسلمين وكان هذا متحققا
 لجميع أحرار الفلسفة يأخذ الجامكية مع هذه أوصاف من الخدمة
 من الأطباء والمهندسين والكتبات والشعراء والرماة والاحناد الى
 غير هؤلاء من الطوائف وكان يقول لو وفق عليهم علم الموسيقى
 لافقه عندهم ولم يرل أبو بكر يجلب اليه العلماء من جميع
 الاقطار ويسه عليهم ويخصه على اكرامهم والسوية هم . وهو
 الذي سبه ابن أبي الوليد محمد بن رشد . وأشار اليه بتلخيص
 كتب الحكميم رسطاطليس لان أمير المؤمنين كان يشكو من
 قلق عذارته أو تهاجرة لمزحمين عنه وعموض أغراضه .

ومن المتأخرين في هذه العلوم أنوعى الصنع لعل حسن بن
 محمد رئيس لموضين بالمسجد الأعظم من غرناطة (٧١٦) قال

لسان الدين : وكان فقيها اماما في علم الحساب والهيئة أخذ عنه
 الحلة ولقباء فاعلم على الاملال والرحائم والآلات الشعاعية
 ماهراً في العديد مداوم النظر في استنساخات ومستدركات
 وتوالت في سيج وحده ورحمة وقته . ومثل أنى حمير أحمد بن
 حسن بن ناصية السلمي لموقت بالمسجد الاعظم بفرصة كان
 نسيج وحده وقرع دهره معرفة بهيئة وأحكام الآلة المسكية
 يثبت منها بيده دوائر يقف عندها النظر وتسدعى الخبرة
 جمال حظ واستواء صمعه وصحة وضع وبلغ في ذلك درجة عالية
 وبالعباءة بعيدة حتى فصل عما يشاء من ذلك كثيراً من
 الاعلام المتقدمين وارث آلاته بالخائزات واصمديت وغيرها
 من آلات المحكمين ونحو الناس في أتمها أحد ذلك عن والده
 الشيخ المتميز شيخ الجماعة في هذا من . ومثل أنى الماس أحمد
 ابن مفرح السائي المشهور (٦٣٨) وابن جابر الرباعي المشهور
 وابورير بن الخ (٧١٤) كان من اعارفين الخيل الهندسية
 بصيراً بالآلة الخيرية الجافية وعمل بها انتقل الى فارس
 واتخذ الدولاب المسح الفطر البعيد المدى . واعجب به المعداد
 الاكواب الخي الحركة . ومهم ان حاعة الاديب الطيب من
 أهل المئة الثامنة الذي كتب في الوفاء كتابا عرف فيه الميكروب
 والخرايم وأثبت المدوى بما لا يقل عن عالم من علماء هذا

العصر ، وفيه يقول من الخطيب انه حصة من حسان الاندلس ،
ومن رجالات لاندلس وأعلامه ابن طمس الورير . وكان كاتباً
مهندساً الى من صار منهم في علمهم من لاندلس واعلامه
والحكيم والكيون من لا بعدهم أناس من المؤرخين في صف
العلماء جهلاً وعب

هد في المعلوم الفضية وعلانية وفسمية وهاكية
و رصيه وقد يع في الاندلس من العلماء في تاريخ والحرفا
ولاد و رحلات فر دما رحت كتبهم مرجعاً في اليوم لكل
عام ومؤلف

وقد شهبوا علماء العرب لهذا مهد في المصنف بالعلوم المادية
وررو فيه حتى شأ لهم ثمة غناء على ما رأيت من المؤلفات وما
حسبوا حسابهم في صنائع لا حسبها الا صانع لا يدى دفاق المطر
و كثير ما كانوا يسلطون المسائل ويتوسعون في تحريفها ومنهم من
ؤلف عشرة وعشرين مجلداً في علم واحد كما فعل أبو حيان مؤرخ
لاندلس مؤلف كتابه في سبب محمد وألف أحمد بن أبان صاحب
شهرته فريسة كتب السماء والعالم في مئة مجلد وموضوعه اللغة
جعلها على الاحداث في غاية الايعاب بدأ بالفلك وختم بالذرة . وكثر
فيهم لمكتروا من تأليف المجودون فيها ومنهم من كان له مئة
تأليف جيد . وقيل ان تأليف من حزم بلغت نحو أربع مائة مجلد
وتأليفه لاندلس عند الملك بن حبيب سمي بلغت ألفاً .

ومن مشاهيرهم ابن حيدر الكسائي (٦١٤) الذي رحل الى
المشرق كما رحل كثير من علماء الاندلس قبله الى مصر و الشام
و العراق و الحجاز وغيره في طاب علم و أحد الحكمة ثم عادو الى
بلادهم و كتب رحلته المشهورة البديعة .

و اشتهر في الحفريات أبو سعيد السكري المتوفى سنة ٤٨٧ هـ
صاحب كتاب معجم ما استمعتم و المسالك و الممالك و محمد بن أبي بكر
الزهري القرطبي من أهل المئة السادسة و الشريف الادريسي
صاحب نزهة المشتاق في انشراق الآفاق و يعلل له كتاب رجار و ذلك
لانه صممه باسم رجار الثاني صاحب صقلية و حو في ايطاليا
سنة ٥٤٨ و غيرهم

ومن مؤرخيهم الحميدي و ابن حبان و ابن خلدون و ابن العرصى
و ابن بسلام و ابن لشكوال و ابن لادار و ابن سعيد و ابن الخطيب
و من أدباؤهم المشهورين ابن حري و ابن هاشم و ابن سهل
الاسرائيلي و يحيى القرطبي و ابن رزين و ابن عمر و ابن لادن
و الباجي و ابن الدباغ و ابن الجند و ابن القسطنطية و ابن عبد البر
و ابن السيد و ابن عصام و ابن عطية و ابن حفاصة و ابن وهون
و ابن الدانة و ابن لصائغ و ابن سارة الشربيني و عمادة و ابن
وهون و ابن حروف و ابن حاقن و المصحفي و لاشحفي و ابن
جهور و ابن سامة و المعاني و ابن برد و ابن أبي أمية و مسذرس
سعيد و الزبيدي و ابن القوطية و ابن العربي (أبو بكر) و ابن لأعلم

والرمادي ومن أدبياتهم حقصة بنت الخراج الكوفي وعائشة بنت قادم
وعاصمة لثيلاري وولادة بنت المسكن بالله ومريم الفيضولى
(مصولى) وصمية بنت عبد الله التري والعساية والبشية
والودى كنية ولبنى كاسية الحكم بن عبد الرحمن ومرة كاتبة الأمير
الناصر لدين الله وعالة المعمة وريحانة المقرئة وفاطمة المغامى . وقر
البيعدادية وحسنة التيمية وأم العلاء بنت يوسف الحجازية وائمة
العربى شريفة الحسبية وأم الكرام بنت المعصم بن صباح
المرية . ونعروضية مولاه أنى المطرف عبد الرحمن بن غلبون
واعمد حارية المعتمد المشهورة بالرملية والعنابية حارية المعتمد
وشية بنت المعتمد بن عداد . وحمصة بنت حمدون . وريب
المرية . وعاية الملى . وعائشة افرسيه . وأسماء العامرية . وأم
الهواء بنت القصى عبد الحى . ومهجة القرصية . وهند حارية
عبد الله بن مسلم الشاطى الشلبية . وحمدة بنت رباد المسكب
وأختها رباب . قال ابن سعد انهما شاعرتان أدبتان من أهل
الجمال والمال والمعرفة والصون الا أن حب الادب كان يجمعهما على
محافظته أهلها مع صيانة مشهورة وبراهمة موثوق بها . وسعدونة
وغيرهن

هذه حالة العموم فى تلك المملكة التى نادت وناد سلطانها .
وقد رأيت كيف كثر المهندسون فى بلنسية وقرطبة
وشيلية وغيرها من خواصر لاندلس وبأعمال هؤلاء الاعلام

رخر بحر العمران ، وقامت مدينة العرب على أمتن بنيان حتى
دهش بها ابن «قرن العشرين العلامة روزبه السويصري على
ما تقدم بك آتقاً .

تقن عرب الاندلس

١٠

لم تقف همه الاندلسيين عند حد الاداع في هندسة الدور
والمصانع وعمر النقش والرويق وتحنيد البنايا والزحف فيه وبناء
الحسور وتعبد الطرق وانشاء سكور والسدود . فان هذه
الاعمال في العمران كانت نتائج لازمة للثروة لمظيمة التي فاصت
عليهم من رراعاتهم وصناعاتهم ومتاحرهم ، فقد تقسوا أنواع
اتقن في الزراعة ، ونقلوا الى الاندلس من الشام أنواعا من
الاشجار والارهار والعراس والبقول لم يكن لاسابيا عهد بها
ومنها انتقلت الى أورنا لغربية ، ومن حملة ما أدخلوه من أنواع
الشجر والنبات الفستق والمور والتحيل والاروروالقطن والتوت
وقصب السكر والزعفران والهلينون ورهر الكاميليا الحمراء
والبيضاء والورد الياباني وغير ذلك ، وتمسوا في هذا تقن
لغربيين لعمدنا برروعههم وورودهم وغارهم وبقولهم حتى كانت
الاندلس المعتدلة الاقليم ، الحسة المناخ ، تعطى ثلاثة مواسم
في السنة لحسن استثمارها ، فتدر على أهلها احلاف الرزق

والعى سواء في العنية عندهم الاعداء أي الاراضى التي تسمى
بالامطار أو التي تسمى سيحاً أي ماء الابر . ذلك لانهم حمروا
آباراً . وأسألوا المدهم من القصية . وعمرروا حراراً وسدوداً
وكان لهم نصر بالصانع حموا معهم من الشام أيضاً صناعة
مقل "سيوف وهي الصناعة التي نبت الى دمشق حتى اليوم فقبل
لها . لاوربحه أو أو أو
أو أي تزين الذهب ولقصة في المولاد وقد اشتق
منه العمل عندهم كما نقوا صناعة الأقمشة من
الحرير وكنان مريضة بالرسوم من دمشق فمست فيها
عندهم وفاروا في فعلها أي عمل ثياباً على النمط الدمشقي .
واحتضت مريضة يدعى الأدم أي اليهود واشتبهت بالحرير (كان
فيها سنة ١٥١٥ ستة عشر ألف نول يعمل فيها ١٣٠ ألفاً من
العملة فأصبح عددها سنة ١٦٧٣ ثمانية نول فقط وذهب عدد
حلاء عرب و لاسرائيليين او كان عماله يعمل لرحاح كما يصنع
التجار لذهب العجيب ويحب منها في أقاصى البلاد ، و الى اليوم
يسكنون هذه صنف اى مائقة فيقولون في بلاد الشام المائقي
للصناعات ولاوى لمروفة . واشتهرت المرية بعمل النوشى والديباح
والخوج (كان فيها ٦٠٠٠ نول للاخوج) و « لكورة باحة
حصية في دسة الأدم وصناعة كنان » وكان في المرية
« لسخ طرز الحر ثمانية نول وللعن العنيسة والديح الفاخر

ألفنول وللأسفلاطون^(١) كذلك ونشبات الجرحاسة كذلك
واللاصمهاية مثل ديك ولعماني والمعحر^(٢) المدهشة والسمور
المكحلة ولصنع بهام صوف آلات الحديد والحاس والراح
مالا يوصف »

وكان الديباح واوشى يعمل أولاً في فرصة ثم غلبت عليها
المربة فلم يبق في الأندلس من يجيد عمل الديباح أحده أهل
المربة واهتردت سرقسطة بضمه السمر والطف بديره وهي
الثياب الرقيقة المعروفة بالسرقسطة خصوصية لأهل هذا الصنع
« وفي جميع نواحيها يعمل الكبد والحزر القاق » وكان في حدان
٦٠٠ ول لاحرير ويعمل اسجادي رية والسلاح والحلى في قرصبة
ومرسية وسليطة وسرقسطة وأحدث شامة تصدر أوراق
بكثرة مدسنة ١٠٠٩ قال يافوت وفي شامة يعمل الكبد الحديد
ويحمن منها إلى سائر بلاد الأندلس واماخلة ولاهه هذه لدار
حصائص كثيرة ومحسن لا تحصى وتقدر الجميع ما يصنعون »
قال ميجون . كانت في الأندلس عدة معمل مشهورة تصنع
التسليماء والسموية القصص وثقت صناعة التسليماء عن لرومن

(١) الرومانيات التي تسمى سفلاطون
سفلاطون في جميع بلاد روم (٢) المعروف بين بعض
و جميع المعحر

وهكذا رُسحت الصنائع في امصار الاندلس . برسوخ الحضارة
وطول مدعاف ابن خلدون . فاما محمد بن لاندلس رسوخ الصنائع
قائمة . وأحوالها مستحكمة راسخة في جميع مائدعو اليه عوائد
أمصارها . كالمبني والطبخ . ووصاف الغناء والذهب . من الآلات
والاوتار ورقص . وخصيب الفرش في قصور . وحسن الترتيب
والاوصاف في المساء وموضوع الآتية من المعادن والحرف . وجمع
المواعين وفامة الولائم والاعراس . وسائر الصنائع التي يدعو
اليها الترف وعوائدها ، فحدهم أقوم عليها وأحرص بها ، ويحفظ
صنائعها مستحكمة لديهم ، فهم على حصص موفورة من ذلك ، وحفظ
متميز من جميع الامصار .

ودكر سيدي و ان العرب من حيث لاخلق والعلم والصناعة
كانوا أرقى بكثير من الاسبان وهم أمتن أخلاقاً وطبعاً .
وفيهم الكرم والاحسان . والاحسان الذي لم يكن عند عدائهم
كما ان فيهم عزة النفس التي امتاروا بها في كل زمن ، وكان الافراط
المصر فيها داعياً الى احداث التراب وساعد على عظمة العرب
في اسباب انتشار الآداب والعلوم والفنون على عهدهم انتشاراً
كثيراً وكذلك الزراعة وصناعة وعم الدوق في اللذائذ العقلية
جميع طبقات المجتمع والشعر يرقى النفوس . وغدت المفاضة
اشرف على أتمها في الافكار . وكانوا يكتبون على جميع المصانع
اسم من أمر ببنائها . واسم تانيها . والأمة تمدح المحسن بها ،

والبحس ليسها . وارتقت عندهم الهندسة والموسيقى والرقص
الى درجة ذاتها . ولا يزال الى اليوم في العرب يدرس أسبوع
سبهم . ويعجب بما يشاهد فيها من العقوش . وكان لدولة الموحدون
في الاندلس دوق خاص في البناء اشأوا الخوامع والمدن والاماكن
لعامة والمنشآت والروضات . في كل بلد من بلادهم وأنشأوا طرق
والخسور وسدود وحفر وأبار وأحوا الأنهار .

ولقد كانوا يستخرجون من مناجهم الرقيق ونحوه والحداد
والرصاص والفضة والذهب ويستقرون اسكر ويعملون السود
« المشهورة في جميع الارض بالجوهر وسبع الحس . ولهم من
الوان والاصباغ والحشائش التي تزين بها الحرير وأنواع الصوف
والثياب ما ليس في بلدان الارض له نظير حسا وكثرة »
ويحجمون حاصلاتهم ومصنوعاتهم الى قطار المملكة العربية بين
الى اقصى بلاد الشريعة والعربية في المجر على سفن الانديين
التجارية وكان لهم منها تسعين في كل فرجة من فرصهم تقطع على
الدوام من موانئ الاندلس لتحمل بضائع افريقية وآسيا
وأوربا ما يروح فيها من سلعهم ومعادنهم ونحوهم وحجوبهم .
قال كاباتون . كانت مدينة العرب في اسبانيا باهرة في الامور
المادية وديكت عما استعملوه من نواحي الزراعة لاحتساب
الاراضي المأثرة في الاندلس من الاساليب العمية التي اتخذوها

لربها وهي أساليب ان لم تكن من اختراع العرب فهم الذين أكتفوا
نوفسها وأحسنوا استخدامها كما أنهم أسسوا معامل للحريز
والخود والسلور وعزل الصوف ونقطر ولكتان والقصص
وأقاموا ما لا يحصى من المعاهد العامة وفيها ما يستدعي اعجاب
الأمم بأسرها حتى تعد ثمانية فرون من اثنتائه اهـ .

وقال أحد علماء الفرنجة كان في الاندلس على عهد الحاضرة
العربية أربعون مليون نسمة من أرباب الصنائع والعمل سكان
اسبانيا اليوم نحو ٢١ مليون وسكان البرتغال ٦ ملايين وعلى
ذلك العهد قامت فيها المدن المهمة التي يعجب الناس الى اليوم
بجرائها وعلى ذلك العهد كانت الزراعة باحثة وتفصل هندسة
العرب كانت الميرة تجري الى كل مكان في بساطها فتحمل الخصب
والامرع وهذا آخر : ان عهد امتيلاء العرب على اسبانيا كان
أسعد أيامها لتجارتها وراعتها على وجهها من أعمال سقيها وفصل
غرسها وادروها وحسن سائرهم للمعادن الارض وما حياها
ولما اعتد البلاد أكثر فيها سكان الدساكر والقرى كما أكثر سكان
المدن الكبرى

ولا يحب — وحال البلاد من راحة وسنائع والزراعة وعدي
لما حو — ع سحرية قد بلغ هذا الحد — ان كانت جباياتها من
حقوقها ويرواها في سنة ٣٤٠٥ نحو عشرين ألف ألف دينار

قال ابن حوقل . ولست أشك عني ما يوحى المظر وتوافقاً به الخبر
 فيما جمعه الحكم بعد هلاك أسسه من خدمه والمضادين الذين
 كانوا في حمسه عن أسباب الاندلس ونورهم وحضراتها وخراجها
 واعشارها وصدقائهم وحوبيها ثمة أربعين ألف ألف دينار وبلغ
 خراج الاندلس على عهد عبد الرحمن الثالث عدد ما كانت دولته
 تسويه عيشاً ٦٠٠٠٠٠٠ دينار وحكى ابن خلدون عن الثقات
 من مؤرخي الاندلس ان عبد الرحمن العاصم حلف في يوم
 أمواله خمسة آلاف ألف ألف دينار مكرره ثلاث مرات
 يكون حميتها ثلثه ثلثه ثلثه ثلثه ثلثه وكان هذا الحديث يقسم
 الجباية اثلاثاً ثلث للهند وثلث للنداء وثلث مدحر وكانت حبة
 الاندلس يومئذ من الكور وخرى حمسه آلاف الف واربعة
 ألف وثمانين ألف دينار ومن الصوق ' ' والمسحطس سبعة ألف
 وحمسه وسين ألف دينار وثمانين ألفاً عظيمة فلا يحصى
 ديوان . وانتهت حربه ورسه في عام في ثلاثة آلاف ألف
 دينار بالانصاف



كان للانديسين حديق مستخرج معوم وستانسها من
 ذلك ان عباس بن فرنس حكم الاندلس صنع في سنة هيئة لسمه
 وحيل بناصر فيها الحوم وعود وروى وعود وهو لدى

استطاع لاندلس في ساعة لرحل من الحجارة وأول من فك
الموسيقى وصنع آلاته المعروفة بالمتعل () ليحرف الاوقات على
غير مثل وحتار في تظير حثه وكس نفسه ريش ومد له صحاحين
وصار في الجو مسافة بعدة شمسية . فهو أول من حاول الطيران
من بني الانسان

وكان أهل قرية أول من عني بتبليط المدن وكذلك انارة
الشرق في نفس عرفت لاورد مرة في قرطبة أيضاً ولما ارتقت
العموم عن عهد بني الاحمر في قرطبة كتنشوا من احترعوا نارود
المدافع وعرف بمد ذلك العهد ولا تزال مدافعهم التي دافعوا بها
عن قرطبة محمولة الى اليوم في أحد متاحف اسبانيا .

وفي لاندلس عرف الطاع فكان أحد أبنائها هو السابق
في مظهر هذا الاحترع الذي لم تدفع الاساية بأقيد منه .
وكانت لهم فيه طريقة م منه ينأ خبرها بالتفصيل بل عرف
احملا ان عند رحمن بن بدر من وزراء الناصر من أهل المئة
الرابعة كان بمردس لانات فتكتب السجلات في داره ثم يبعثها
لطاع فطبع ونحرج اليه فتمت في العمل ويمدون على يديه «
هذا كان هو طاع المعروف وما نظنه الا هو فيكون ابن
بدر العربي قد سبق عو غريخ الالماني مخترع الطباعة بنحو أربعة
هرون .

ودكرو أن موانع رانة وصوا اجواثر لمخترعين ليشطوم

ويلتقوا المسافسة بينهم ورثا مروم متبذرت حصة على نحو ما فعل
لويز الرابع عشر وكولنر في فرنسا. وعلى الاندلسيون تأليف
رسائل يفهمها كل لسان تكون معوانة على الاشتغال بالأعمال
المهمة وهم انشاؤا دستاير سهلة سهول يندرسها الصباغ والمعلمة
فتفيدهم وفيهم بسية .

واخترع الاندلسيون الخطوط مخصوصة بها كما اخترعوا
الموشحات التي استحسنها أهل مشرق وصدروا يراعون مرعها
وكانت طليقتهم في منهم ونثرهم لا حتى على نصير ولم يكن يخلو
بلد من كاتب بليغ وشاعر مطلق بل كان من مدنيهم مثل شيب
قل ان ترى من أهم من لا يول شعر ولا يعنى الأدب و
مرت بالفلاح خلف فدائه وسألته من الشعر قرص من ساحة
ما اقترحت عليه وأي معنى مدته منه " وحسن أهل وادي آش
بالادب وحب الشعر . وعلل ذلك أحد روين بقوله ان أهل
الاندلس أشعر الناس لكثرة ما نعى في الادب وحمله حسب أغبيهم
من الأشجار والاهل والعصا . وسكؤوس لا يمارعهم أحد
في هذا الشأن

وكانت للاندلسيين عناية بنقد الشعر لا تخور عليهم سادته
ونفع كثيرون منهم في هذا المعنى وانما فيه التأليف الممعة
وكانت لهم مدارس لتعليم القرآن والحكمة والحساب ومعهم معبر
على اختلاف صروبها في الخوامع من غير تكبر يعامون الفصح

والخرفاء وائمة والطب والحدو ومبديء الطبيعة والكيمياء
والمواليذ الثلاثة ذكروا أنه كان في قرصة ثوبون مدرسة عامة وسكانها
ملبون نسمة ون لموحددين الشؤ في الاندلس مدارس عامة
ومدارس عيبا وعقدقوا احدهم على العماء يريدون أن يعيدوا
الى لاندلس بهاءها على عهد لاموين وان الحكم اشأ في قرطة
سعا وعشرين مدرسة اتحد لها المؤددين يعملون أولاد الصغفاء
ولما كين القرآن وأخرى عنيها المربيات وعهد اليهم في الاجتهاد
والصحيح السعاء وجهه منهم وفي ذلك قول ابن شحخص:

وساحة المسجد لاني مكله مكاتب ليسى من بواحيها
بومكنت سور القرآن من كلم ناديت باحبر نليها وواعيها
واحدث رسوان البصري (٧٦٠) المدرسة لعزناطه ولم
تكن بها وكأوا كما قال ابن سعيد يقرأون في جميع العلوم
في المسجد باخرة وفيه يقرأون لان يعملوا لان يأخذوا
حار ، لم منهم ، ع لاله ضرب ذلك العلم ، عت من نفسه بحمله
على ذلك أن يشرك شعر لى يستفيد منه ويعق من عنده
حتى علم

وكثيراً ما كان موك لاندلس يقترحون على الناس حفظ
الكتب الفلاني من كتب الادب والعلم ومن حفظه فله كذا دينار
فما هو الا أن يحفظه مئات ضعة في الحائرة وعم التلذذ بالادب
جميع ضعت لجمع عندهم . وكثير من الشعراء كانوا يتجمعون

بشعرهم الملوك والامراء بمدحونهم فيصنونهم ويثوبونهم ومما
على نحو ما كانت الحال في القرون الوسطى في المنشاعين المتغنين
بالشعر المتكلمين به في بلاد الافرنج ويسمونهم بالافرنسية
التروبادور والتروفير^(١) Les Troubadours et Les Trouvères

وكان تعليم السمات شائعاً عندهم وكثير منهم يحفظ نصمة
دواوين من دواوين العرب وخطم ويتربص كالاوربيات اليوم
واذا عرفت ان المدارس كانت مدولة في المدن واقرى فلا
تستغرب بعد ذلك ان قال أحد مؤرخي الافرنج ان سكان
اسبانيا الاسلامية لا قليلا كانوا يقرأون ويكتبون على حين كان
اهل لطمة العليا في أوروبا المسيحية ميين لا يقرأون ما عدا
أفراداً قلائل من الشمامسة حملوا المكتبات من شأهم .

وكان للاندلسيين غرام بتسعين الكتب على المطالعة ولهم
حرائر كتب عامة وخاصة وكانت قرطبة أكثر بلاد الاندلس
كتباً وأهلها أشد الناس اعتناء بحرائر الكتب صار ذلك عندهم
من آلات التعمين والرئاسة فلا يكاد يحلوا دار من حرائر كتبها
قيمة . وقد انشا الحكم الثاني عدة مكاتب لمطالعين فكان يرسل

(١) التروبادور شعراء كانوا يقولون شعر باللغة الافرنسية القديمة والقرن
الحادي عشر الى القرن الخامس عشر والتروفير شعراء لغة وال من القرن
الحادي عشر الى القرن الخامس عشر كانوا يكتبون الى مدائح وعظه مشهور
الاشعار ويصرون على لا يوررون في قصودهم مدة ثم يلقون .

وكلاءه الى المشرق يستسحبون لاسفار ما هو الا أن يؤلف
المؤلف صميمه حتى نسخ منه نسخة أو نسخ لتجمل الى
حسنة الاندلس ولا يموت الادب شيء من حركة العقول وكانت
دراسته تحتوي على أربعة الف مخطوط فهرسها في أربعة
وخمسين مجلد وأصلها أحمر ملوك لاندلس الصلوات لبعض
مؤلفي الشرق ولاندلس حتى يذكرها في مقدمة كتبهم الموهبة
رسم حروفهم ومن مؤلفين من كانوا يرضون بذلك ومنهم من
لا يرضون به يقدرون أن يكون لمن يستفيد منه

وكان بعده مؤلفين والشعراء والادباء في الاندلس مجامع
علمه وأدبه شبه مجتمع أو لا كاديبات في هذا العصر وذلك
لشراعية والمعارف ومما وصلة لحكمه بينهم فتش من حتمهم
فوائد مهمة لعمه ومدينية وكان المنظر من الافطس صاحب
حسبوس من سلم ملوك الادب وله تصنيف المارحم بالتدكرة
ومشهور المكتبة المصغرى في خمس مجلدات في القصور والعلوم
واسمها بسم الله عند الله بن يوسف وكان يحضره وأنا الحرم بن
عيسى وأما طه لمد كرهه وأما حنة فيعيد ويستفيد وكان لأبي عامر
أمير لاندلس في دولة هشام مؤيد مجلس معروف في الاسوع
يختص به أهل العلوم للكلام فيها بحضرة .

وقد أشاء الحكم محمداً في قصر مروان وقده غيره من أمراء
الاندلس ونشأوا مجتمع لهم . و نشأ أحمد بن سعيد المصري محمداً .

في طيطة وكان يجتمع عنده أربعون عالماً من طيطة والبلاد
المجاورة ثلاثة أشهر في السنة في شهر تشرين الثاني وكانون الاول
وكانون الثاني يعقدون اجتماعاتهم في ردهم فرشت أحسن فرش
فيبدأون عملهم بتلاوة آيات من الكتاب العزيز ثم يتداكرون
في تفسير ما قرأوا ويأخذ بهم الاستطراد الى البحث في أمور
شئ من العلم والحكمة

٥

وكان أمير المسلمين في سبب تشييع لا يمنع أمراً في جمع
ممسكتة دون مشورة عقلاء "فكان داود أحد من قصده كان
فيما يعهد اليه أن لا يقطع أمراً ولا يترك حكومة في صعيد من
الأمور ولا كبير الا بتحصير أربعة من عقلاء جميع العقلاء
في أيامه مما عطا لم يفعلوا مثله في الصدر الاول من قديم

(١) كان بعده في القدس مائة وروى عن داود بن داود
رواه واثب مثلاً من تعديده "فكان داود أحد من قصده كان
صبي روم "فكان داود أحد من قصده كان صبي روم "فكان
ثابتاً ونصراً "فكان داود أحد من قصده كان صبي روم "فكان
أي حرم دم الله "فكان داود أحد من قصده كان صبي روم "فكان
يحكم في "فكان داود أحد من قصده كان صبي روم "فكان
من قصده كان "فكان داود أحد من قصده كان صبي روم "فكان
طريقه "فكان داود أحد من قصده كان صبي روم "فكان
باعتبار "فكان داود أحد من قصده كان صبي روم "فكان
تسوية وتزجراً "فكان داود أحد من قصده كان صبي روم "فكان
لدى حجة ٥٣٩ سنة لله وحي ٥

الانداس وأمير المسلمين هذا هو الذي اجمع له ولايته من
أعيان الكذب وورسان البلاغة ما لم يتفق اجتماعه في عصر من
العصر فاقطع اليهما من الحرية من أهل كل علم خوله . حتى
اشبه حصرهم حصرة بني العباس في صدر دولتهم وكانت
أيام بني المظفر تمر بانداس أعياداً ومواسم وكانوا ملحقاً
لأهل الآداب حديثهم ولهم قصائد شادت ما أثرهم ، وانقت
على ظاير الدهر حميد ذكرهم .

كان هن دية قرأ أهل لانداس لان هذا العامري كان
يسحب لمرء ويمصل عنهم ويمحق الاموال فكانوا يقصدونه
ويقومون عنده ويكثروا في بلاده فبما واداً كان عرس للانداس
في بعض أدورهم مروق حاشتها لسياسية مستعد من ذلك أعداؤها
فقد كان لمرءهم الى ممالك صغرى داعياً الى السافس أحياناً
حتى صار لكل منهم مربة ليست لغيره ، واحتس كل ملك شيء
فاتخذ أساب الحجاج فيه . واستدعى أهل الاحياء من رجاله

ومن انصف بدمهم في لانق على الحمد دون تحميل الامة
أعباءه وهو تحت السلاح ما عمله اس جمهور رئيس فرصة من
جعل أهل لاسواق حيداً وجعل أزر قههم رؤوس أموال تكون
بأيديهم محصاة عندهم يأخذون ربحها فقط ورؤوس الاموال باقية
محمومة يؤخذون بها ويرعون في الوقت بعد الوقت كيف حفظهم
له وفرق سلاح عليهم وأمرهم بتعريقه في لدا كين وفي البيوت

حتى اذا دهم أمر في ليل أو نهار كان سلاح كل واحد معه
ومن أجل أعمالهم في إقامة قسط العدل ان هشام بن
عبد الرحمن الداخل كان يبعث الى الكور قوماً عدولاً يسأون
الناس عن سير العمل ثم يصرفون اليه بما عندهم . واعترض له
يوماً متظلم من أحد عماله فدرى الشاكي وقال له : احلف على
كل ما ظلمك فيه فان كان صرت فاصره أو هتكت لك سترأ فاهتك
ستره أو أحد لك مالا أخذ من ماله مثله الا أن يكون ضاب منك
حداً من حدود الله فحلف الرجل لا يحلف على شيء الا أفيد منه .
ولقد بنى الخليفة عبد الله بن محمد الساماني قصر والجامع
بمدينة قريش وكان يقف فيه قبل صلاة الجمعة ويعدها ويرى
الناس ويشرف على اجتهدهم وحركانهم ويسير بحماهم ويسمع
قول المتظلم ولا يخفي عليه شيء من أمور الناس وكان يقعد أيضاً على
الابواب في أيام معلومة فترفع اليه فيه لظلمات وتصل اليه
الكتب على باب حديد قد صنع مشرحاً مستظلياً لذلك فلا يبعد
على ضعيف اتصال بظافته بيده ولا ابناء مطعة على لسانه وفتح باباً
في قصره سماه باب العدل وكان يقعد فيه للناس يوماً معلوماً
في الجمعة لياشأ أحوال الناس نفسه ولا يجعل بينه وبين المطوم
سترأ فكانت سيرة عمالهم مع الرعايا ان يتحفظوا من كل أمر
يوجب الشكوى منهم ويفضون عن التعامل على من دونهم .
وهكذا فانه لا يكاد يحظر سالك شيء من أدوات الحصار

مربنة مجربط

١١

سار من القدر من بارير الى حوئي فرسا ماراً بأرض عامرة
براعه دله على سلامة دوق أهله، وتقسيم في صروب الحيدة
المدة والأدبة ولما احتره جمال اليربوت « حمل الشايا » دحنا
ليلا محمه يرون الاساسه قصه من الى محرمه عاصمة اسباني
الحديثة كثر وعج الاشوق في الصقع الاندلسي واشتدت
تباريح الذكرى

و كثر ما يكون اشوق يوماً اذا دنت الخيام من الخيام
غلبت لعمري لنت لأمة لعربية الغريبة ، وما أثقلت من الأجداد
في هذه البلاد . وسهرت فيه من مصاهر الحداثة الرقية ، تدكرت
حالا غيبه في سوى محدث لنفسه أحاده ولصاع الى جميل
أثيرة . دكرت عشرات لأنوف من عطف صحت لاندلس
أعصمه . وكان كل واحد أمة برئسه ومهم من لم ينع أمثال
له في أمة في العرون المتواصلة ووددت لو أمكن العمل بحكمة
معى حين قل .

حفف ود ، ما اظن أديم الا رض الا من هذه الأجساد
وحره سا وان قدم العم د هوان الآباء والأجداد

مدينة محريق أو مدريد هي عاصمة اسبانيا منذ سنة ١٥٦٠
وسكانها اليوم يقربون من سبعين ألف وهي العاصمة التي اختارها
فيليب الثاني لوسطها من البلاد وكانت على عهد عرب حصناً و
بليدة ولم ترق لها طسعة بيراً كبراً ولا ضاحية بدية مشجرة
منمرة بل كان قديم في أراضيها بعض العشب خضمت ولم يبق
منها الا اقل بل على أن فيها يوم ما في جميع نواصم عرب
من المرق والمصانع ردت عصب وهي لا تحسب عن مصانع
الأمم الا فيللا بل هي أقل عظمة من مصانع ايطاليا
ومرسا وليس في محريق أثر يفتد به من آثار عرب . وما
آثار الاساسين الحديثة فليست مما يجب به كنه لأنها حديثة
عهد على الأعاب ونكاد نكون الصمة لاسه منطية في كل
مقسع من مصانعهم

وأكثر أحياء المدينة صيفه وسوتها مردحة كسائر المدن
المسجلة في أوربا لان بعض لأحياء ولدور المسجد هي على
الطراز العربي الحديد وأما حدائق وساحات على حاش من السعة
مستوية شروط صفة وقد نشئت في زمن الحرب العامة
في محريق وغيرها من مدن اسبانيا بيوت أقامها أعياء الحرب
أي الذين اخرو فيها وربحوا وربح من سبب لجادها وقد
أحسبت لنفسها الترامها حصاة لمسامه ومن هذه بيوت مايسعى
أوف من البيوت . وما شئت الارمه على أوربا عاصمة الحق

اسباب من ثرواتها شيء ما تسع موقع العمل في بعض تلك لسايات
وكذلك كثير من مزارع والمعامل التي أحدثوها مفتعين
فرصة تقاض حيرتهم.

في بحر هذه السجون كبعض من الكداس اي لاشغالهم في مصر
البرية وعلى العديت وايس م مدم رفيع في باب بناء الحسن .
ولم يصح في من هذا النفس ليست في كثيرة العدد وقد قام
لتصير لما في بوم في قصر العربي وكان هدي الرابع حمل
هذا القصر محلا بعيد وفي مخرجها وهي بعض آثار العرب
في أحدث من أيدي الدين رعدو في مخرج المعصين من رحال
الدين وحربوها وألقوها أما تاريخ هذا الحسن العربي أي
بحر في فاس مقيم وحلاصه أنه أحد من عرب ثم استعادوه
في أن استولى لاسد على طينته سنة ١٠٨٦ هـ فصحت
بحر في يومئذ سببه وقد ردت مكانة بحر في وكبرت رقعها
في جزء ثاني من القرن تسع عشر وذلك لانها بالخطوط
الحديثة مع ولايت ومع فرنسا ومرتقل وقد ألقى فيها
في العهد الأخير راموي كهراني الذي لا تحت الأرض
على مثال راموي نابير ولندر ورلين وبيوورك .

دير الاسكوريال

١٢

أهم ما في صاحبة محريط دير الاسكوريال على أحد وحسين
كيبو متراً منها ساه فيلب الثاني ونحرت عمارته سنة ١٥٨٢ وعمر فيه
حميدة فيليب الرابع الباتيون مدفن لعظمى من آل الميوكي
وقيل انه أنفق على الدير خمسة عشر مليوناً ونصف مليون من
البستاس أى الفرنك الاسباني .

والاسكوريال كإفان عنه واصفوه من الافرح مثل مما لعمله
الارادة ومما لا لعمله فقد قيل ان الارادة قادرة في بعض الاحوال
وعاجزة عن إيجاد عمل واحد يدل على بسع وعظمة وهذه
الشملة الالهية قد نقصت في عمل نبي الدير من ان نشأ في عهد
لم يشتهر بقوة الاتحاد ولا لسلامة الدوق جاء بسوء حال رغم
ما تعاوره من أيدي المهندسين لم ينم عن لطف ولا حوى أسباب
الجمال . وغلب على الساء تصنع الملك فيليب في مظاهر أهله
وعظمتهم ولظالما صيق صدور أسرته وحاشيته منه في هذا الشأن
فلم يكن لهم هم الا أن يدهشوه وكان من طبعه أن يتدخل فيما
لا يعلم حتى أقصد على المهندسين عما هم أو كاد وجاء العمل الذي

أبقاه بالاعقاب حتى يفتخروا به وليس فيه كبير أمر من جمال
 الهداء والنظم شبه لحن مقلّم وديعاس منحوت .
 وهم ما يلفت النظر في هذا الدير دار كشته وفيها خمسة وأربعون
 لفافاً من المجلدات حوت كثيراً من المخطوطات ولفوش والرسوم
 ومنها الكتاب المقدس لدى كان يقر فيه بعض ملوك اسبانيا
 في القرون الوسطى وبعضها كتب باللاتينية ومنها ما كتب
 بالاسبانية و يونانية ومنها لم يزل يحمل الرسوم ومنها المذهب
 المكتوب على ورق وسهما من هذه المكتبة مجموعة الكتب
 العربية وهي ثمانية عشر كانت السهم لاسبانية غنمتها من مركب
 لاجد ملوك مراکش المتأخرين وكان في هذا الدير قبل القرن
 السابع عشر نحو ثلاثة آلاف مخطوط عربي فالتهمتها لباري الحريق
 الذي نشب في الدير مع ما لتهمت من الكتب الأخرى
 فبيعت الكتب العربية في حرية الاسكوريال اسبانية
 المصدر كلها كما أكد لنا أحد علماء الاسان وصاحب البيت
 الذي لدى فيه خبرني أن لاسان عثموا هذه الكتب من
 سفينة كانت لاجد سلاطين غرب لاقصى فوقعت في أيدي
 الاسان وقال آخر أن أصل هذه المجموعة كانت لاجد سمراء
 اسبانية لدى الباب العالي ولما غادر الاستانة أهداها لمكة فوضعها
 هذا في لدير الذي كان ماسكاً له ولآله من بعده والرواية الأولى
 أصح .

وقد وصف هذه الكتب باللاتينية أحد رهبان الموارنة
من سنة ١٧٤٩ ١٧٥٣ وفيها ١٩٥٥ مخطوطاً رأيت عودحات
منها وقرأت وصف الآخر فيما كتبه أحد علماء لمشرقيات من
الفرنسيس ولا سيما القسم الذي يهمني منها

عراني في هذا الدير ماعراً كثيرين قنبي من السويداء ثم
السكون والراحة والبرودة التي تدعو إلى العزلة والتفكير والانشغال
والدرس وبذلك تشعر وأنت تسير تحت قباب الاسكوريال المارونية
من التفنن والزينة بهواء بارد من حياة الاديوار كما تشع في مدارس
اكسفورد ويبيعها والبارل هما لطيفته يرى دائماً من نفسه
يدفعه إلى أن يشغل نفسه بشيء وما من مدحاً أوفق للسياح
العالم يحمل ساكنه على البحث عن الحقائق وعلى الصبر في كشف
المسائل المتعذرة المهمة المجهولة مثل هذه المعاهد.

قرطبة والزهر

١٣

بأربعة فاق الامصار قرطبة منهن فطررة الوادي وحامعها
هتان ثمان والزهرء ثالثة والعلم اعظم شيء وهو رابعها
لم يكتب لي أن أزور مدينة طليطلة لانه فيها قصور لعرب

القبعة ومساحدها ^١ ثمانية ايام او اليوم وعاديتها الماثورة وكانت من
عظام مدائن الالانداس وهي من فرضه على عشرين يوماً ما اكتسبت
ربارة ثلاث مدد من مهاب المدد لاندسية قرطبة واشيلية
وغرسة وهي المواسم الثلاث التي تأصل فيها حكم العرب
وطالت أيامه .

وفرسة كانت في عزم أعظم مدائن الالانداس فصحت الآن
وليس فيها من السكان سوى ثمانية وخمسين ألف ساكن وقيل ان
مساحدهم بلغت ألفاً وستمائة مسجد وحماماتها ستمائة وذكر
آخرون انه كان فيها مائتا ألف دار وثمانون ألف قصر دورها
ثلاثون ألف ذراع وكان يحارحها ثلاثة آلاف قرية في كل واحدة
مسر وفقيه مقص ^(١) تكون القضاة في الاحكام والشرائع له
يؤن كل جمعة بمصلاة مع الحليفة بقرطبة وبطالعونه بأحوال
بلدهم .

قال المراكشي : بلغت قرطبة من لقوة وكثرة العمارة وازدهار
الاس مدناً لم تبلغه بلدة . حكى ابن فياض في تاريخه في أخبار
قرطبة قال كان بالريش اشرقي من قرطبة مائة وسبعون امرأة
كلهن يكنن المصاحف بالخط الكوفي هدامي ناحية من نواحيها

(١) نفس هو الذي يسمى لفاس أو المصورة وكان يحق للمفلس وحده
في لانداس ان يضيء وكان عليه ان يستظهر الموطن والندوة أو عشرة آلاف
حدث وبمقتضى حق ان يلبسوا ثياباً فقط وتمكتب بالصاد (قاله دوزي
في معجمه على المعجمات العربية)

فكيف بجميع جهاتها وكان المائى يستقى من سرح قرطبة ثمة
فراسخ لا يقطع عنه صوء .

وفي تواريخ الافرنج ان قرطبة كانت منقطعة القربى بين
مدن الغرب أى أوربا وليس ما يشبهها لعمريها وسكانها فكان
فيها خمسة مائة ألف ساكن و ٢٨٧ رصاً وهى مكتبة بالسكان وقد
قامت المنزهات البهجة المفروسة بأنواع الاشجار على طول
الوادي الكبير واقتصور والمصافى معناه بالحضرة وكان في هذا
الوادي الكبير أربعة عشر ألف قرية .

فقرطبة كانت عظم مدينة بالاندلس وليس بجميع المغرب
« لها شه كثره أهر وسعة رفعة ومسحة أسواق ونفاذة محال
وعماره مساحد وكثره حمات وصادق ووصفها المقدسى فقال
« وصف منشآت من مسها ورحمها فها حمة الاندلس على ما حكى
لى وهى مصر الاندلس وقد دات الدلائل ونقتت لآراء على
أنه مصر حايل رفيق طيب وان ثم عدلا ونظراً وسياسة طيبة
ولعمه صاهرة ودين وهى فى جهاد وغير أهد مع علم كثر وسنجان
حظير وحصائن ونجارات وهوائد » وذكروا ان لاهن قرطبة
رئاسة ووقار لا تزال سحة العلم والملك متوارثة فيها

ليس فى قرطبة اليوم من آثار العرب سوى قطعة من مسجد
الاعظم ساه عبد الرحمن الداخل وكان معبد يوبرعوت على اسم
القديس منصور وقد ملكه المسيحيون وأحد المسمون اسمه

سنة ٧٨٥ م ولما شرع ببناء ابتاع عبد الرحمن المصنف الآخر
منهم كما فعل الوليد الأموي في دمشق يوم بنى جامعها واستقصى
المصنف الآخر من أربابه المسيحيين وعوضهم عنه كسائر أخرى.
وراد الناصر عبد الرحمن بن محمد في المسجد الجامع بقرطبة
ربادته مشهورة وبها بنى الكبير الذي يصطف المؤذنون أمامه
يوم الجمعة للاداء وهو من أعجب الديار. وحسن المستنصر بالله
على الجامع بقرطبة لما كانت ريادة ريع جميع مآثره إليه الورثة عن
أبيه أمير المؤمنين في جمع كور الاندلس وأقاليمها على شعور لاندلس
كافة تفرق غلات هذه لصباغ عاما بعد عام على صفتهم إلا أن
سكون بقرطبة بمجاعة فتفرق فيه

ومما قبل في آخر مدينة قرطبة وعظمها حين سكاها أمرها
في مدة بنى أمية أن عدة الدور التي بداخلها للرعية دون الوزراء
وأكار أهل الخدمة مائة ألف دار وثلاثة عشر ألف دار
ومسجدها ثلاثة آلاف وعدة الدور التي بقصرها الزهراء
أربعة دار وذلك لسكنى سلطان وحاشيته وأهل بيته

وقالوا أن المسلمين لما فتحوا قرطبة وحدوا بها آثار قنطرة
فوق نهرها على حيايا ونفق الأركان من تأسيس الأمم الدائرة قد
هدمها مرور النهر على ممر الزمان فتقدم إلى فضيلة النظر فيها عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه عند ما اتصل به خبرها فأمر لسمح
بانتائها فصعب على أتحموا أعظم ما بنى عليه حصر من حجارة سور

المدينة . وربما كان هذا أول عمل في عمران قام على أيدي
عرب الاندلس في القرن الأول للهجرة .
قال بعضهم لم يكن للعرب هندسة خاصة لما دحوا قرطبة وكانوا
يعتمدون على هندسة أهل السلاط التي تغلبوا عليها فدمجوا
في بناء المسجد على مثال مساجد مصر ومسجد القيروان وكان هذا
من أعظم مساجد الاسلام وقيل أنه بنى على شكل مسجد دمشق
وكان فيه ١٤١٨ سارية تشبه عانة منمنمة والباقي منها الآن ٨٦٠
وهي أدق من سوارى الجامع الأموى ليوم وقال آخرون الباني
واحلافه حلوا هذه لسوارى من ابنية قديمة وبيع مسيحية
في القاصية كحوي فرسا وفريقية أي قرصاحة والاستانة
وتبين ان أكثرها من مقالع اندلسية ومحراب هذا المسجد الجامع
لا يزال محفوظاً وهو دهشة الى اليوم والى ما بعد اليوم وعلى
قننه تسعة أمتار حفر في قطعة واحدة من المرمر وعمر بالفسيفساء
وربرت عليه آيات كريمة . وله اثنان وعشرون باباً معمولاً بالحجر
بقي الآن منها ١٢ باباً وعلى بعضها صورة عوشتها لاصلية وقد قام
البرج لدى هناك مقام المسارة التي نشأها عبد الرحمن الناصر .
يقول حوسيه لو أقيمت لبيعة التي قاموها وسط الجامع على عهد
شارل كان في مكان آخر لصار لها شأن وهي هنا من أشنع آثار
الهندسة إذ أحدث بانوها بها ضرراً على ما وحيد من نوعه
في العالم .

وكان في جامع قرطبة سبعة آلاف مصباح تنعكس أنوارها
على القوش المذهبة والورد وبقوت ولفصص وغيرها فتريد
في جماله وعلى ما أصيب به هذا المسجد من الأضرار بقي إلى اليوم
من أعرب أمة الأرض

قال غوثيه . لا سبيل إلى وصف ما أرى الذي يشعر به المرء
عند دخوله هذا المسجد الاسلامي القديم فيترأى لك تلك تسير
في عانة مسفوفة لا في ساء مصروع وحيث انجحت يصيب حرك
في صفوف من سوارى تلتقي وتمتد على مرمى البصر مثل غراس
من المرمر سهرت من تلقاء نفسها على أديم الأرض اهـ .

ثم ان البيعة التي أقيمت وسط جامع قرطبة وليع الصعري
التي جعلت في أكثر رواياه قد شوهت من محاسنه وابدلت عن
صله وفي بية ديوان الآثار فيما سعى أن يرجع القديم كما كان
وبقي الآثار المسيحية من جامع قرطبة لبقى بدون ريادة ولا
نقص ضرار في لسان مقطع الشرب في الأرضين الا ان البيعة
الوسطى بيعة شاركان يصعب نقل انقاضها لما فيها من الزحف
ولما صرف عليها من المال

هذا ما بقي من آثار الأحقاد في قرصة وقد ردت وأرباصها
فراحتها وهي على منسط من الأرض تشبه ضاحيتها ضواحي دمشق
وهندسة أكثر بيوتها الحديدية على الطراز العربي القديم ولأهمها
أي هذا العهد حرمة له وعزمه وحرص عليه يعدونه من جملة

مقدساتهم وعلى أربعة أميال من فرصة بيت مدسة الزهراء
سنة ٣٢٥ هـ بها لناصر لدين الله الأموي في ست عشرة سنة
وصولها ألف وستائة ذراع وعرضها ألف وسبعون ذراعاً وحمل
في سورها ثمانية برج وحصل ثلثها قصوراً للحلافة وثلثها للخدم
وثلثها سائر وكان يدحر فيها كل يوم من الحجر المحجور
سنة آلاف صحرة سوى الآخر وغيره وحمل إليها الرخام من
أقصاء الغرب ودخل فيها أربعة آلاف وثلثمائة سارية وأهدى
ملك امرئ لها أربعين سارية رخم واما جردى والأحصر من
أفريقية والحوض المدهت جلب من مسططينية والحوس الصغير
عليه صورة أسد وصورة غزل وصورة عقاب وصورة نعال
وغير ذلك والكل بالذهب المرصع بالخوهر وكان يلقى عليها ثلث
دحل الاندلس وكان دحها يومئذ خمسة آلاف ألف وأربعة
ألف وثمانين ألف درهم

وقال أحد المؤرخين ان مباني قصر الزهراء شتمت على
أربعة آلاف سارية حلت من رومية وقسطنطينية وقرطاجنة
وتونس وأفريقية فيها خمسة عشر ألف مئذنة بالحديد والحاس
المموه وكان عدد المئذنان فيها ثلاثة عشر ألف في وسعنة
وحسين في وعدد النساء بقصر الزهراء سنة ألف وثلثمائة امرأة
وأربع عشرة امرأة وكان على الحجر الذي جلب من مقالع الاندلس
أو حمل من القاصية نقوش وتماثيل وصور عني صور الانسان ولد

حبه حمد لفيلسوف وقيل غيره أمر الماصر نصبه في وسط المجلس
 الشرقي المعروف بالمؤنس وحسب عليه اثني عشر تمثالاً وقال
 بعضهم ممن في الزهراء عشرة آلاف عامل حملاً وعشرين سنة وفي
 الشرق من الوادي الكبير مدينة الزهرة التي سماها المصور
 ابن أبي عامر أبي يقول فيها ابن عربي لما دخلها ووجدتها مهتمة:
 ديار ما كسوف الملاعب يلعب وما انساها من ساكن فهي تلعب
 يسبح عليها نظير من كل جانب فتصمت أحياناً وحيماً ترجع
 فحطبت منها صاراً متهدداً له شجن في القلب وهو مروع
 فقلب على ماذا تسبح وشكى فقال علي دهر مصي ليس يرجع
 وقد حرقت الزهرة وهدمت في حدود سنة ٤٠٠ هـ ونقبت
 رسومها وحرقت قرصة وما فيها من القصور والمرافق في حرب
 البربر وسقطت قرصه في أيدي العدو سنة ٦٣٣ هـ بعد ان
 كانت مدة خمسة قرون وخمس قرن في أيدي العرب ولم يعد
 حكمهم بها بعد ذلك ولما حلت قرصة من سلطان يرجع الى أمره
 صار كل من قوت يده عمر مدينة فحرت قرطنة وعمرت اشيبية

على شاطئ الوادي الكبر في أجل بقاع الاندلس وأعد لها
هواء وأركانها تربة قامت هذه العصمة التي كانت من أعظم مدن
الاندلس بعد سقوط قرطبة في أيدي لاسان وكانت مدينة الخط
والسرور على اختلاف الدهور والعصور وليس اليوم في أشبيلية
بقايا كثيرة من آثار العرب إلا الخير الدائم وسره الجامع الأعظم
وهي أعنوة أشبيلية ترى من مكان بعيد ساء مهندس عربي من
سنة ١١٨٤ - ١١٩٦ لأبي يوسف بن يوسف من دولة الموحدين
وهي من الآخر يدق حجمها كلما ارتفعت في الهواء وقاعدتها
عمارة عن مربع ذي ١٣ متراً و ٥٥ سنتمترًا ويريد تملك الخدران
على مترين وقد تشوهت بما زاد عليها الاسن بعد حروجه من
أيدي العرب وهي الآن فيه حرس البيعة الكبرى .

قال في ذيل اللباب : فدحل (يعني أمير المؤمنين يعقوب بن
يوسف بن عبد المؤمن) أشبيلية في غرة صفر سنة ٥٩٣ فاحد
في انعام ساء الجامع وتشيد مساره وعمل التدفيع من أملح
ما يكون من عصمة لا أعرف له قدراً إلا أن اوسط منها لم يدحل
على باب المؤذن حتى قطع الرحامة من أسفلها وربة العمود الذي

ركب عليه أربعون رجلاً من الحديد وكان الذي صممها ورفعها
في أعلى المنار المعلم أبو نبيث الصقلي وموتت تلك النفايح بمائة
ألف دينار ذهباً

ومن أجل ما في كنيسة اشيلية اليوم والجامع أمس ماوس
من أصل فيه نفايا حريصوف كوليس الملاح الجنوى الذي
اكتشف أميركا بحمله من ريفه أصرفه ملك قشتالة وملك
ارغون وملك ليون وملك صر وهو من صنع ميليد سنة ١٨٩٢
كان في كمنه هـ فان ثم نقل إلى اشيلية سنة ١٨٩٨ بعد ان
نحرت كونا من سبيلها .

تقرب اشيلية من بحر ولا ترتفع عن سطحه أكثر من
ثلاثة أمتار وقد قال الفرنجة بها ليست الجير الدا ولا سائر مصانع
اشيلية ولا كبور تارها وجميل نفوشها على الحيطان هي التي
اشتهرت بها اشيلية المديعة ورددت المثل الذي سار فيها من لم ير
اشيلية لم ير عزمه « بل ان ما اشتهرت به في جميع سبيلها مظاهر
مرور الحياة فيها من مرافق وأفرح وموسم وحركة النهضة
الدائمة التي تمتع من سكانها على الدوام .

حزت مسخرة بين يدي منصور بن عبد المؤمن بين بعالم
أبي الوليد بن رشد والرئيس أبي بكر بن زهر فقل اس رشد لابن
زهر في كلامه : ما أدري ما تقول غير انه اذا مات عالم ناشيلية
فأريد مع كتبه حمت أي قرينة حتى تناع فيها واذا مات مطرب

حقرطة فاريد بيع تركته حمت الى اشيلية وهذا عرفت ان
اشيلية بلدة صرب وسرور في معظم أدوارها ولطبيعة الاقليم
دحل كبير في هذا الشأن.

في اشيلية قصور كما في قرصية مصيف ردتها وررت حد ثقتها
وطوفت في اعطافها وهي ملك لآناس من أغنياء الملاد تنقل من
سيد فيهم الى سيد ومنها ما جعل كما هو بيت بيلاتوس على الداحل
اليه جعل يتقاصاه الخارس ليصرف على فقراء كما جعل الحكومة
على كل داحل الى معهد من معاهد العرب وغيرهم جعلاً من
المقود لتصرف منه على الترميم فيس في الملاد يعنى الدطر اليه
والزائر له من دفع المقود من مناحف وآثار الا اذا كان بعض
المفاور والحصون والسدود الخربة التي قامت في كل ناحية من
انحاء الملاد التي من فيها حكم العرب نافذاً دهرآً مويلاً

كانت اشيلية تعد من العواصم بكثرة سكانها ولما سقطت
في أيدي الاعداء هاجر من مساكنها فقط رهاء ثلثائة ألف مسلم
الى قرطبة وحيان وبنسية وغرناطة حيث كانت راية نبي نصر
تحقق . ونهيك بلدة يهاجر من سكانها هذا العدد وسكانها
اليوم ١٤٨ ألفاً وتعد من المدن المتجددة وليس لها مسحة من
القديم الا ما كان من بعد عهد العرب وقد سقطت من بعد حلالهم
عنها الى الحضيض .

بلد تحف به الرباس كأنه وحه جبين والرباص عذاره
وكأنما وده معصم عادة ومن الحصور المحكمات سواره
هدى مافله اس الخضب في هذه العاصمة آخر ما حكمته
العرب من أرض الاندلس من عواصمها وحواصمها جمعت فيها
نفاهم وحلياتهم فطروا فيها نحو قرين ونصف قرن وعمرها
قادهشوا العالم بعمراسها . جاءها جميع المسلمين الذين لم يحموا ان
يتقوا في البلاد التي وقعت في قبضة العدو يحتمون بموكلها من بني
نصر حاوها ثوقاً فوقاً من قرطبة واشبيلية وبلدية يحملون
اليها ما كان مبعثراً من الصنائع والثروة في تلك الأرجاء .

قالوا عرصة قاعدة بلاد الاندلس وعروس مدنها وحارحها
لا نظير له في بلاد الدنيا وهو مسيرة أربعين ميلاً يحترقه نهر
شيل المشهور وسواه من الانهر الكثيرة والساتين والحمات
ولرياضات والقصور والكروم محدقة بها من كل جهة . وحكى
بن سعيد ان عرصة تسمى دمشق الاندلس لسكنى أهل دمشق بها
عدد دحولهم الاندلس وقد شبهوها بها لما رأوها كثيرة المياه
ولاشجار وقد أطل عليها حمل النجح . — See Novel — كما

أطل جبل الثلج أو جبل الشيخ أو جبل حرمود على دمشق -
وفي ذلك يقول ابن جبير :

يادمشق لعرب هاتيك لقد ردت عليها

تحتك الأنهار تجري وهي تنصب اليها

قال ابن سعيد أشار ابن جبير الى أن غرناطة في مكان مشرف
وغوطتها تحتها تجري فيها الأنهار ودمشق في وهدنة تنصب اليها
الأنهار وقد قال الله تعالى في وصف الجنة تجري من تحتها الأنهار .
أما غوطة غرناطة اليوم فابست كغوطة دمشق باشجارها الملتفة
ولا كما كانت كدالك على عهد العرب من هي حرداء مرداء ولذلك
كان مظهرها شبه بمنظر سهل المقاع اذا أضلت عليه من سفوح
لبنان الغربي .

وغرناطة في كورة لبيرة من أشرف كور هذا الاقليم زلها
جند دمشق .

قال الرازي : وخص البيرة أي سوادها وريقها لا يشبه بشيء
من نقاع الارض ميباً ولا شرقاً الا بالعوطة عوطة دمشق
وقال ابن الخطيب : وخصها أي خص غرناطة الافصح المشبه
بالعوطة الدمشقية حديث الركب وسمر انبلي قد دعاه الله
في سيط سهل تحترقه المدائن وتتخلله الأنهار والحداول وتراحم
فيه لعرف والحسات في درع أربعين ميلاً ونحوها تنمو العين
فيها عن وجهه ولا تتخطى الخماس منها مقدار رفعة الهضاب

والحل لمنظمية منه شكل نثنى دائرة قد علت منه المدينة فيما
رى المركز من جهة اعملة مستندة الى أضواء سامية وهضاب عالية
ومناظر مشرفة وهي بيد النصر ومنتهى الحسن ومعنى كمال .
وبرل الثلج شتاء وصيفاً على جبل غرناطة ونسجس منه
سنة وثلاثون نهراً كما تنسجس من سفوحه العيون قلأ والحجاج
ابن حسان

أحسن ابن عاصم كل هفت	نسيم الصبا تهدي الصبا وتسوق
سقى الله من عروسه كل منهن	بشمل سحب مأوئع من هريق
ديار يدور الحسن بين خيامها	وارض بها قلب الشجبي مشوق
أعروسة العلاء لله حبرى	ألهائم الماكي اليك طريق
وما شافني الا نصارة مطر	وبهجة دار لاميون تروق
تأمل ذا أملت حور مؤمل	ومد من الحمرا عليك شقيق
وأعلام نحد وسكينة قد علت	ولاشفق الاعلى تلوح بروق
وعدس شيب ورنداً مهيداً	نضى فوق در ذر فيه عقيق
إذا نمت منه طيب نشر اراكه	أراك فتيت المسك وهو فتيق
ومهما بكى جفن العرم تسمت	تفور أفح في الريس أبيق
ولما غدت عاصمة عاصمه ابن الاحمر من دولة بني نصر بالسيف	
تارة وبحسن لسياسة مع الأحراب المعادية أو بمحاربة القشتاليين	
الاسابيين وبني مرين المراكشيين تارة أخرى جعلها العرب الذين	
طردوا من المدن المحاورة وطناً لهم ونشط ملوكها الصنائع والتجارة	

وعمره ، بطرق والمحاري وسبل ذلك فيها ، وتم الثاني ما بدأ به الأول وريسا ، الادبانية بديعة فأصبحت عروسة أعنى مدينة في شبه جزيرة ايريا وبحكمة أمراءها استغنت منها شعلة المدينة المعروفة في اسبانيا ونست عنايتهم بالرعاية والصناعة عهد قرصنة وما كن فيها من العنوم والصناعات وحمل السماء وأصبحت قصورهم مشاة اعماء والأدباء والبلاسة « فصار المصير المتعمود والمعقل الذي تصوى اليه العساكر والجنود ، ولما استولى عليها الاسبان سنة ١٤٩١ م بعد ان حاصروها سنة أشهر فميت في خلالها ازواد المحاصرين من الحرب وهيت خيلهم كما في كثير من محنة الرصاص الفل والخرابات — كان سكانها نصف مليون اسمه (موسها يوم ٧٦ ثفا) انحطت على عهد الاسبان بعد حين وأفقرت من السكان بما أصدره لملك الكاثوليك من الأوامر الخرفاء ولما اشتدت فيها وطأة ديوان التفتيش الديني طل الحكام والرهان يساقون شاة لعرب حتى لم يبقوا منهم ناقيه وكان لها على عهد العرب ١٠٣٠ رجا متراجمة البوت وقال ابن الخطيب ان الأبراج بلغت الى ميناها أربعة عشر ألفا وكان في حوارها مايييف على ثلاثمائة قرية عدا ما بجاور الحصرة من قرى الاقيم أو ما استصيف اليها من حدود الحصون المجاورة (وكان أكثرها امصار فيها ميناهاز حسين

حصنة نصب فيها لله مبار وترفع الأيدي وتتوجه الوجوه ويشتمل
سورها وما وراءه من الأرحاء لصاحبة الماء ما يبيف على مائة
وثلاثين رحي

قصر الحمراء

١٦

هم الملوك اذا اردو ذكرها من بعدهم فمالس السنيان
أو ماترى الهرميين قد تقياوكم من عود حوادث الارمان
ان الساء د نعيم شانه أصحى يدل على عظيم الشأن
الجرء وقبها بقصة الحمراء ومعنى القصة عندهم القلعة
وتسمى حمراء عرابة وهي مظلة على مدسة عرابة اطلال الصالحية
من سدج سيون على دمشق. سميت بالجرء لاجرار حدرانها بل
للون الية الى فامت عليها في سقح حدل عرابة ومعظمها مسي
الحرف والكلس والحصباء. وفي قصة الحمراء قصور لعرب وهي
ثلاثة قصور منتصبة من القنعة وتدخل فيها المدينة الصغرى
مائة على نك لا كمة وقد بنى كل قصر منها في زمن غير زمن
قصر الآخر وبنى من لقصر الأول شيء قليل وهي المقصورة
والكنيسة وكان جامعاً سد محمد لثالث من ملوك بني نصر قال

فيه ابن الخطيب ان أعظم مساقفه المسجد الجامع . الحرم على ما هو عليه من طرف والمجيد والترفيش وخفة لعمل وأحكام أنواع القصص والنداع ترها أنفق عليه من مال الجيرة فظهر بها مساقفه له يتيمة فاق بها من تقدمه ومن تأخره من قومه

والقصر الثاني قصر الآس وفيه الآس الكثير كان مقر السلطان ومحس الحكم أودار السلطة يقعد فيه للمظالم ويسفل السفراء وكبار رجال المملكة وقصر الثالث مشعل عن القصرين الآخرين قليلا وكان فيه دائرة حرمه ومسكنه الخاصة وفي هذا القصر صحن الاسود وهو في الحرم الأوسط منه .

فقاعة السفراء عبارة عن مربع مساحته ١١ متراً بعرض ١٨ كان الملك يستقبل بها وفيها عرشه في أشجار أمام المدخل وهي تطل على راس السيارين ومدينة غرناطة وقد ركبت في كل نافذة وسطى أعمدة صغيرة من العجمي أو الشمسية تدفع حرارة الشمس . وتتش هذه القاعة من أجل ما حوت الحرم وكان فيها ١٥٢ صورة مخضمة طمعت بالخص الطرى على الحدران في قوالب من حديد وهي اى الحرة والرقه المشبعة .

أما بناء الاسود فهو صحن واسع فيه تسع عشر أسداً راصاً من الرعام تحمل الاناء العظيم القائم وسط الدار ويخرج الماء من أفواهها وتسيل الفوارات من أعلى الصحن الذي جعل قطعة واحدة كبيرة كأنه حوض واسع من حواص بيوت دمشق

العمدة وكثر من حمد من صفى وصف هذه لدار عند ما وصف
 در المصور بحرية سال

وانهر بقصر ملك نديت لدى اضحى بمجدك بيته معمورا
 قصر لوانت قد كحت سورة اعمى لعاد إلى المقام بصيرا
 واشتق من معنى الالة لسيمة فيكاد يحدث للعظام نشورا
 لسي «اصبح» مع المصح ذكره وسما ففاق خورقنا وسديرا
 ووان لا يوان في حسنه ما كان شيئا عنده مذكورا
 انبتت مناه عن عرس لاوى رفعوا الساء واحكموا التديرا
 ومصب على روه لدهور وما سوا منوكم شها له وانيرا
 اد كرت مردوس حن اريتما غرقا رفعت بناءها وقصورا
 فاحسبون تربدوا نعم لهم ورجوا بذلك جنة وحريرا
 والمذون هذو صرافو كمرت حسنتهم لدوبهم ككميرا
 فبت من الافلاك الاله حمر مدور فاصع المصورا
 انصرته فرأيت اذع مطر ثم انشبت ساطرى محسورا
 وحسنت الى حلم في حدة لما رأيت الملك فيه كيرا
 ودا الولايد فتحت ابوابه جعلت ترحب بالمعاة صريرا
 عصت على حنقهن صراغم فكتها لبت لهصر عندها
 فكتها لبت لهصر عندها من لم يكن بدخوله مأمورا
 تحرى الخوض مظلمات أعنة فيه فتكوه عن مذاه فصورا
 بحرهم ساحت تحسب أنه فرش المها وتوشح الكافورا

ومحصب بالدر تحسب تربه
 يستخلف الاصباح منه اذا تقضى
 وصراغم سككت عري رئاسة
 فكأنما غشى النصار حسومها
 أسد كأن سكونها متحرك
 وتذكرت فتكاتها فكأنما
 وتخالط والشمس نحو لوبها
 فكأنما سلات سيوف جداول
 وكأنما نسج النسيم لثمه
 وبديعة الثمرات تمر محوها
 شجرية ذهبية نرعت الى
 قد صولحت أنصاف فكأنما
 وكأنما ثاني لواقع طيره
 من كل واقعة ترى مفارها
 حرس تعد من امتدح هاشد
 وكأنما في كل غصن فصة
 وتريك في لصهر يح موضع فطرها
 صحت محاسنه اليك كأنما
 ومصمخ الابواب تبرا نظروا
 تبدو مسامير لنصار كما علت
 مكا تصوع شره وعيرا
 صبحا على غسق الظلام ميرا
 تركت خرب لماء فيه ريرا
 وأداب في قواها النورا
 في نفس لو حدث هناك منيرا
 أقمت على دهرها لنورا
 نرا وألسمها اللواحسن نورا
 دات لا نر فعدن ميرا
 درعا فقدر سرده نقديرا
 عساي بحر عجائب مسحورا
 سحر مؤثر في المعنى تأثيرا
 فصت هن من عصاة صورا
 أن يستقل بهن ونظيرا
 ما كسلال للحين ميرا
 جعلت نعد بالمياه صفيرا
 لانت فارس حيطها محرور
 فوق الزرحد لؤلؤ مشورا
 جعلت لها زهر المحوم ثعورا
 بالقش بين شكوله تطيرا
 فبك اليهود من الحسن صدورا

خلعت عليه ثلثاً ورسية شمس ترد الطرف عنه حسيرا
 واد نظرت الى غرائب سقمه انصرت روصاً في السماء نصيرا
 ونحت من حطاف عسجدته التي حامت لسي في دراه وكورا
 وصغت به صاعه فلامها فارتك كل صريدة لصورا
 وكأني للشمس فيه لينة مشموا بها الروقي والنشجيرا
 وكان ماء الارورد محرم نلحظ في ورق السماء سطورا
 وكأنا وشوا عليه الالة ركوا مكان وشاحها مقصورا
 بامانك لارض لدى صحنه ملك لسماء على العداة صيرا
 كم من قصور لهوك تقدمت واستوجبت لقصورك التأخيرا
 فعمربا ومسكت كل راحة منها ودمرت العدا تدميرا
 وهناك قاعة الحرك واحة تخرج من صراج والمقصورة .
 واحدة ممدح في أخرى ممدح في حنة عالية فتدورها داية
 لا سبطع وصعها السطع والكثيرة وهناك قاعة اسمها قاعة
 لاجن كرت على ما منير الحوس لساء المذ في الشتاء ونشها
 من قصي ما لمعه الشمس اعزى من الاتقن وهم ما فيها المفروض
 الذي حوى بحو حمة آلف شكل محصف نمصها عن حصن تألف
 ما مجموع يصعب وصفه لحنه وقتها أنجوبة السماء ومثال الصبر
 ومعمل وكأني كات في مد صالعه كالعدين يعمل فيها ماشاء
 من الصور وكأني خلقت حقيقة ولم تقسمها يد بشر
 ولعرب من قصور الحمراء حنة اعزى وهي حقيقة كبرى

فيها جمع أشجار القطر وزهره قامت هندستها في مسجراتها
واكمامها ولسانها على أسود يأخذ بمجامع القلوب وفيها سطوح
ومغاور ومجانيء وفوارات وسياح تشبه المتعاقبات الإيطالية
في عهد النهضة وفيها كثير من شجر السرو ومن جملتها سروة
يدعونها سروة السلطان عمرها نحو مائة سنة وتحتها فيما يقل
تواعدت امرأة أبي عبد الله مع ابن سراج

ولقد كان للسلطان أوائل المئة اثناسيه في غرصة ما يدهر مائة
حنة مثل حمة المريف على ماروي صاحب الاحاصه ودهيك بمدينة
فيها مثل هذا العدد الدثر من الحان وذلك في الحقيقة من أمارت
المدينة والزهية

ورد ذكر الحمراء لأول مرة في وثيقة حدثت سنة ٢٧٧ هـ
فاغتصم بها قيسون من العرب وقد تأثرهم عصاة من الاسابيين
فجاء الأمير الأموي بجيلة غريبة وجرح بحر حاد مدهش مع رجاله
ولما استولى الموحدون على غرصة التحا أمرانسون في هذا القصر
واشتهر الحمراء على عهد دولة بني نصر أو بني الأحمر الذين استقلوا
بأمانة غرنامة بعد سقوط فرضية وشيعة وجعلوها عاصمتهم
فأنشأ محمد بن الأحمر قصره الملكي بالقرب من السور والبنعة وفي
عهد الامبراطور شارل كان جعل جامع الحمراء كنيسة فأدلت
صورة القصر الملكي القديم وأنشئ اب المدخل الذي يختار منه
السور الذي طوله ٣٥٠٠ متر وفيه عدة أبراج .

وقالوا ان فرديسند و ايرابلا الكاثوليكية عينا كل العناية
بالخمراء لم اسم فرصة اختلاف العرب و امراهم و عرما على
اخراج جميع العرب من اسديا وقد امرا ندميم نقوشها الداخلية
ورمما حذروهم. وكان شرا لكان على شدة حرصه على آثار الخمراء
والاقتداء عليها عمر ماني ليحفظ فيها اسمه ولكمها لم تتم وأوردوا
في معرض الزهد على ونوعه بالآثار العربية ما نسب اليه من
القول عند ما وقع بصره على آثار الخمراء يا لشدة من أصع كل
هذا .

جاء في دائرة المعارف لاسلامية : و قد وقع السطير بين قصر
الخمراء و قصور و الخوامع الى بيت على ذلك العهد في القاهرة
مثلا كجامع السلطان حسن الذي بنى سنة ١٣٥٦ م تبين الفرق
العظم بين سائير ذلك رى الهندسة جامع لفاهرة مثلا كثيرة
في حين بنى قصر الخمراء على غير مثال محدد ولا يوجد في مملكة
من الملك قصر اسلامي مثل الخمراء و تقدمه لم يكن له شبيه مع
انه شيد عود سريعة الانحلال الهم الا انية العصر الأموي
التي غر عليها الباحثون في ادية اشاء شرقي بلاد موآب وبعض
الحرائث من عصر العباسي في سامرا والرقعة

ووصارى القول ان الخمراء مصيف تحف به حدائق واسعة
وممرحات وفيه المياه الحارية و نبات والحيوان الكثير و نقوشه
بهر الألبار و في مسانك الألبار ان الخمراء كثيرة لما في احة حمة

واقصور طرمة حذاء بحرى بها الماء تحت بلاط كما بحرى في المدينة
فلا يحترق منه مسجد ولا بيت ونأعلى برج منها عين ماء وحمامها من
أبدع الخوم مع حسناً وأحسبها بقاء وبه اثريات نفيسة معدة
وبحائط محرابه أحجار باقوت مرصعة في حمة مائتة به من الذهب
والفضة ومنبره من العاج والآبنوس .

ولما استولى ميوك قشتالة على الجراء سلموها الى مهندسين
من العرب الملع من حديقهم . ثم لا تعرف ما أذخروا فيها من لأصلاح
ولا تغيره عن الاصل الذي كانت عليه من قبل . ودم هذا
الترميم في الجراء الى ثورة العرب سنة ١٥٦٩ وفي سنة ١٥٢٢
أحييت ثورة أرسية وفي سنة ١٥٩٠ بحرق في مطبخة درود
سنت حرب فقسام منها ثم تركت وشأنها في القرن السابع عشر
والثامن عشر وقد سف جنود مليون سنة ١٨١٢ فقام بها
بالمواد المتقدمة معتبرين الجراء حصناً ودنك عند حلائهم عن اسبانيا
ثم أحدث عمه حكومه اسبانيا تتجدد لاعادة الجراء الى حالتها
الاولى .

ويقول حوسيه ان ميوك اسبانيا لما دحوا الجراء لم يعمروا
آثار حصومهم معاملة أعداء بل معاملة أصحاب . وبعد ان ذكر
كيف كانوا يتعهدونها وكيف عهدوا الى مهندسين من العرب
استخدموهم لترميمها قل . وأهملت الجراء من بدء قرن
السابع عشر الى أواسد القرن الثامن عشر فأخذ يسكنهم جنود

بباضرة وأرباب حرب وحاكة وطحاريون وأسرات فقيرة
فكانت الأوساح فيها وفي حدرانها والباس يمشون فيها ووراء
أصنافها شيء من لادود والقذائف فتبدلت محاسنها ولبيت بعض
حيطانها ونقوشها ورسومها ومعلمها ثم صحت بية حكومة اسمايا
على عهد تلك القصور وأرجاعها إلى حالها وكانت مهمة في هذا
المكان ثم تم تحدد بحسب ملبس اسمايا ودرجتهم من
العقل والفهم .

وفي هذا القصر أو المدينة المديعة ما عدا الآثار العربية
قصر شاركان أرد أن يوسع دائرة سنة ١٥٢٦ بهاء من
خزانه التي كان ينصافها من العرب للسماح لهم بحراة بعض
شعائرهم ومن أعمال شاركان اسية لم يتم إقامة المال فيها
وعلى أنه حاول أن أنشاء من الأساية أن يطمس آثار العرب
لجعل لسانه رحمة الميم له ما أورد وقت الحراة أهل مثال
في القصور على مر عصور ودهور .

وليس في الحراة من عرش والأولى اسافية من عهد العرب
سوى حرة مولها أكثر من متر صنعت من تراب بالمياء ولها
معدن لاروردي ودهبي رميم عيها حيوانات ونقوش عربية وهي
من صنع معادن غرناطة في القديم

هذه صورة مصغرة من وصف هذا القصر وما طرأ عليه إلى
يومنا هذا وهو مقصد سائحين من أهل الأرض وكان بن حمديس
وصفه إذا قال :

خصر يقصر وهو غير مقصر
 وكأنه من درة شفافة
 لا يرتقي الرقي الى شرفه
 عرج بأرض الماصية كي ترى
 في حصة غناء فردوسية
 وتوقدت النحر من نارها
 وكأن كرات تترأخ
 ان فاجر الأترج قال له اردحر
 لي رقعة المحبوب حين يشمى
 مني المصبع حين يسطكه
 والماء منه سدك قضية
 وكأنما سيف هناك مشط
 كم شاحص فيه فليل لعجا
 عجبا لها تسقى الرياض ينابعا
 خضت بطائرة على فنن لها
 قس الطيور الخاشعات بلاغة
 فادأ تبح لها الكلام تكلمت
 وكان صامعا امتد بصعته
 أوفت على حوض لها فسكان
 فحانها طست حلاوة مائها

عن وصفه في الحسن والاحسان
 تعشى العيون بشدة المعان
 الا بمعراج من اللحظان
 شرف المكان وقدرة الامكان
 مخوفة بالروح والريحان
 فكانما خلقت من التيران
 جعلت صوالجها من القضبان
 حتى تحور ضائع الأيمان
 مينا ووزن الصب حين ترني
 مبدن كل حريده كباني
 دابت على درحات شادروان
 القمه يوم الحرب كف حنان
 من دوحة ست من العقيان
 سعت من الثمرات والاعصان
 حسب وفرد حسنها من ثان
 وفصاحة من منطو وبيان
 بحرير مل دائم الهملان
 ثمر الجماد بها على الحيوان
 مهابي المحب المحاب رواني
 شهد فداقته بكل لسان

وررافة في الخوف من أموبها ما يريث الحري في الطيران
مركورة في الرمح حيث ترى له من طعمه الحلو انعطاف سنان
وكأنها ترمي السماء بسدق مستسط من لؤلؤ وجمان
لو عاد ذلك الله مقطاً أحرقت في الخوميه قيعس كل عمان
في بركة قامت على حها أسد نذل لعرة اسلطان
زعت الى ظلم النفوس بنوسها فلهناك انزعجت من الابدان
وكان برد الماء من مطي نراً مصدره من العدوان
وكأنما الحيات من أفواهاها يطرحن أنفسهن في بعدران
وكأنما الحيات ادلم نخشها أحدث من المصور عقد أمن
كم محس بحري اسرور مساف منه حول الاله في ميدان
بحلودماه على الحدود ملاحه وكأنه الخراب من عمدان
فسموه في سمكها علوة وقببه وديكية اسدين

كنائس الحمراء

١٧

تقر في فصر احمر، كثيراً من الآيات والمواعظ والأشعار
رب على الحجر أو بالحصى بالحط الأندلسي المشبك وهو أقرب
الى السج المنعارف في هذه البلاد لشرقية منه بالحط المغربي وتما

تقرأه على أحد الأتواب : أمر بناء هذا باب المسمى باب
لشريعة سعد الله : شريعة الاسلام كما جعله فخرًا دينيًا على
الأيام مولانا أمير المسلمين السلطان المجاهد عادل أبو الحجاج
يوسف ابن مولانا السلطان المجاهد المقدس في الوليد بن نصر
كافي الله في الاسلام صائمه الر كبة وتقبل أعماله الجهادية فتبذل
ذلك في شهر المولد المعظم من عام تسعة وثمانين وسبع مئة جعله
« الله عزه وقية وكنتم في الأعمال صالحة بديه »

ومنها « الملك الدائم والعز القائم » ومنها « الحمد لله على
نعمة الاسلام » ومنها « عز لمولانا أبي عبد الله » ومنها « ولا
عالم لا لله » ومنها « وما لكم من نعمة من الله » ومنها « انصر
والتمكين وفتح المين لمولانا أبي عبد الله أمير المؤمنين »
ومنها « وما لنصر الا من عند الله أمير الحكيم » ومنها « الله
حبيب حقيق وهو أرحم الراحمين » ومن لأبيات التي رسمت على
احدى القباب في مدح أبي الحجاج يوسف الأول

تمارك من ولادة أمر عبده طوى لك الاسلام فضلا وائما
فكم لمدة بالكفر صبحت أهله وأمست في أعمارهم محكما
ونوقتهم طوق الاسار فأصبحوا ببيت يسون القصور تحدها
وفتحت بالسيف الجريرة عموة ففتحت بابا كان لنصر مبهما

ولو حير الاسلام فيما يريد لما احتار الا أن تعيش وتسمي

الى أن قال :

قامت حتى انقص من شجرة لقا وأرهبت حتى المحم في كبد لسا
فان رعشت زهر السجوم خيفة وان مال من السكرك شكري
ومنها

ومن قلبه سفتحت عشرين مغفلا وصيرت ما فيها لحيشك معها
وكسب في قاعة استراء

أما محلاة عروس داب حسن وكمال

والعز لا يربى حرف فضل صدق في مقال

وعنر تاحي تحده مشها تاج الهلال

وس صر شمس وديك في ضياء وجمال

دام في رفعة شان آمناً وقت الزوال

وكسب أيف

وحكيب كرمي امروس وردته اني صعب سعادة الارواح

من جاءني يشكو لغيره شوردي صرف الال العذب دون مراح

فكأنني قوس الغزاة اذا بدا والشمس مولانا أو الحجاج

لارال محروس لثمة ماعدا بيت الإلاه مشاة الحجاج

وكسب على نفسه

تحييت من حين نصح ونسي ثفور المني واليمن والسعد والأنس

هي لثمة مدي ونحن ستم ولكن لي الفضيل ولعرفي حسني

جوارح كنت القلب لاشك بينها

وفي القلب تدوم قوة الروح والنفس

وان كان أشكالي بروج صمائها قفي عدا ما بيننا شرف الشمس
ومما كتب أيضاً على بركة صحن لاسود وهو من نظم
ابوزيراني عبد الله محمد بن يوسف بن رمرق تلميذ لسان الدين
ابن الخطيب :

تبارك من أعطى الامام محمداً	مقاني زانت بالجمال المغانيا
والا عهدا الروس فيه بدئع	أبي الله أن يلقى لها الحسن ثانيا
ومسحونة من لؤلؤشف نورها	نحي بمرفض الجمان النواحيا
يذوب لجين سال بين جواهر	غدامثلها في الحس أبيض صافيا
تشبه جار نعنون بحمد	فلم ندر أياً منهما كان جاريا
ألم تر أن الماء تجري بصفحها	ولكنها مدت عليه المجاريا
كمن يحب قاض بالدمع جفته	وغيض ذاك الدمع اذخاف واشيا
وهل هي في التحقيق عبرة عمامة	تفيض الى الآساد منها السواقيا
وقد أشبهت كعب الخبيفة اذعدت	تفيض الى أسد الجهاد الاياديا
فيما من رأى الآساد وهي رواقض	عداها الحيا عن أن تكون عواديا
ويلا وارث الانصار لا عن كلاله	تراث حلال لسحق ارواسيا
عليك سلام الله فاسلم مخلداً	تجهد أعياداً وتبلى أماديا
ومما كتب في احدى القاعاب أيضاً من نظم ابوزير بن رمرق	
أما الروض قد أصبحت بالحس حاليا	

تأمل جمالي تستفد شرح حاليا
أباهي من المولى الامام محمد ما كرم من يائي ومن كان ماصيب

ونه مساء الخيل هـ
 فكم فيه الاصر من منره
 تببت له خمس الثريا معبذة
 به القبة الفراء قل نظيرها
 تمدط لخور كف مصاوح
 وتروى المحوم لرم لوئتسها
 ولو مثلت في ساحة به وسعت
 ولا غر لدوت شهر في المي
 من مدي مولاي قامت لخدمة
 ما الهو قد حاز البهاء وتعد غدا
 وكم حلة قد جللته بحلبها
 وكم من فدى في ذراه ترفعت
 وحسبها لاله لك دوت فسيب
 سوري قد طاعت كل عريفة
 به لمرمر احب قد شرف بوره
 دا ما صعدت شمع تحلبها
 فلم ترقصاً منه أنتم لضره
 مصارفة التقدين فيه بمثلها
 هـ ملأت كف السيم مع لصحي
 هيملاً حبر الروض حول غصونها
 يفوق على حكم العمود المبانيا
 تجذب به (?) نفس الحليم الامانيا
 ويصبح معن امواسم رافيا
 ترى الحسن فيها مستكناً وباديا
 ويندو هـ بدر سماء مدحيا
 ولم نك في فوق اسماء حواريا
 الى خدمة ترضيه منها الجواريا
 و لودورت في مدي اسماء هيا
 ومن خدم الاعلى استفاد المعاليا
 به القصر آفاق السماء مباهايا
 من الوشى تندى السابري الجمانيا
 عى عمد داور يست حوليا
 نطل عمود الصبح اذ لاح ناديا
 قطارت بها الا مثال نجري سواريا
 فحبو من الضياء ما كان داحيا
 على عظم الاجرام منها لآليا
 واعطر ارجاء وأحلى مجانيا
 أجاز بها قاضي الجمال التقاضيا
 دراهم نور قل عنها مكافيا
 دنابر شمس تترك الروض حاليا

ومن الآيات اللطيفة

وجاد بها برد الهواء نسيها فصحب هو و...م قد غثلا
 وقد حرب من كل محاسن عايه نفس عنها اشبه في الافق لأعلا
 واني هد الروس عين فرره واستنك لعن حنأ هو الموى
 وفي الاندلس الى اليوم على كثرة ما سب مصامها وقلائها
 ومدارسها وتربها وحسورها وسدودها من الحرب لا ترى
 معن كتاب من القصور و... ونعصها مثل اللامه والمساحة
 لأن الاندلسيين عاشوا ونعموا في أرض معدلة هواء حمية
 الطبيعة فلا بدع ان جاد القراع على تلك مسمة وظهرت في كتابهم
 وشعرائهم آثار لا بدع والاشع .

ذكرى مؤان

١٨

مصت أعوام تنها أعوام . والنفس تتحدث الارتحال الى
 الاندلس المحبوبة ، تستمع معالمها ومحافلها . وتستطع معاهدها
 ومصالحها . فتتذكر . وتذكر . وتستعيد وتعيد ولما تحت لها
 الاقدار ، نوع تلك الامصار . عرض لها ما كدر صفوتك الذكرى .

ذكرى الطوفان في الابدلس مد عمرها الاعتبار ، بالدنى والاحجار ،
واستنطق الآثر ، واستقرأ الاحبار ، لمعرفة عمل العرب
في تلك الديار . .

اتفق روى غرضه في اليوم الثاني من كانون الثاني ، اليوم
لدى حرج فيه أبو عبد الله آخر ملوك بني الاحمر من عاصمة
الابدلس . وبلغت حكمها الى يدى عدائين من الاسديين .
والخرس يدوى في كيسة الحمراء دوى متواصلا لا متساوقا مدة
أربع وعشرين ساعة . احتفالا بهذا اليوم لدى يدهم أهل
اسبان عامة وسكان عرصة من بينهم خاصة من أسعد أيامهم الفخر .
احتموا به صروب الاحتفال . ومن جملة مظاهر سرورهم مأدبة
دعها يومئذ شبيح مدينة غرناطة في الرل الذي حدثه في حوار
الحمراء وسمه رل « واشطون » على اسم واشطون محرر أميركا
التي به وقد حصر المأدبة عظم المدينة وشربوا وطربوا على ذكر
استيلاء أحدادهم على آخر أرض احتلتها العرب من شبه جزيرة
تذكرت ذلك اليوم المشؤوم . وقد رفع « صليب القصى
على أعنى رح في الحمراء اشارة الى دهر لاسان الاحير وحروح
العرب من هذه الدار ، وقد أخذ أبو عبد الله بن الاحمر يتحضر
في حاشيته ليخرج من الحمراء قبل أن يفتته العدو فيها ، ويقلقت
وهو مختار حسن الشج إلى غرناطة البديعة فيتمهد وينكى ، وأمه
ترافقه وتقول له . لانت كائس ، ملكا لم تستطع أن تحافظ عليه
كالرجال .

كل سنة يبالغ القوم هذا العيد بمرحلة أسوأ وقد ختموا
به حتى اليوم أرعته وثلاثين سنة يتذكرون كل مرة نصرتهم
على أعدائهم ويوماً تمت لهم فيه وحدتهم القومية والدينية ،
وقد مشوا أقطع مأساة ارتكبتها أمة من أمة جاهلة ، وسلوكوا
للخلاص من محالقيهم حرقاً شتة . لم يسلكها هؤلاء معهم يوم
استصفوا رصهم وحواديرهم . وهم في رفعة ومعة . وعطية
وسعة يحشدون يوم الحفل رحا لهم ونساءهم ودررهم يحذرون
أرواحهم ليوقظوها . ويهيجون كوام الصدور ليعبروا عما
وقع لهم في سالف العصور وليعلموهم ان غلبة سنة ١٤٩٢ وان
كانت من باب تساطط الجهل على العلم الا انها دلت على ان الشر
لا ينسى ولو بعد ثمانية قرون .

وما كان أحدر للعرب ان يعدوا آخر يوم مرحوا فيه من
الاندلس من أيام الدؤس . المشبعة بالحزن . المملوءة بالاستعمار ،
يتناشدون فيه اتعاري والمراني . وتظارحون حديث محبة
مصت . وتذكراها المؤلم لم يرح بتحدد . وشر شرها لم يرل
يتولد ويتوالد .

قبل ان أنسى من جالية الاندلس في ر اعدوة ما رحوا الى
اليوم وقد انقضت أربعة قرون على معادرتهم بلاداً ست لهم فيه
المر . وأثمر المجد والسعد . يحلف اوالد منهم لبيه في حملة محفنة ،
مفاتيح داره في الاندلس على أمل أن يعود أولاده اليها ذات

والمر بآثارها وتتحدث عند حرق حدده وتفسد عمل نواحيها
ورحاها ولا يلقى بداً للمحسن إليها ولا سوء محرم حتى عذب
العرب توأما يوم شيد سلعهم في حموى ثوراء وثبات هم
حكومات في شبه جزيرة ثوريا وحرره مملية وسردانية فارتكبوا
بذلك حديقي عرف عن تلك الأمار . فليس من العدل ان نعترف
لهذه طهوه والعروة في طاب محبوه ان من ثورهم من
صروب المعارف والصفات . ومحسن الآداب والآفاق .
العرب هموا ان لا نلس حصاره رائيه . ومما يحكم . أحدهم
محل موسى و موحش . و موحش و شرف

نود كل أمه ليوم مهي سيع من ترجع حصاره بها ان حكم
نفسها بنفسه وتغن مشحمة . ومندسها . فليس بالاعرب هذه
الأمية وهم يسوا دون معن الأمم لأوربيه حتى تحدث تنبع
الواحدة بوالأخرى باستقلالها منذ قرن من الزمن وليس كل مم
أوربا بحصارهم لأكابر ولأمان و ترسيس ولا كل شعوب
العربية على مستوى واحد في الحضرة و ور .

لما استولى العرب المسلمون على الاندلس لم يكرهوا أحدًا
 من سكان البلاد الاصبين على الدخول في دينهم . بل اظهروا
 تسامحًا مطلقًا لدى إقرارهم به الدين الحنيف . وأصفوا لناس
 حريتهم في ذلك . فكان من الاسبان يديون الاسلام برضاهم .
 فعهد العرب ذى الاندلس كان عهد تسامح وحرية . لم
 يعهد من قبل ولا من بعد ولم يجمع عن مث الدين المسيحي
 لادعاء لم يردون . ثم كانوا ينفون على أبواب المساجد والجوامع ،
 ويدعون المسلمين في دينهم . ولا حوروا أحدًا من أهل
 دمتهم بل اكرموا بحرية سيعة . وسادوا في جميع الامور بنصرتهم
 مثل من اطفأ لحكم تعلقه الفاتحون من كتابهم فلم يجيدوا
 عنه فيدسوه . وهم في غرسهم . واملوا حصص في الارض كلها
 لهم ولقومهم مدة قرون طويلة

هكذا فعل العرب في ابلان قوتهم ، فانظر ماذا صنع الاسبان
 يوم فوى مسقطهم وكيف عاملوا العرب نقلا عن شاهد العيان قال :
 لما استولى صاحب قشتالة على مدسة بش عام اثنين وسبعين
 وثمانمائة ودحت في دمتهم جميع القرى الى تلى لش وقرى حل

منتقمين وحصل فرش خرح هل بلش من ندهم مؤمين. وحموا
ماقدروا على حمله من أموالهم فمنهم من حوره العدو أي أرض
العدوة ومنهم من أقام في بعض تلك القرى ومنهم من صار إلى
أرض المسلمين التي بقيت بالاندلس

ولما استولى الغالمون على مدينة مكنه واش وجميع الخرات
الغربية لم يبق للمسلمين في تلك الناحية ملجأ وفي عام ثلاثة
وتسعين وثمانمائة حرح العدو نحو حصون الشرفية وكانت في صلحه
فاستولى على تلك الحصون كلها وفي سنة ٨٩٤ حرح نحو حصن
موحر فاستولى عليه وعلى الحصون القريبة منه ومن مدينة سطة .
وكان صاحب قشتالة كثيراً ما استعين بالمرديين والمدحجين
على قتل المسلمين بدلونه على عورتهم . ولطفاً منهم هدم المدن
والقرى التي يستولى عليها يبنونها من جديد في سعة
أيام كما فعل في غرناطة . ومن حملة الشروط التي شرط أهل غرناطة
على ملك قشتالة أن يؤمنهم في أنفسهم ولسائهم وصبيهم ومواشيهم
ورباعهم وحياتهم ومخارنهم وجميع ما يديهم ولا يعرمون إلا
الزكاة والعشر لمن أراد الإقامة لمدة غرناطة . ومن أراد الخروج
منها يبيع أصله بما يرضاه من الثمن لمن يريده من الصاري والمسلمين
من غير غش . ومن أراد الخوار للبلاد العدو فليفر ببيع أصله .
ويحمل أمتعته . ويحمله في مراكبه إلى أي أرض أراد من المسلمين
من غير كراء ولا شيء يلزمه لمدة ثلاث سنين . ومن أراد الإقامة

من مسبيين غر، معه فله الامانة على نحو ما ذكر وكنت لهم بذلك
 كنت . وأحدو عليه عهود وهو متيق في دية معظمة . وبعد
 ذلك حتى استوفى مدينة الجراء كما أخلوا غرناطة ودخلها
 الأسبانيون . ولما جمع ثمن البشارة من أهل غرناطة دخلت تحت
 دية البشارة ربيهم . فممنهم من مات في روم ودخول في بيعته فم
 من المسبيين موضع بالاندلس

واتد صرح صاحب فشنه . فممنهم من أخلوا إلى الدار وحل في دار
 كل من . د الخور . مع مائة ورشعة ودوره فكانوا واحد منهم
 يقع لدار كبيرة واسعة معتبرة بثمان مائة . وكذلك يقع
 حانة ورش حرة وكرمه وقد به ثمن من ثمن مائة التي كانت فيه ،
 فممنهم من شتره منه مسجون بالاس عزموا على الدخول . ومنهم
 من شتره منه بصاري وكذلك جمع الخواشع والأمتعة ، ومن
 منهم من جمعوا في ساية ملك بصاري به فشتروا أموالا
 رحيصة وأمتعة وعزموا على المقام في الاندلس .

ثم راجع الملك الأمير محمد بن علي إلى انصراف من غرناطة
 في قرية بدرش من قرى البشارة فارتحل لعياله وحشمه وأمواله
 وأبعده . ثم ظهر له أن انصرافه فبعث للمراكب تأتي لمركبي عذرة
 وجمع معه حتى كثير ممن أراد الخواشع فركب الأمير محمد ومن
 معه في تلك المراكب حتى نزلوا مدينة مليلة ففاس من عدوة
 المغرب

وأحد منك لاسنان مدح ينقص "شروط" أي شترضا
 عليه المسمون ، وشرع يمرض منهم لفروض ، وثبت ما
 المعام . وقطع لهم الادن . وجرهم بالخروج من مدسة غرناته
 الى الارض وقرى . وبعد ذلك دعاهم الى انصر واكرههم
 عليه وحدث سبعة ربع وتسمية فدحو في دسه كره ووت رب
 الاندلس كما انصر به . وامتنع بعض أهل الاندلس من الانصر
 كأهل قرية ونجر والشرية وندرش وديق . فحاصروهم
 فشاثة وميل رحالهم وسبي نسائهم وأخذ صبياتهم وسلب
 أموالهم ونصرهم وسبهم . وامتنع أهل في غرنى الاندلس
 من النصر وانحازوا الى جبل وعمر منيع ، فلما امتنعوا عليه
 وفانهم فم يس منهم مالا أعطاهم لامن على ان يحورهم بعدوة
 المغرب مؤمنين على ان لا يسهح لهم شئ من أموالهم غير ثياب
 التي كانت عليهم وحورهم بعدوة اقرب كما شربوا ولم يعم
 للاسلام والمسلمين بعد ذلك قائمة .

قال السلاوي انهم أهل عروسة ساعة صاحب فشاثة ، استولى
 عليها ستة سبع وتسعين وثمالة وانداء تحت حكمه ولم ينقص
 الشروط وهي سبعة وسبون شرب عروسة عروسة ومنها امة شريعة
 المسلمين على ما كانت ولا يحكم على أحد منهم لا شريعتهم وأن دق
 المساحد كما كانت والادوق كذلك أي أن الحار حبه على
 النصر فتصبروا عن حرهم بدية وحاصرة . وكان أهل الاندلس

طوائف تنطوين وسلا والخراز وعمروا لقرى وانشط بهم لاس
وتعموا حرفهم وقلدوا زدهم^(١) ووسن جمعة منهم الى
القسطنطينية والى مصر والشام وغيرها من بلاد الاسلام



هذا ما رواه مؤرخو العرب وثبت ما فيه مؤرخو الاورنج
في هذه الكارثة : جاء في تاريخ لعام الاويس ورامو : صحب البية
سنة ١٦٠٩ على بنى العرب^(٢) او كانوا يؤمنون
عنصرأ حاصاً عصى على الخليل ولم ينزل عن مشجسته وميراته
على كثرة ما دلفيا بانه في من الحهد فوقع لانسق على نذرع
كل ما يمكن لاهلاكهم فعمدت الحكومه الى الخروج عن التون
ندعوى قيامها بما فيه سلامتها ولاخبر وحدة اسماي وبقاد
لبلاد من اولئك المحالين سرأ الارش والاركلين والدراسين على

(١) قال بن اريدار بن جرين من لاس و... سنة
١٥١٧ - ١٥١٨ هـ... سنة... في بلاد...
صنفاهم على الناس واذن... ان تعمروا حيث شؤو... هـ... و...
فيها واتسموا في البلاد... و... و... و...
شرب... و... و... و... و...
للم... و... و... و... و...
من سنة... في سنة... لاس... و... و...
توس في العرب... و... و... و...
لاقل من سنة... و... و... و...
رت... توس واحد... و... و... و...
والادارة والتعليم.

حين اشتدت شدة حر من البحر من الحر وهنري الرابع يصح
 خطه امره خذرب اسد ، هو فو عام رئيس اسقفية بلدية
 يدعو في سرد العرب مدعو منهم معين ، يستطيعون حين
 الاصلاح و د سار من اسديا ، وهذا سوء حالها ويخرج موقعها .
 واد كان شدي كسلا ، فقيراً كان يكره من العرب منافستهم
 شدة مدعو في كسلا ، من بعض مدعو في رئيس الاسقفية
 ان لما يخشى منه ان يحكم هذه لاء العرب جمع ثروتهم وودوا
 بلدية في عدم و شدة ، و د سار مدعو في لواء على لواء
 و د سار مدعو في لواء ، و د سار مدعو في لواء ، و د سار
 مدعو في لواء ، و د سار مدعو في لواء ، و د سار مدعو في لواء
 تدعو في لواء ، و د سار مدعو في لواء ، و د سار مدعو في لواء
 والمعنوي يكون بطردهم فتوى تقود رجال الكهنة على ثمن
 حقت لا شرف في الاد و د سار مدعو في لواء ، و د سار مدعو في لواء
 تحرسون على لواء ، و د سار مدعو في لواء ، و د سار مدعو في لواء
 مدعو في لواء ، و د سار مدعو في لواء ، و د سار مدعو في لواء
 ارشدي في لواء ، و د سار مدعو في لواء ، و د سار مدعو في لواء
 عرب في بلدية و د سار مدعو في لواء ، و د سار مدعو في لواء
 ان غربوا (ايلول ١٦٠٩ تموز ١٦١٠) وحموا في افريقية حيث
 هلك عدد كبير منهم و د سار مدعو في لواء ، و د سار مدعو في لواء
 بلدية فدحوا و استعدوا و شدة مدعو في لواء ، و د سار مدعو في لواء

من خمسمائة الى ستة آلاف من حسن اعتماد في برهانه وخصائص
وتحت تلك حرايمها وملكها بعد ثبات وحدتها الدينية باليمن
تعالى وشرح الرأي عدم الاستيلاء في ذلك في هذا
وعنده من أعظم الاحمال في فم في عهد ملكهم ووجه من
رأوه نعمة من الله وفان مؤرخ سباني يا بعدهم ثبات فوق
الى أن يعمل هذا العمل من طرد العرب ، ولكن الامم حرج
اسيا بعدوا عن الاستيلاء من مرسى حوطة في وجهه
ريشاو أنه أقصد عمل برى د هاج عرو

وفي اشرح عدم أيضاً أن حضور عرب في اسيا
قد قضي ميوك الكاثوليك ، ووجه مهمه مسألة الطوائف
حلها بمطعمه في عنصرهم من الماء او حتى وفي اشياء به
قرون المدن من شعوب وعدم التسامح ورأوا ان امص مشات
الالوف من الاسرائيليين والمستحقين ككثرون سود الخلفين
وهم كثير منهم لا علم مد يكون منهم وهم على ما هم فيه من
تمو يفتنون ويعملون فاشد تنق من قوم يلعون الاسرائيليين
محسارته من إجمعون بها ولهم ميول وعقائد وعواطف بخالف
مابعه المخمور فعداوا الاسرائيليين حتى أن ميكل لوكاس أعظم
سادات قسالة دبحه مكان حاد تمام المدح في كنيسة سنة
١٤٧٣ لاتهامه بالمطف على الاسرائيليين .

(١) برید مونس اسباب من ملك سباني في ايم يدعي في الرسوبات
صاحب العظمه الكاثوليكي Sa Majeste, Cataica

وكان من مدح سنة ١٣٩٠ ان اضطروا لوف من اليهود
في معظم مدن قسالة ان يتصرفوا ومهم من دام على نصر بيته
ومهم من رجع ان دسه لاصلي او كان ظاهره مسيحياً وقده وعادته
قلب اسرائيل وعاده . وكان منهم طيقة غنية محرمه وفي سنة ١٤٨١
وقع تخييرهم بين التنصر والجلاد فأثروا له في لادن ديوان
العتيش لم تأخذه به رحمة كما لم يشق على المسلمين سنة ١٤٩٢
فشقوا على اعضاء جماعة رواد من مصب الكريستال كسيحس (١)
الذي عمد الى سفيرهم بأشنع طرق من الحس والشدة وأخذ
لاولاد ولما فرغ صرهم وعمدوا الى السلاح بقض ما أعطوه
من شروط يوم تسليمهم عريضة ونش فسلوا ان يتصرفوا على
ان يجرؤوا بلادهم منهم لم يسموا أيضاً واشدد ديوان العتيش
في مرفقهم وكان الاسمايون يرون في عمل هذا الديوان الديني
سلامة عنصرهم وسلامة دينهم ولذلك كانوا شاكرين لعمله معها
قسا وعزم

وقال رباح ثم تكف اسبانيا بما قامت به من المظالم باسم
لدين واحراق البشر وقتلهم واعتذيبهم بل رأيت أن توهم الناس
انه لا سبيل الى قيام وحدتها الا بتقوى اليهود سنة ١٤٩٢ ونفى العرب
(١٦٠٩) عشرين مائة لالوف منهم يجرؤون بلادهم وهلك منهم

(١) هو مرشد رعايا الكاثوليك في مدية قسالة حكمه سنة ١٤٩٢ بعد موته
بمدينة سكتول في سنة ١٥١٧ وقد كان من اعظم من قصور على العرب
ومدبرهم على ممرات في قصور لاديه

في الطرق عشرات لآلاف خربت مساكن من أحسن العامين فيها
وفقدت نحرها الماهرين وأطعمها الخادقين وقد قس في اسباب
وحدها عمل دون القميص الديني نحو مئة ألف بس على
الاقبل وبني منها مبيون واصف ونداء خربت مدينة
البلاد الجيلة

وقال سيديليو : كان ضردا عرب من مساكن من موحدت
تأخرها كـ وقع لمدينة تـت يوم مرد منها من كان محارباً كـ
فاصر ذلك بالعداء العرب وية وقد تمكن الكرد من كـ
من تعوير جميع آثار المسلمين وأمر بأحراق ثمانين ألف مخطوط
عربي في ساحات غرناطة .

مفوط الاندلس

٢٠

كان العرب في الاندلس في جهاد دائم مع أعدائهم منذ وصى
طارق بن زياد وموسى بن نصير أرضها ، ورفعوا عم الامويين
على ربوعها ، ودفعوا ناعدتهم الى أقصى الشمال . يسكن الخلافة
وغيرهم حياً إذا وحدوا العرب مسلمين نعروا لوحدة ،
ومنى شاهدوا اختلاف أمور العرب أو آسوا من بعضهم ميلا

لهم أو روعاً في لاخته به ليسوا من حصومهم يحمون
حملات مكرهه . وقاتلون عدوهم كل ما فهم من قوة ولهك
مات حرات لاسه . والاربعين على بلاد في نزل العرب
على بيد دولة من تيمية . وبن امته الخمسة وان كان اثر ولم
منمو . في مدح عن مجاذبة الامويين جبل السلطة .

فقدت عديده دولة من العرب واستولى ملوك
عوائف عن لاسه و قاسمو حصه . و قاسمو منهم وتورعوا
من تدويه و در كل واحد منهم على ما كان في ولايته و شجع
لهم و منهم شأن محكم مع قدرته مناسبه و يقو اعقاب الملوك
والسوا اشره و سدد كل واحد منهم بحسب من الالاس و دعى
نسه منس و يقو اناسه و المنصور و المعتمد و المعتمد و المعتمد
و منس . حتى نبي عليهم ابن شرف عملهم بقوله الماثور

تم بذهن في أرض الدلس اسماء معتصد فيها و معتمد
تقارب تمسكه في غير موضعها كالمركب على انتفاخ آية الالاس
أو كما كان من حرم فضيحه . يقع في لدهر مشبه رامة رحال
في مة ثلاثة في منهم يسمى كل واحد منهم أمير المؤمنين
ويحفظ هم في زمن واحد أحدهم في امبيلية والثاني بالجزيرة
لحصرة و مات بمقه والرابع لاسه و أصبح العرب والبر
في حصاء مستدي و لجميع في خلاف مع أهل المغرب الاقصى
من الحبوب و في حروب مع نقيا لام الاسابية والرتقالية من
شمال العرب .

سقطت الاندلس لتشتت أهواء أمرائها وأصبح بعضهم
« ولا هم له سوى كأس يشربها وفيه تسمعه ، وهو يقطع
به أيامه » واسترسلوا الى اللذات وركبوا الى الراحة ، وأنغملوا
الاحقاد واحتجوا عن الناس ، ولم يعودوا يسيطرون في الملك ،
ومنهم من قتل كبار قواده ، ووسد الامور الى الصعاف فكثرت
المظالم والمفارم ، وكثر الثوار مرات بشرق الاندلس وغربها من
القضاة وغيرهم ، وهكذا تندد شمل الجماعة « فسيطأشراف
الممالات أزمة أمورهم ، وركبوا ظهور غرورهم ، فأتوا من ذلك
بكل شبيعة »

قال ابن حزم : كانت طرطوش وسرقطة وإمراغة ولاردة
وقلعة أيوب في يد بني هود وبلنسية في يد عبد الملك بن عبد العزيز
والشغراي مافوق طليطلة من جهة الشمال في يد بني رزين وطلطيلة
في يد بني دى المون وقرطبة في أيدي أبناء جهور واشيلية
في يد بني عماد ومالقة والجزيرة الخضراء في يد بني برزال من
البربر والمرية في يد زهير العامري ثم ابن صمادح ودانية وأعمالها
والحرائر الشرقية (الباليار) في يد مجاهد العامري وطلطوس
ويابرة وشنترين ولشبونة في يد بني الافطس وأصبح كل امرئ
وما اختار من الالقاب والامماء حتى ان المستعين لما جلس على
عرش الخلافة قال للناس أجمعين : ارتعوا كيف شئتم ، وارتسموا

عما أحسبتم من الخطط . فتسمى بالورارة في أيامه مفردة ومثناة
(أي الورير ودي الورارتين) أرادل الدائرة ، وأحاث المظار ،
فضلا عن زخائف الكتاب والخدمة .

فسمت الاندلس بعد سقوط الأمويين ، الى تسع عشرة
مملكة منها قرطبة واشبيلية وحيان وقرمونة والغرب والحريرة
الخضراء ومرسية وسسية ودانية وطرطوشة ولاردة وسرقسطة
ومنطقة وناحه ولشوبية وغيرها . ولقد كان يحشى بعد هذا التفرق
وتراجع أمر الدولة الأموية ان تسقط الاندلس دفعة واحدة
ولكن قدر الله ان يكون ملوك الحلالقة وقشتالة وغيرهم مشغولة
كلتهم متفرقة أهواؤهم وقبض لبلاد دولة أخرى جديدة قوية
جاءتها من الجنوب أي من المغرب الأقصى وهي دولة المرابطين
ففرحوا عن العرب لبعض المرح خاء يوسف بن تاشفين وقاتل
الادويش سنة ٤٨٠ هـ وانتصر عليه وكانت البلاد الى الوار بسبب
استيلاء الصغاري عليها وأحدهم الاتاوة من ملوكها قاضية .

ثم عاد أحوال الاندلس فاحلت احتلالا مغرطا آخر دولة
أمير المسلمين على بن يوسف "وحب ذلك" تحادل المرابطين
وتواكلهم . ومنهم الى الدعة . وإيثارهم الراحة . وطاعتهم
لنساء . فهاوا على أهل الحرية . وقبو في أعينهم . واحترأ عليهم
العدو . فسولى على كثير من الشعوب المجاورة لبلادهم . " حتى
جاء الموحدون كما كان المرابطون من قبل بدعوة عتلاء الاندلس

وأمرائها وقد كانوا يدعونهم الى نصرته بصرور ومصحة
من الشعر والنثر ويستمرون الناس من العدو .

لما اشمد الحصار على أهل اشيلية سنة ٦٤٥ صبح ابراهيم بن
سهل الاسرائيلي فصيده يستمر بها لعراة من العدو ويستصر
بأمراء العرب وذهب اذ كان العدو عليها قال فيها :

يا معشر العرب الذين توارثوا شيم الحية كراة عن كابر
ان الاله قد اشترى ارواحكم بيعوا ويهشكم وفاء المشتري
أنتم أحق بصر دين سيكم وبكم تمهد في قديم الاعصر
الى أن قال :

والخيل تصحر في المرايط عرة الانحوس حريم رهط الاصمر
كم بكروا من معلم ، كم دمروا من معشر . كم عبروا من منعر
كم أنزلوا سنن البهي ، وعطلوا من حلية التوحيد صهوة منر
الى أن قال :

عند الخطوب المكر يدو فصلكم والدار تخبر عن دكاء العمر
لو صور الاسلام شحصا جاءكم عمداً بهمس التوامق المتخير
ولو انه نادى المصير لحصكم ودعاكم يا أسرتي يا معشري
نعم كانت التفرقة بين أمراء العرب في الاندلس مما علم أعداءهم
كيف يتحدون ليدفعوهم عن أرضهم كما وقع للعرب في صقلية
سنة ٤٣١ هـ بعد ان دافعوا عنها جيوش سبريطيين والدورماندين
والروسيين والمالكريكيين قسموا صقلية الى أمارات صغرى فانشأوا

جمهورية في بلوم وأخرى في سرقورة وكان ذلك من أكرم
الدواعي في روال سلطانهم . لا حرم أن ضعف الوازعين الديني
والمدني من ميل القوم إلى الراحة والدعة وضعف الأخلاق
الحرية فيهم وانتشر الموصى في أحكامهم كان منه أن تأذن الله
بدهاب ربحهم لا كما ندعي بعض المامة من ذرواج سوق الشعر
كان السب في روال الاندلس وتديد شمل أهلها فقد كان الشعر
عندهم من حمة المسليات لأن للعرب عامة غرامية والأدب وسيلة
إلى العلوم كافة والعرب أمة أولت مد عرف تاريخها بالفصاحة
والبلاغة .

ومن تدبر سير الحروب بين العرب والاسان والبرتقالين
في المدة التي ارتفعت فيها أعلام المسلمين على الاندلس يدرك أن
القوتين قوة الغالب والمعلوب كانت متعادلة في أكثر الأيام
ولكن تكسب العلة لتفريق الذي كان حده منظر أحسن من جند
خصمه وكان بعض حلفاء الاندلس يعتمدون على جنود لهم من
الرفيق كالصقالبة وغيرهم ويعفون رعاياهم من التحند على حين
كان رعاء الاسان يصرفون أيام شبابهم في تعلم الصرب بالسيف
والرمح لقتال أعدائهم^(١) والعرب لا يجوزون أن يستبدلوا العادات

(١) وصف لسان الدين أمة مشالة مونه . وحان هذه الامة غريب في الحماية
الوجه بالوجه والرقه . والاستنهاة بالعوس في سبل الحية . عادة العرب
الاول . واحذرهم في اقتنا غريبة من الاسترجان ، والرحف على الاقدام ،
الغيرهم ومأمورهم . ولحنو على الارص ، او الدفن في التراب ، والاستظهار

الحرية باعمال الزراعة وما في المدينة الرفية من التمتع والهواء
فكان لباس في الملك الصراية يضطرون الى الخدمة في الجندية
ويرافق الاشراف ملوكهم الى الحرب مع اتباعهم .

أما العرب فلا يخرج أحدهم الا الى الجهاد وادأخرح فيكون
حروجه على الاعل متكارهاً لمدة معينة وكانت أوصاع الاسل
حربية محصنة تكون لهم بها العنة في القتال أما في البحر فكان
العرب أشد بأساً وأفوى شأناً ولهم في كل فرصة من فرص
الاندلس سمن معدة وقد قاموا لهم دور صناعة في لمربة
وطرطوشة وطرخونة وكانت معامل اشيدية وقرطاجنة تخرج كل
سنة سفناً جديدة تمخر في عرض البحار

استولى الملوك من بني الأحمر قرين ونصف قرن كما تقدم لنا
الكلام في ذلك وهم الذين استولوا على نقايا محمد العرب بعد ن
انصر سلطانهم سنة ٦٦٣ هـ على الفرنج واسترجع منهم اثنين
وثلاثين بلداً من حمص شيبية ومرسية ثم عاد لعدو وأحد
بمخلفهم ولكن لم يزل منهم لاختراع كلهم في لدأجل على الخلة
ولما دب الهرم في جسم دولتهم وقرى الاسمان اتحاد ايرايلا
ملكه فشتالة وورد بد ملك لاراعون أي اتحاد المملكتين

في حال المحاربة مع الاعداء انهم . ودمهم فسيهية حية . وكنهم
دروع . ولاحد عندهم . واتقوا مقدار اشترت عصه وعار شيه .
ورماهم بسفون حين اطراد . ودمهم من سب على حواهر وكثرة الات
أعصه عرب اه

الرئيسيتين في الشمال تأذن به نساء الاندلس فلم يبق أمامهم
الا التسليم والاستسلام وفي ذلك كان هلاكهم وبوارهم .

جبل طارق وطنجة

٢١

كان جن طارق الذي نسب الى طارق بن زياد فاتح الاندلس
وهو المكان الذي بلغه في حاشه أواخر مائة الاولى بأيدى
العرب مدة استيلائهم على الاندلس وما دالت دولتهم عاد الى
الاسبان ولت في حكمهم الى القرن الثامن عشر واستولى الانكليز
عليه في سنة ١٧٠٤ وحدثوا به رعم بمحاولة الاسبان في سنة
١٧٠٤ ١٧٧٩ عماداً الاسطول الفرنسي للاستيلاء عليه فلم
يسطع الاسطولان الفرنسي والاسباني تخليص هذا الحصن من
أيدي الانكليز

لعمري جبل طارق عن سطح البحر ٤٢٥ متراً وهو متصل مع
القارة الاوروبية سهول من لرمين فيه بساتين وأشرف على لمدينة.
وقد جعل الانكليز فيه دعة شجروها بالمدفع ثبات من أحص
من العالم من الحصون فهو في الحقيقة قطعة من أرض اسبانيا
ونكبه انكليزي الحكم والنظام يشرف على البحرين المحيط

والمتوسط ويأخذ بمحيط السفن العادية و لرائحة بين القارت
الثلاث أوربا وأميركا وأفريقية .

يلعب سكان جبل طارق اليوم ٢٢ ألفاً ماعدا الحامية
الاسكيرية وأهلها مريح من شعوب أوربا وأميركا وآسيا وأفريقية
وكذلك استيتم مريح من طرار لانية عدد لامر كثيرة والعتان
الشائعتان هنا الاسانسة و الاسكيرية . ولا يحق لوم لغير
الاسكيري لبعده ان يقتنى ملكا في همد المرفأ لصيق السطاق
ويراقب الاحاط فيه مرقنة شديدة والمدينة كلها عبارة عن
شارع و حد ضيق بين في العالت مدحربين وعلى مدرنة من
حريرة نريف وهي أشبه عمدة كبيرة مشرفة على البحر .

حئت حين صارق من غرسه وانتهت بالحريرة الحصار
آخر عن اسبانيا والمساءة بين هذه الحريرة وحين طارق يصع
دقائق يختارها بحمد على سهر سعية .

وعلى لصعة أميال من جبل طارق ترى مدينته صحبة قائمة على
البحر في ر العدوة من ثمر عرب الأقصى وأول أرض
أفريقية يقع لطر الخارج من بقارة لاورية عليها فيمتد السائح
استقلا جائباً من مدينة راقية في مدينة مشعثة مسحطة وليس
بين تقارئين الاورية والاريقية الا محار صغير كان العرب
يسمونه الزقاق .

اغتمت فرصة انظار سحرة الاسكيرية التي تسافر من

حبل طارق الى مارسيليا في يومين فررت صحة وطوفت في ارجائها
وسكانها اليوم نحو أربعين ألفاً منهم أكثر من الأسبانيين والبرتغاليين
والإيطاليين والفرنساويين وهي من المدن التي استعمرها المبيدقيون
فيما مضى ولا تزال محتفظة بظلالها الشرقية على كثرة ما تداول
عليها من الأمم بعد الاسلام فقد استولى عليها البرتغاليون سنة
١٤٧١ م والاسبان سنة ١٦٦٢ وحاصرها الفرنسيون سنة ١٨٤٤
ونقلت منذ ذلك الحين في يد المرالكشيين وهي الآن مشيع لكل
الدول أو تحت حمايتهم ويتدارعها الفرنسي والاسبان كما يتدارعون
على السبق في حماية بلاد العرب الأقصى . ويقوم فيها كثير من
معمدى الدول وسلاطين المخلوعين من أمراء المسلمين في الغرب
الأقصى أمثال مولاي عبد العزيز ومولاي الحفيظ .

نعم ان المرالكشيين مارالوا في هذا الثغر وما وراءه من
السدن على نعلهم في عاداتهم رغم التيار الشديد الطاحم عليهم
من أوربا وهم منها على ثلاث ساعات بحراً لا يفصلهم عنها الا بحر
الرفق وبين ضحى والحرارة الحسنة اثنا عشر ميلاً وهو أصبغ
موضع فيه وأوسع موضع فيه نحو ثمانية عشر ميلاً قال العميد
المرادى المصطفى تقيرواني بعد خلاصه من بحر الزقاق ووصوله الى
مدينة سبتة .

سحب البحار وقد حدثوا	شدة أهوال بحر الزقاق
فقت لهم قربونى ايه	الشمع من حروب الفرق
فما فعلت حرت ادمى	فعد كما كان قبل التلاق

علم المشرقيات في اسبانيا

٢٢

كان على اسبانيا وتاريخها مرتبط بتاريخ العرب ثمانية قرون ان تكون اول دولة عربية اُتقن باللغة العربية ولكنها بعد من الاواخر لان الارتقاء يتبع بعضه بعضاً ولا يسبق امة الا بما عندها ومع هذا حدثنا التاريخ ان اول مدرسة ^(١) عربية نشأت في طليطلة اوائل القرن الحادي عشر ومن هذه المدرسة نشأت تربية الاسبانيين على مساحى العرب وفي سنة ١١٣٠ نشأ رئيس اساقفة طليطلة مدرسة للتراجم في هذه المدينة وبها رُسجت اللغة العربية والافكار العربية في اسبانيا المسيحية . وكان من نتائج وفاة الاعمام ان حررت اسبانيا من رق لعمودات للمسلمين وادرك مبولك فشاله ان ليس من العقل مقدمة الماضي القديم وانهم في حاجة بعد ان يتعمقوا من معانيهم القدماء ومعفسهم الالاء من العرب الخول "موسى العرش" ان يعمل لاسبانيا المسيحية ما عمله العرب لاعلاء شأن الاسلام وذلك بالاحد الحسن ماقى الحصارين ومرحوما بالحصار الاسبانية فأسست سنة ١٢٥٤ في اشبيلية مدرسة عامة لاتينية عربية وحفظ المدينة مرسيه رونقها

(١) مجلة المقتبس المجلد الرابع -

العربي الصرف واستدعى إلى عاصمته لعماء من جميع الملل
والملل ليؤسس مدرسة ضيقة ثمانية وقوامها اختيار احسن
المعارف النافعة وهي أقرب إلى السامع من المدرسة الاولى اذ كانت
تجمع إلى التقليد اللاتينية الحاصرة العربية والعلم العربي.

كان لليهود يد مولى في نقل علوم من عربية إلى اللاتينية
لأن المرابطين والموحدين الذين اسولوا على الاندلس بعد
الامويين كانوا إلى بعض . بددوا كتب الفلسفة وأحرقوها
ليرضوا بذلك العامة واعتقوا ونولا تراجم الاسرائيليين لصاع
كثير من أوضاع مدينة العرب في الاندلس .

ثم بدأ الرجال الذين من الاسماء ان يسعوا في نشر دينهم بين
المسلمين فحدوا بعضون نافعة عربية ليعلموها الرهائن ويحدوا
بمخالفتهم لرهائن فوضع أحمد بن موسى بن أبي بكر أول معجم عربي
نافعة لاسيابة سنة ١٢٣٠ وفي سنة ١٣١١ ١٢ امتدح باني
كل من الخامس في أحمد بن محمد الديلمي من نشأ درسه لعمام
العربية في مدرسة صالحة وفي أواسط القرن الثالث عشر كان
موسى بن موسى بن أبي بكر في نشر لغات الشرقية بين بناء ردهمهم
ومنها العربية ونشأ صاحب رغون مدرسة لتعليم اللغات الشرقية
في ميرانار ونشأ أحمد بن أبي في ضيقة يثق على معمة من
لهذه مؤلفه من ثمانية أشخاص انقطعوا لدراسة العربية وعلى
هذا صلت الجمعيات الدينية ولا سيما في سيسكانية إلى القرن

الثامن عشر في اسبابها هي القائمة بدعوة المستشرقين الى درس آداب الشرق ولغاته وتاريخه .

ولم تزل مدرسة صمكة شهرة ضائلة في أورنا حتى غدت إحدى المراكز العلمية الأربعة وهي باريس واكسورد وولون الا أنها بتأثير التعم العربي قامت على أساس معقول تعليم لغوم الطبيعية والطب ولم يكن في مدرسة صمكة في أول القرن الثالث عشر غير خمس وعشرين حلقة للتدريس منها حلقة لليونانية وأخرى للعربية وثلاثة للعربية فصحت في القرن السادس عشر سبعين حلقة فيها سبعة آلاف طالب .

ولما أعلن الاسبانيون الحرب على حضية العرب ومدنيهم ودمهم ضعفت العناية باللغة العربية ولم يكتف القوم باستقصاء جمع الخوامع وجمع كدائس بل أخذوا يصرون المسلمين بالأكراه وفي سنة ١٥٠١ — ٢ مردوا من مدينتي قشالة وعرناطه كل من ضلوا محولين على الاسلام ولم يعد للدومنيكيين والأمريسيكانيين من حاجة لتعم عربية لنتمكوا من محاذلة الفقهاء ونحوها عن علومهم لانها افسدت أفكارهم ورهد مسيحيون في لغوم المسلمين وقام في أذهانهم انها خطر عليهم

صدر أمر الكاردينال كسيمس سنة ١٥١١ بعد ان أحرق في ساحات غرناطة كبة من الكتب العربية ان تداكت العرب من بلاد اسبانيا عامه فم ذلك في نصف قرن ولولا المترجمات منها

الى العبرية واللاتينية لبادت مدينة العرب من تلك البلاد . وأخذ
ديوان التفتيش الدينى على نفسه اعادة كل أثر للعرب وما كان
منصرة المعارف الذين دانوا بالنصرانية مكرهين ليستطيعوا ابداء
أسمهم الاسرار وفي الكتب العربية المكتوبة بالمحمية أى
المكتوبة بحروف اسانية دليل على تعلق أولئك المنصرة قديهم .
وفي سنة ١٥٥٦ مع فيليب الثاني منصرة لمسلمين من استعمال
اللغة العربية وأرادهم على أن ينزع من أسمائهم التراكيب العربية
وعن أحسابهم الالفة الشرقية ليرحمهم رعمه في سواد أسماء
المدن الكاثوليكي ثم طردوا على عهد فيليب الثالث وكان
عندهم نحو مائة نسمة على صورة قاسه ضخمة ولم يبق من
لخصارة العربية واللغة العربية في سبانيا غير ذكرهم وهد القوم
في القرنين التاسع عشر والعاشر عشر في تعلم العربية في اسبانيا
الاهم الا على طريقه افرادية وعدا الاملاص على العربية قصاً ولربما
أنهم من تعلمها بالحداد بعد ان كان أهل الطبقة العليا من الاسبان
أيام عرب العرب يحلون بقوال فلاسفة العرب كلامهم ويترسون
الفلسفة العربية درس مستنصر مستفيد لا درس فاعد عبيد ويعدون
الاطلاص على الآداب العربية من أمارات الطريف والكياسة .
وعنى هذا لم يبق لمدرسة المرسيب سكان في أشيلية من أساليب
تعلم العربية الا أثر ضئيل ورد شرر الثالث أن يعيد اى اسبانيا
عهد لآداب العربية فاستدعى لذلك رعاة موارنة من سورية

ليعلموا الاسبانيين لغتهم الاصيلة اشدية وبحق لمصنف الثاني من القرن الثامن عشر ان يباهى باسنادة متمكئين من اسرار العربية في اسبانيا .

ولما ادخل الاصلاح الى الكليات القديمة في اواخر النصف الاول من القرن التاسع عشر عادت العربية تدرس في جامعات اسبانيا رسمياً ولما استعنت الحكومة الاسبانية سنة ١٨٥٧ رمام اصلاح التعليم من دون رجال الدين او الملك او الاشراف ربحت اللغة العربية حتى كادت تعود اليها حياتها التي كانت لها في شه جزيرة اسبانيا من القرن الثاني عشر الى القرن الخامس عشر فاحذت معرفة اللغات والآداب العبرية والعربية تدخل من تلقاء نفسها في قائمة دروس التعليم العالي وأخذ المستعمرون يستفعون من المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الاسكوريال ومكتبة الامة ومكتبة المجمع العمى البارنجي ومن المخطوطات العربية المكتوبة بحروف عبرية المحفوظة في كاتدرائية طليطلة . دع مكتبة خرائن كايالكوس وكودرا ورييرا وآسين وغيرهم من رجال المشرقيات .

والعربية اليوم تدرس رسمياً في كلية مجريط وغرناطة وبرشلونة وصامكة وبلنسية واشبيلية وغيرها ولكن التدريس فيها مهمل والمدرسون غير كفاه الا في العاصمة وبعض الولايات وقد نشر المستشرقون من الاسبان منذ اواخر القرن التاسع عشر كتباً عربية

كثيرة متعنفه شارح الاندلس وتراجم رجاله وبعض المعلوم التي
اشتعلوا بها ومنها لحيد وأكثره مملوء بالانغلاق والمحريف وهو
دون ماشره الهولنديون والخرمانيون والبريطانيون والطنجانيون
من هذا القبيل من حيث الصحة والاتقان .

وأنت ترى ان الاسنشراف العربي كان الدين هو الداعي اليه
كما كان في معظم بلاد أوربا ثم اترح الدين بحب المدينة ثم اترح
كلامه باسم الاستعمار ولكن الحصول في شبه حرية ايريا أي
في اسبانيا والبرتغال قليل . وفي جامعة لشبونة عاصمة البرتغال
درس عربي اليوم ومدرسه الاسنشراف لوبيس الذي نشر بعض
الكتب العربية فهو المرحع في البرتغال اليوم كما أن الاسنشراف
آسير المرحع الاسنشراف في محريف وكلاهما عضو في المجمع العلمي العربي .

اسبانيا بعد العرب

٢٣

من القى نظرة سريعة على تاريخ شبه جزيرة اسبانيا يوقن ان
الاحتياط ديب في اهلها منذ قرون وان تراجم امرها يرجع لعمله
اي امور كثيرة خاص فيها الاحتجاجيون وانورخون والحكام ،
وانحطاط الاسنشراف كيف كانت الحال مؤكدة لا يخضعون هم فيه ومنهم

من يقول ان مدشاء حر وبهم مع العرب وفتح امريكا فعدت
 قوة الامة في اعمال هي الجلود بعينه . ونقول - الفشتاليون
 ان جلوس ملك غريب على عرش اسبانيا اسج سلسلة من المصائب
 ما زالت حتى اليوم تخرج صاب عديها . ويرغم بعض مؤرخيهم
 ان الاصل في انخطائهم كون البلاد فاحلة والطبيعة لم تساعدها
 على النمو . ويدعي آخرون ان السب في قماء اسبانيا مسخطة ميل
 الشعب الى المقاومة والمشاكسة وغرامه في الاستقلال بحث انقلب
 ذلك الى فوضى وعدت بلادهم مسرحا لفساد الاهلية وشغفت رد
 عارات المعيرين عديها ويدعي فريق آخر ان هذه الاخلاق
 في الاسبانيين ونحسهم في رد عارات العدو ونفى اهل كل صقع
 عراياهم وركوبهم الى العرلة والاستئثار - كل ذلك من امارات
 الوطنية فيهم وان كانوا في الاكثر اذا شكوا عضو من أعضاء البلاد
 او قطر من اقطارها لا يشاركه في شكواه حاره ولا اخوه . وسمد
 الوصية عندهم هو الدين لكاثوليكي يسرون سيره ويدفعون
 بعوامله . ولا شأن في اعمد لهم للآراء التي تملها المصلحة وتسمت
 من عظمة الامة . ويسب بعض الكتاب الدين كتموا عن
 اسبانيا عقب الحلال مملكتها الاستعمارية السر في الخطا امهم
 الى تشعبها بدين مملوء بالخرافات ممزوج بالتصرف ويحجب آخرون ان
 ضعف الوارع الديني في قومهم هو الذي كان به مبدأ انخطائهم وما قام
 مجددا لامة فديعا الاسائق الدين فما قل المعتقدون كثر المسخطون .

ويقول فوليه ان اسابيا مؤلفة من عدة ممالك وفيها لاهوية
المختلفة فالشمال منها اوري والحبوب اشبه بقطر افريقى - فيه
اليمونذولور تقال وانحر ورطب وانها في بعض اصقاعها تشبه
روسيا حرها مدة ثلاثة اشهر من السنة كحر جهنم وشتاؤها تسعة
اشهر وقد فطر الانسان على شئ من القسوة تشبه لمعدت حاله
وفيه حصاء كظيعة ترينه ومحرق شمسه وانه مثل افريقيا وان كان
يعذبى الاوربيين

ومراج الاسبابى صغراوى عصبى ومعنى ذلك ان في باطنه
حرارة شديدة تحرقه فيعرف كيف يقع هواه المذنب وان
في استطاعته ان ينام على احقده طويلا حتى اذا عرست له الفرصة
وثب . وهم قساة على الحيوانات الالهية قساة على الانسان قساة
على انفسهم . وقد حاءتهم القسوة من اعتيادهم المطرالى الانسان
يحرق بالنار ايام ديوان التفتيش الدينى وما رالت لقسوة متسلسلة
في دمهم يساعدها ايضا اعتياد الانسان صراع الثيران وادا ادعى
لعضهم ان صراع الثيران يورث النشاط - ومتى كانت قسوة
القلب تورث نشاطا - فان هذا الصراع هو التوحش بعينه وليس
من الضروري اهراق الدماء حتى ينشأ ابطال

الاسبانيون صادقون محلصون اذا أعطوا عهدا وعندهم
شمور بالاحترام والشرف وهم كرام يحبون اقراء الضيفان وربما
راد هذا الخلق فيهم في الحبوب اكثر من الشمال ولكن لا يجزم
بانهم يميلون كثيرا الى الانسانية

اماتمعتهم فيه يصر المثل وكان منه فساد أمرهم . قنوا ان
التعصب بالنسبة للدين بمثابة الميرة بالنسبة للحب واد كان
الاساني غيوراً جداً في حبه فهو متعصب جداً لدينه ومع هذا
فقد رأينا الايطالي غيوراً في حبه ولكنه غير متعصب في الدين .
قال فوليه ان أعناس دي بوبولا (مؤسس الرهبنة اليسوعية)
على ما كان فيه من المصاء والعموة قد ساعد بدون إرادته على
أضعاف بلاده لأن فساد آداب جماعته من الاسان ومرافقتهم
كل صرب من صروب الحرية كانا من الاسباب التي قصت
على القوس بالانحطاط . قال ولم يشأ في اسبانيا فلاسفة لأنه
لا يأتى تحت سلطة ديوان لتفويض أن يتفلسف المرء بل يكون
نصفه لاهوتياً والنصف الآخر فيلسوفاً وإلى اليوم لا يزال
الحال كذلك ليس للفلاسفة من يمثلها في اسبانيا في الحقيقة ونفس
الامر

لا حرم أن الاساني شأن كل أمة انحطت يحتاج الى دراسة
تاريخه دراسة تدر وهو اليوم متأخر جداً في مصمار العلوم -
والتربية . وقد غرس في المعصر الاسباني الصبر والثناء وحب
الأقدام . ودعا احتلاف طبيعته الى تحالف السكان في المساحي
والمزارع وكان كل جزء من البلاد قبل انشاء الخطوط الحديدية
والطرق المعبدة ممزلاً بذاته ضمن حدوده فاضطرت الشركات

الى فتح رهاة مئة نفق طوبى في انحاء البلاد حتى يتسمر رابط
الأحرء المهمة بعضها بعض وكذا الحار في صعوبة المواصلات
البحرية فان فرضها وسواحلها على كثرتها وطولها صعبة المحار على
السفن . ومع هذا رأينا أنما كثيرة عرت شه حررة ايريا مثل
الايريين (الذين سميت لحريره سميهم) والسلتين والفيقيين
والدوبيين والقرصحيين والرومانيين والسوافيين والفاذاليين
والوريثيين والعرب والاسرائيليين والسوريين والبربر
والمراطين والموحدين

ولم تقترح تلك الشعوب حتى دخلت سباب على نواى القرون
في ودقة وحده وكان السكان على الدوام متعاضدين في طلباتهم
تخالفهم في بيئاتهم بل لم تتم وحدتهم على ما هالك من صلات
صعقة سياسية لان أفراد الامة لم يتمازجوا كلهم على تأليف
هذه الوحدة . فانما روى المصنف قد ناضت في قلوب الاسبانيين
فليس التمازج على أئمة بين اس الشمال واس الجنوب فقط بل بين
أهل المدن المتحدورة شأن الأمم المسحقة . كان الاسبانيون وما
رأوا واس قسالة منهم سفرون من اس الاندلس ويخفرونه وأهل
رشونة يبعثون أهل نيسية وأهل طرخونة يكرهون أهل رية
وأهل مرسية لا يقيمون . والفرطاحيين وأهل قادس يهتقون أهل
شريس وهكذا يستعدي أهل كل مدينة أهل المدينة الأخرى
ويؤلم يقيم منهم موك عقالا يضمون بالقوة شملهم ويدفعون العرب

عن بلادهم لما قام لهم فاقة وفيل ولم يصو أمره المصرية
في تلك الحنة - من الرمن تحت لواء واحد لكان الخطر على
المصرية نفسها وكان اناجأ أنه لا يباخر انجاء لاسيما حتى
يقوم الملوك المأخرون لم شعفهم ولم يكن أمراؤهم محسفين
بينهم وكذلك كان يصعب راحة حرب عن سلفهم ولم يكونوا
على اختلاف بينهم أيضا .

وانقد كان أهل فشتالة يرون لسلامة اسبابا - وهم الذين
قاموا بأعمال مهمة في جمع سلطان لاسان ووردوا العرب من
الاندلس أن يقطعوا شقة المحاصير لهم في الدس من العرب السرايين
في اسبابا ولولم تفتح أميركا وتشعل اسبابا في حرب فرنسا
واسكترا وسدد قوتها في الممالك التي صمد ايها من طريق
الارث لم لها ما يريد من فتح مراکش .

لم تستفد اسبابا من فتوحها لأن موكب كانوا يدرون
أمرها على هواهم ويربطون أهلها برمانه لذين ولكن هذه اوصاله
لم تقو على زرع بقوارق في طلباتهم وعلى كثره تخمس الفرد للوطنية
لا تنعدي حماسه اسوار بلده حلالا للعربيس والاسكابر
والالمان ولطليان وغيرهم من الامم الكرى سبابا نهضت متحمسة
حماسة شنة من عبر أحررتة وغلة تمت لها على حين ترى اسبابا
لم تحرر مثل هذه النتيجة من انتصاراتها في بلادها وفي الخارج

وأن فقد الشعوب ارضى هو أهم عامل في انحطاط اسبانيا بضافه
اليه اسباب سياسية واقتصادية .



لا مراء في أن لنسبه مفقودة من المشاريع التي قام بها ملوك
اسبانيا من موارد بلاد الحقيقة من حيث الاقتصاد والجندية .
ومن الخمون أن يعتقد أن اموسع في الفصح في الخارج يعمى
قوى المشكلة . ومن أشع الخمون أن يعتقد موكلهم أن مساحم
الذهب في العالم الشديد أميرك لا سبب أند وأن الذهب محبوب
من أميركا يعمى الامة على وجه الدهر . قل فويليه وكان
في افتتاح الاسان أميركا باعثا على تقبيل النفوس وزرع المبادئ .
فأنسج الهس يرقون الفرس الاغنياء وسوا أن ثروة بالعمل
والاستمرار ولذلك قل فيهم المتشردون اد رأوا كثيرين منهم
انسوا بالمصادفات وآخرين افقروا كدك . وهكذا ماتت الارادة
في هذا الشعب . وما تاربح استمر اسبانيا الامثل وأى مثل
لشعب يستجر .

ثم ان ديوان استيش قرص بيوتاً وأسراً كانت مائة دكاء
وحرانيم فهم وعلم بقصائنه عليها قضى على الصاعات والقمون
والآداب . وكانت اسبانيا تستعمل في دعايتها للدين « النار
والحديد » فتسلطوا على اوحدايات المتحمسة وتقضى على الارادات
القوية ثم تستكثر من الرهيبات فتكثر من العزب فيريد المعقم

ويقول النسل ثم ان حروب شارلسكان الجنوبية ولاسيما فتح
أميركا حرم البلاد أهل النشاط والاقدم وأضعف طبقة الاشراف
بل قرص العالم من القرى فافقرت وأغلقت بيوت برمها وان
طرد اليهود من اسبانيا سنة ١٤٩٢ وجميع سكانها الذين كانوا من
أصل عربي بين سنة ١٦٠٩ - ١٦١٠ قد حرمها شعبا عرف بهته
ومبائه خلت محل الامم من ابناء اسبانيا كات أقرب الى الكسل
المفروس في سكان الحروب المعروفة «احتقار الاعمال اليدوية وكثرة
التسول وحظر رجال الدين الاستحرام لأنه يشبه الوصوة عند
المسلمين برعهم فكثرت الأضرار الخيرية وتعدر على الأبناء
أن يتصرفوا لمصالحهم المعقوفة والانتقال محبة أن يمشوا أمرهم ويقعوا
تحت مائلة لقصاص.

والظاهر أن الاسبانيين لم يكن لهم في دور من الادوار
دوق في الاشغال اليدوية وكانت الادهم قليلة السكان في روح
العرب منها ثالك بها تعدهم ومدنها وسه وكثنت العامر من
قراها وهي من هذه الوجهة لا تشبه فرنسا ولا ايطاليا بحال من
الأحوال. وبعد هذا كانت الصناعة وانتجارة قد بلغت درجة
حسنة في بعض العصور والامصار في اسبانيا فذلك بفضل العرب
والغرباء عن البلاد. وما زالت معامل شيطانية وبرشونة مشهورة
بنسيج صوفها وقطعها وحريرها وأسحة خفيفة وحمود قرصة
معروفة منذ عهد العرب هناك. فللعرب اي اليوم اليد اطوى

في القاصبة تقيم الاعداد والخطات تكررها لهم ودهش من ذلك
ما قال احد المؤرخين بين اكثرهم يورث عقبه الهبة تحاول
ان تكسر قبود الرق الذي كانت اساس تقوم كل فكر صلاحه
يرمي الى التحدد و يقتل في ارضها و خارج ارضها كل ما اراد منه
تحرير العنق من الاسعاد فكانت اساسا ساعد السوءة
الايمان في انصراف عن يدي المحدثين والمصلحين الذين كانت
تدفع ابواب عقولهم في العرب سرعه ابرق

وكان من جهد اساسا ان فقتت جميع املاكهم ومسعمرتهم
الخرابة عن حدودهم الطبيعية وخرجت عنها البرققال وكادت
لاد الكشتلا يكره ان يودي معها وقضعت سكانا من ارضها
حسن خارق وحماة عنها ادوار قويت فيها الصغار و شند
فما لفقروا وكثرت الضرائب ولا يستثنى من هذه لارحال
الدين وسعة الاشراف حتى كادت اساسا ان تدمر اجزاء كما
قسمت بولونيا قديما

وكذلك عام المصحون فيها ادوا وفتوا حتى كان احد ميوهم
يقول ان الاساسيين كالاولاد يكون كلهم وعشمتهم
وما رلب الملاد على الرغم من حكمهم الدستوري في راع بين
قديم والحديث ولا سبطن فيها لارحال الدين والخش وعلمان
ثابتة لارحال الدين وحاشية الميث للدين يخدمون على الاعتب
مصلحتهم الشخصية اما المواب فيوشكون ان يكونوا اسى بلا

مسمى وليس هناك رأى عام ولا جماعة من المستعبيين والمواب
قد ينتخبهم الورراء ويقرهم لباس وتنكاد اسبابه لانتشه ادارتها
الحكومات النيابية الا نادى ودمت لان كبار الموصفين الذين
يحارون اعضاء لمجلس الشيوخ - كالتقواد والحكام ورؤساء
الاسمعة قد اسادوا ان لا ينطروا المسائل التى يبحثون فيها الا
من حيث مصالح مستقبلي الخاصة وهكذا بقية طبقات الاشرف
والمستعبيين من الولايات لا يحرون الا على هذا المثل اما انقصاء
ميكاد يكون هرؤا ولدعاوى تكلف نفقات باهيلة أكثر من كل
ممنك وربما والذى يوكلى اليه جلب الخدمة قد يفسح لهم فى الاكثر
مجال الحرب مقاس من قليل لأن الدرك ينقص راتبا صائلا
فهو شريك المحرم من الخدمة والمتهمين والبلاد أبدأ عاصمة محمود
منهم وقد قال أحدهم ان اسبابا لا يحق لها ان تحسد مراکش
على فصائها لان القضاء فى الأولى هو كالمصاء فى مراکش ان
لاخطاط والسقوط . وسوء الاستعمال محسوس الأثر فى كل
عمل من أعمال الحكومة هناك .

لا يقدر عمل العمل فى دوائر الحكومات الاوربية كما يقدر
فى حكومة اسبانيا من مناصبها من لا يعمل أكثر من ساعتين
ومنهم من يأتون جلسة الى دوائرهم ثم يذهبون حالا دون أن
يأتوا للعمل . ومنى فوصت اورارة الى أحدهم ورارته لا تطول
أكثر من أشهر - لا يفكر فى عمل مفيد بل يحرص على تعيين

أقاربه والمخلصين له في المصائب . ومن أفقر قوعد الادرة في اسبابها
تأسيس للامركرية شديدة قترى . ولايات لا تستطيع ان تعين
شرطياً ولا حارساً بل ان حق المعين من شأن العاصمة محريط
ولاستف المسائل مدمات من الاورق صولة عريضة لا يظفر فيها
أشهرأوصاحبها بدوب كمدأ على نحر عمله . واداحت ونيفه
تدريس في حدى مدرس نوليات لابعين الحطب قن مصى
شهرين أو ثلاثة سمى لمدرسة خلال هذه المدة ويتشرد الأ ولاد .
وليس للاعمال الصحية أنرى غير المدن أما القري وللساكر
فانها محرومة من كل نظام صحي . وحف السمة ملفه على ثائق
المودعين سمة أعمالهم ولا ترى في الحقيقة أحداً يستأ عن عمله
والشعب لا يهتم الا لارضاء سادته ورؤسائه وقلمما ينور لعمله
بحق له الا اد وقد الخبر أي سائق الخوع ولا ينور دفاعاً عن
أفكاره وأما به . وطنه الشعب الاساقى مذكرى فى الحكمة
المذكرى كما هو مغموس فى الدين وكان لرحال الكيفية عندهم
فى كل دور شأن وفي شأن . وجميع الحروب المدنية لنى اشمت
فى اسبابها لم توفد حدودها الا باسم الدين فاداً مدأ بحرب
الاسنان مع العرب لا فقاد اسباباً من حكم هؤلاء نجد مدمن
الاكرهها . احلاف الاديار . وهكذا مفا له لاسان الاصلاح
الدينى وحرب الاستقلال وكانوا يحاربون فيها المرسيين لالحادهم
أكثر من حرمهم لهم لانهم أعدائهم لذين قهروهم وغلبوهم

على مرفهم وولا حمية لاسفلوا الاركييري ما وحدثت الرستانية
 لها منعذا في بعض مدن الساحل من اسبانيا
 ليس كانت امر في سبب لاشان لها في شؤون العامة وتعد
 داب مقدم محط خلاف تمتث اوروب ارافنة في شأن في بعض
 المسائل التي يتم لها رحال الذين وسوفونهم الى محل في ليس
 من حصصهم توحلا اي مقاصد لهم ومقاصد الرعيان هما
 كنهه لال رهبان عمت عومت رضى لممكدو له عمت
 وشركاب منهم ما تستثيره علما ومنها ما تستثيره بالواسطة .
 وسبعة ارمين وزوتهم تزيد مع الايام قوة واستحكاما . وفي
 اسبانيا رهبان سبعين ألف راعب يتقاضون من ميزانية الحكومة
 اربعين مليون سبباني ثمان مليون فرنك في السنة علاوة
 على ما لهم من ريع املاكهم ولقد سالت أحد الاساقسة داب
 يوم عن حصص الرعية في الادهر فطاني بن الهزل والحد .
 عمت بسببني ثلاث صناعات رائجة وهي صناعة الرعيان وصناعة
 نسوب وصناعة شيران

١١ ٥ ص ١٢ في عتب سبب سبب سبب سبب
 به تمت سبب سبب سبب سبب وكان فيه خطر على حياة سبب
 عتب على عتب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
 سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
 سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
 سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
 سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
 سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب

الف - والمشردين والفقيرين من كل صف من الاصناف .
لا حرم أن عددهم لم يبلغ في محسنة ما بلغه في اسبانيا . وكان من
نتائج طرد العرب واليهود من اسبانيا أن انتقلت صناعات هؤلاء
واعملهم إلى العرباء من غير الاسبانيين ولا تزال إلى اليوم . حتى
أن بعض الصنائع كالحرير والخلد والصوف والحبال قد مارت
خروج العرب من الاندلس ولا تزال معامل غرناطة واشبيلية
وطليطلة وغيرها آخذة في الانحطاط سنة عن سنة .

ومن أسوأ الأضرار في اسبانيا حاسة الخراج وتوريعة وفساد
الطرق في اصفى صور استعانت اسبانيا عن لاقى على الجيش
وعلى عشرات الاف من رهبان وعلى جمهور عظيم من المومنين
الذين لا يعملون عملاً منتجاً مدرساً ويعتمدون طرق وفتح آقية
وغرس أشجار لكان حقيقاً في ذلك بحاجة لافساد على
ما أنت ذلك المفكرون .

ويما نجد في فرنسا عشرين مليوناً ونصف مليون من سكانها
الساكنين رهاً أحد وأربعين مليوناً يعملون في الزراعة بخدمة
ملايين من الاسبان فقط أي ربع سكانها يعملون في الزراعة .
ولزراعة مورد حاد للبلاد وحيد . ونجد في اسبانيا ٤٨.٨
في المئة من أرضها بور على حين لا ترى في بريطانيا العظمى سوى
٢٨.٤ من أرضها لا يستفاد منه و ٢٣ من أرضها هولاءة
و ٩.٣ في ايتاليا و ١٠.٢ في المجر و ٩.٩ في ألمانيا و ٩.٥ في السويد

و ٦.٩ في النمسا و ٩ في فرنسا أما لاندن و الجمون في المئة من
أرض اسبانيا فانها لا تزرع لا زرعها موصلة بحيث أن الكيلومتر
المربع لا يقوم به صعد أكثر من رعين شجراً وهذا ولا شك
مستحسن من انانية الأغنياء وحمل الفقراء
في اسبانيا ١٥ ألف كيلو متر من خطوط الحديد و ٥٥ ألف
كيلو متر من الطرق المعبدة في حين رى في فرنسا ومساحة
الممكنين واحدة قريباً ٦٩٨ ألف كيلو متر من طرق المعبدة
و ٥١.٢٣١ كيلو متراً من الخطوط الحديدية و ايس في اسبانيا
سوى ٢٩٨ كيلو متراً من الخطوط الحديدية في كل عشرة آلاف
كيلو متر على أنك تجد في مثل هذه المساحة في إيطاليا ٥٨٠
كيلو متراً وفي النمسا ٧٦٢ وفي فرنسا ٨٧٤ وفي ألمانيا ١٠٠٧
وفي بريطانيا ١١٨٠ وفي النرويج ١٦٢٣ ولذلك يضطر المسافر
في اسبانيا ان يركب القطار من بلدة الى أخرى فريسة ومنه يذهب
في تعاريج على غير فائدة لانها ليست متصلة بخارجها اسكة حديدية
مباشرة ومع أن معظم الخطوط الحديدية لشركات اخصية فقد
أصبحت بمرور الملامد نفسها واعى سوء الادارة ورداءة الحال .
داء ان قتالان كان على الحكومة هنا ان تقام بينهما واعنى
بهم انانية الاغنياء وحمل الفقراء . فالعلم متأخر جدا في ارض
اسبانيا لان نصف سكانها لا يقرأون ولا يكتبون وفي اقصاء
اخر ان من سكان اسبانيا ستة ملايين يقرأون وحصة يكتبون

في ارتقاء الشعوب الآن يظفروا ان اسباب هلاك مشا من
الجهل يضاف اليه اعتقاد أعمى .

كانت اسبانيا أيام عزها تملك البورتغال و دابل وميلان وأقليم
مراش كوتة و فلاندر في أورب ومعظم ما يدعى اليوم باسم
أميركا الجنوبية وكثير من المستعمرات المهمة في أفريقيا
والهند وماليزيا ومن بوريو في كليموريا وما كان المحيط
الكبير الا بحيرة اسبانيولية وبعد قرن من موت فيليب الثاني
تناقشت ورارب أورب في طريقه التي تحببها تقسم اسباب ولم
سبح هذه الأمة في مستعمراتها لانها لم تحسن حتى الآن ان
تستعمر أرضها فقد استولت على جزائر ماريان و كارولين
وغيرها من أرخبيل المحيط فروع بدون ان يحظر لها ان تستعمرها
ولا تزال غير محتفلة بأملاكها في حبيح غيبة وحر تركساريا وقد
نحلت عن المكسيك سنة ١٨٣٦ وعن شيلي في سنة ١٨٤٥
وعن الارخبيل في سنة ١٨٥١ وعن برو سنة ١٨٦٥ وعن
كولومبيا سنة ١٨٨١ وعن كوبوربور كوو فيلبي سنة ١٨٩٧
وانتهت سطوتها لاستعمرية سنة ١٨٩٨ وكانت أيام حكمها في تلك
المستعمرات من أشد الأيام سوداء ولم تكن اسباب ترسل الى
أميركا الجنوبية بل الى سائر مستعمراتها - سوى رهبان
وموظفين وهؤلاء أضروا بها أكثر مما نفعوها ولذا لم تدرت

المستعمرات دار الملك ، الاصلاح عنه فكان يرأ ، أقوال أهلها .
ولقد أُنشئت هذه ههنا عاصمة كوا ، منذ سنة ١٨١٠ لها إذا لم
تبدل قانون . لا اقتصادي والحركي تصيح كوا ، بلدة عربية ممرات
اسبانيا . فقول لأن اسبانيا ومستعمرات . كانت ذلك ٣٨ مليوناً
من المئوس على حين لم يكن سكان الولايات المتحدة جمعاً يناهز
ثمانيه ملايين نسمة بيد ان العزة والكيفية لا تسكينة ولم تخرج
اسبانيا من حكمها لا عوام الضوالة الادامه كما الخوصه لا نشرها
لغتها ولا سبقي المكسيك ، وعدد السكان لا يسر هناك تقدر
ثمانيه ملايين ثم دخل فيها غيرهم من المهاجرين ولا تزال
الطجرة مفعلة فنفقت اسبانيا كل سنة نحو مئتي ألف اسباني
يهاجرون الى أميركا وغيرها ويربحون نصفهم على أن لا يعودوا
إليها واسكنها تخرج منهم أموال لا فيرسلون إليها كل سنة نحو مائة
وحسين مديون لستاس ومنهم من يشيء لمدارس والكائنات
والمالي ائحاده المسألة ليعطوها للحكومة عنوان حهم بالادهم
ومعرفتهم جميعها وقوام هذا الحب العاطفة القديعة ليس الا .
أحدث الشعوب الاسبانية في أميركا تميل بالعلم ائحده عن كل
صفة ديبية حتى قال أحد رؤساء لكتيات الاسبانية يحب علينا
١١ عدد سكان كتيه لاسبانية أو انشائية في اسبانيا واميركا
احصوه عدد البرازيل وسرنا ومريكا لوسطي ولانين وفيستينوي مستعمرات
اسبانية أخرى برهاه تدين ميور . ولها البرازيل الرغاية وعدد امكيني
هذه للع في أور . وأميركا نحو ثلاثين مليوناً

دُعيَ من ذهب إلى أميركا ليعلم في جامعة لاس فيغاس
 أي العلم المحض على حين لم يرَ كنهها سائر مؤثرات وحال
 الكهوت . وكتب أحدهم مدممة ليس عدد معاشه لاس فيغاس
 ديون تمشي دني الآن في هذا فكر ديوان الفعش الذي
 مزال أسرى مسدودا . ولذا رى أوقاف من ساء جمهوريات
 أميركا الحديثة رتخون إلى أوربا ليدرسوا في جامعاتها ولا يفشون
 أساليبها في عجمهم بهرائده لذين والجنس واللغة لغتهم بالمخطاطها
 وهيئات ان عود إلى جامعة صمكة الاساسية - المشهورة
 في أمرون اوسطى بها إحدى الجامعات الأربعة التي كانت تدعى
 الدور على علم المصرية - رؤى وروىها لندم والمدارس
 في جنوبي أميركا تسير على خطه لم رس في فرنسا

يقول بعض من كتبوا على أسسها لاد ديمقراطية والحب
 اسرارستقراطية لأن الزود و معلم وان يدب العصى والحياة
 المرفهة السهلة كل ذلك خاص فئة صغيرة من أهلها وجمهور لامة
 يعيش محروما كل ذلك و ملاء فاحش في الملاد لا في الكليات التي
 تحلب من الخارج بل في الخاقيات وليس للاسان حياة المجتمعات
 فان الاحتمات ولصياغات خاصة بالكرء واما مخرج القوم من
 بيوتهم وقعا يسافرون ولا ذوق لهم في لاسمماع بالطبيعة لسماع

أصوات طيور في عذات والتمتع بالهواء الطلق والمناظر الجميلة
والعفة الوسطى قريبة من الدنيا لولا صلاء صاهري عبها على
بنت ترى في الشعب لندحة والاستقامة والكرم صفات
أحتفظ بها.

عده في لاسان تكلم كالخصة لغة واحدة ومسحة لا ماوت
من الشعب حاص صور يحنل معاه . وكل ان يرى في اسببها
من أبناء عفة الوسطى من يحسون المدح والفرح ويعملون
عملا صالحا انهم الا في بعض المراكز وقد تمت مد نحو ثلاثين
سنة منهم ضقة مستديرة في الحية ولكنها قليلة ومع هذا بقيت
لمرأة فيها على جانب الأوى . وان القوم لبقتهم كثير من
مدى الآداب الأولية شائعة بين الأمم الرافية كالرئيس
والأكبر والألمان وغيرهم فترهم يدحسون في كل مكان حاص
وسام وسبقون في القطار والمقهى والبرل والمصدق ولبيع على
صوره شمر بها خمس ولضعة لعبا نغية في لاسان تعيش
عيشا قرب من عيش جمهور الناس في انكلترا وفرنسا .

كانت البيوكراسية وبيوكراسية والدور وكرسية أي الحكم
لأعلى ولدى ولقرضى - والحكومة التي ندعى بأنها تصدر
عن وحي سموى وتكون مأخوذة بوارع ديني أو تطيل في أوضاعها
ومعاملاتها من مراسم اصبايا لاحتاجية فيما مضى ويريد عليها
اليوم من آخر وهو حب الحمدية $\alpha \beta \gamma \delta \epsilon \zeta \eta \theta \iota \kappa \lambda \mu \nu \xi \omicron \pi \rho \sigma \tau \upsilon \phi \chi \psi \omega$ وليس

في الاسنان عيوب ماضية في عصرهم من عيوب عريضة نشئة
من اتربية وعلّة المعرفة وقد عاصم ولا حكام ومعظم هذه
الأمراض عارضة . ثم ان الاسنان من حنكهم أنفسهم يحسون
غيرهم ويكرهون العرب وان أشبهوا له على رواية لغتهم كرماء
ولعلها وقد اقتسوا هذا الحق من مر كمال في هذا الحثين .

وان على ما رى الآن من عيوبهم في قدرتهم وشدهم
وحيلهم وفيه عنايةهم بالعمل احتماطهم بانفساب وويلهم الى
الاعتناء السريع لشهد فيهم صدمات الحة للمساء وهي الشبان والصبر
وحب لاسكنار من السنين وست ولبين اني لشعروهم من
كثير من لوجوه يشبهون أهل سورية في هزلهم واستكاثهم
وتدفعهم عيسور اعيش أو اسعدت همهم اي أقصى مراميها .
والاسنانى ولا سيما في الجنوب عينى بفضلة وراحة ويسجل
ويتعجرف ويولع بالخيالات وهم في المدن ونقرى محتشمون
أولاداً ولد . ورحالا على الانوب وفي معطيات الطرق
وينهارلون وتلاكون حتى لست في قرية كبيرة من وري لشم
تترنظ أهدا فقط أي لسو البراييف أو الراضيل والعمدات
وأحسن ما فيهم كثرة المسرومة مادة محجهم في المستقبل وزيادة
السكان لساعده على الانتحاب الضيمى في التجمع وتطر الماس
الى العمل وتضمن النجاح الاخير للذكاء

ان الامة الاسبانية التي وجدت قواها فطردت العرب

في لقرون لوسفي ثم وجدت قواها في القرن التاسع عشر
فحدثت انجريس على عهد «وايون» من أرضها قد اثبتت اذا
انصعد ومسدسها في تلك الوقعين المهمتين بيد أن من عيوبها أنها
لا تسميها من الخارج وقد أحدثت الآن تفكر في مستقبها
ورفعت مدافعها عن مسدسها ولا أن سادت حديثها فمدافعها
«ملا» رغب وحرب أهله في مرأكن وحسن حديثها وكان مؤثراً
من ثمانية عشر قديماً مع قوده وصداقه فعادت اسماها
وأرسلت على ريس «و» بديه العرب الاقصى مئة ألف مدافع
وهي مدري «ثم» تسارهم على هؤلاء مدو على ما في صومهم
من ثم وما فيها من الحب والحياة فدل لهم بعد رمن قد سمرتم
ولكن من «واد» حب الرعيون فيسوا «ول» شمع ضعيف دل
أمام قوي «واد» ستون الاسمان على اريف وحصص لسلطانهم
من أفضه الى أفضاه لا يساوي حراً من الحب والدم المهرق
وأن من اسباب الخزيه الحق «صدا» والامتنار

البورثقال بعد العرب

٢٤

ليس بين اسدس والبورثقال حدود صبيغة وثوب في عرب
شبه حررة برهم يكن ثم كما البورثقال قد است ولا
لهم مبيت تأسها وتندم العرب الى بلادهم سدس
وكان شمسهم في اسوة عاصم به من تحت شمس
في سدس على حرمة سدس حدره في شوية وشبين
وشيرة وبرة وسدس وشاب ووث وحة وصيرة وقمرية
وشنت مارية كما رصخت في رشوة وسرحونة وندسة ود به
وقرمونة ووادي آش وعمره وحان وشيبة وفرصة . وكان
عرب الاسدس أو أكثر بلاد البورثقال من أول محسن من حكم
العرب في قرن السادس .

وم لشهر بورثقالون كثير في كسب العرب الاسدس
ل كانوا طلقون في مابهم ووعين لاسدس بين والمو سدس
مما كما كانوا يطعمونه على غريم من حيلهم فركه ود كان مقام
البورثقالين في شبه حريرة البورثقالين لاسدس الاسدس بين
كانت ثمرات النقة امرية أيضا في لغة ورثاله من سدس
في اللغة لاسدسية وتأصت فيها غاد العرب أول من تأصم
في جيرانهم

سرا العرب الموريتانيين في الزمن الذي غرروا فيه الاسنان
 وفتحت بلادهم واجر لقرن الاول للهجرة على يد موسى بن
 نصر وصديق بن رناد وجاهد من من حررة العرب وبلاد البربر
 وبلوهم وعمرت بهم كما معن حوهم في بلاد سانيا حتى أصبحت
 كأنها مملكة اسلامية من بلاد العرب

ولم تحب لدولة لامونة في امشرق حتم لسانان
 عند ارجح لم حن معهم شه حردت سريا ومن حملها بلاد
 الموريتان موريتان هو وحلايه عرب ووزوة ولعب لشونة
 (شونة) صامتة فتمى مرفى العمران في امهم ولم
 تكن بالبلد الطيب قبل العرب . وما لست للموريتانيون ان القوا
 حكومتهم هم في بلاد الخلافة حدث بقوى مع لزمهم واسم على
 لأغلب مع تمكين مشايخه وراغون حتم أي حتم في قتال
 العرب

قال مؤرخو الافراع حرب العرب بلاد الموريتان يوم
 حاربوا في بلاد وصامكة سنة ٨٣٩٩هـ وافتتح الفونس الخامس
 حربه من الموريتان سنة ١٠٦٧هـ وسنة ١٠٦٣هـ أحد ملك
 الموريتان لشونة وشنترين^(١) وشنترة وفي سنتي ٥٥٣ و ٥٧٣

١١ هـ لاصحة في في دوير وشنترين في بحر محيط
 مع بحر لا بحر لبحر بحر بحر مرسع بحر لاب مرسع
 و٥٥٥ سنة في وقت من سنة من بحر به حيث بحيرة من بحر
 و٥٥٥ مهاب في وقت من سنة من بحر به حيث بحيرة من بحر

الى براعدوة من الجند فمما كان ضمن راعدوة برسون
منه نخدة لاجوانهم لاندسبيرن العرب ثم شمس برقايلون بعد
ذلك ما كشفهم لبحرية ومسعمرتهم الخديفة فعدلوا عن
التوغل في عرب لادسبيرن راعدو الزحل منه

وعلى ذكر اصدس لادن ما نوا مورا من الاسماء على
شموه لادن ان شمس ان لادن من وادسبيرن كثيرا
ما كانوا يصرون شمس من مورا لادسبيرن ومسدوهم بعد
جاء سنة ٢٨١١ م فمورا راعدو شمس على العرب
وكذلك شخص من مورا مورا في سنة ٦٠٨
فصل صاحب لادن معه شمس الارح لادن شمس به
فصله بعد حصار لادن شمس شمس شمس شمس
اروم وحدهم رعد لادن شمس لادن روم
مسمر عدا روم وفسادهم وروى لادن شمس وحدهم
له جموع عظيمة من الخربة لادن حتى مع رعدو لادن
وم فمورا حصار في سنة ١٢١٠ م حصار جميع مورا
على لادن على المسمين ومسمين لادن لادن
امم اورا ان عرب لادن حصار لادن
ستون ألف مسيحي لادن العرب

ولم يهرم مورا من الارح وكان مقر ملكه حبيصة
في سنة ٥٩١ هـ فمورا عاد لادن ورك ملا واقسم

لا يركب فرساً حتى يصره ميوك فرنجة شمعو الخروع العظيمة
وحررت لهم مع المسلمين وهاج كثر في أن يسكوا أكثر مدن
الاندلس.

وهكذا كان ميوك لا يرحب بصرور ميوك فشلة وارغن
وابون خصوصاً من عرفهم في شوكة العرب في ذلك أمثال
حكوماتهم في ما وراء السب. ولكن العرب كان ملوكهم من
الضعف في تلك الأوقات بحث بعض كل واحد عن حفظ بلاده
دع سبب خلاص بلادهم. ثم ان الحروب البدينية الى دامت
نحو مائة من الحرب في بلاد اخرج حرب من الاندلس ووسعت
عبر بعض دولة في سببها الى الأرض المقدسة لما طال حكم
العرب على الاندلس في أواخر القرن السابع بهجرة.

كانت له نسل من شريرة كل رتبتي أميرة العرب ولم يصب
عن دية في الاسلام. وكذلك كل من حارب العرب في وقعة
ورث سنة ١١٣٩ في كتب فيها مصر بمورتقاس ولا اعد
في لاشرف كل من صربوا امرة سيف ورمح وكذبوا و
هربوا من معركة وقعت للبورتقال مع العرب.

وما ربح الرضال من سطة رجال الدين أنس حاربها
سببها وهي في يد السوات كالحام في يد لابس يقلبه كما يشاء
حتى مدت ثلاث عشر سنة بالجمهورية وتخلصت من سلطة
الكهوت. وكان أول من لها ضردها رهنة ليسوعية من

ببلادها واستصفاؤها اديارها واقصاء على الرهائن والراهنات
 بقتلهم (المقتبس م ٥ ص ٤١٠) على سقمهم في قتل فريرا
 ربح الانسان الحر وكانوا قتلوه بمساءهم لدى الحكومة على
 ائتمار صورة عرفت في عصر نور والمدينة فخلعت لنور تقال
 كما تخلعت أختها براريل من قتل من الحكم الملكي وطه اليوم
 ٣٨٥٠٠٠٠ كيو متر من استعمارات يسع سكانها عشرين مليون
 نسمة وبلغ سكان نور ثمانية ملايين نسمة يزنون في ١٩٤٨
 كيو متر ولا يزالون حرب في اليوم على قتل الحلال في مدينة
 شتره . ونحوها بعضا من آثاره إلى الآن وعلى مفرقة
 منه قبر دفن قوم فيه عصا واحد ودفن ولم يعدوا بها نسمة
 أو للمصري فوضعوا على رحا من صورة الصليب وصورة
 الهلال والقسم لدى كاتب سكره "عرب في شوية حرف عندهم
 باسم الحجة (لا تشديد الميم) ويسميه امور يزنون الآن من باب
 بحريه عام ومبضر هذه المدينة يشبه المئات الشرقية ومن
 أمهات مدن المور تقال كويمبرا *combra* المعروفة في كتب لعرب
 باسم قهرية . وهي الآن دار العلم ومجمع المعارف في بلاد
 المور تقال ومنها مدينة بورتو وتم في كتب لعرب يرتقل وسها
 يسمى هذا قنطر بورتقال وفي هذه المدينة دار النورصة بنيت
 على طراز عربي وقشورا اعظم . وفيها بظلال العربي وريشه
 بالحرف وكسوا في ضمن رسومها شعار عربية . وفي مسجد

لشهوة على ما حدثى به شفقة كثير من الآثار مربية ولا سيما
ما أحده لآمان من شدة قبل الحرب لاحتدة وقوع في أيدي
الغزاة فاعصوا سفينة لامية وما حوت لامة رتقاء لآب أسرت
في نحرها ورنث من جبه مكافئهم لها على محاربتهم في صدوقهم
وتجدهم شديين من كاد رحالهم.

فهرس

كتب عبر الاندلس وحاضرها

عنوان	صفحة
الاندلس	٣
صدر الكلام ومصدره	٤
حيه لاندلس	٩
عويه الاندلس	١٣
ويج لاندلس	١٧
عمر لاندلس	٢١
أهل الاندلس	٣٢
تساميح العرب	٣٧
العرب والاسبان	٤٥
العلم في الاندلس	٥١
عرب الاندلس	٧٧
مدينة بحريه	٩٤
دير الاسكوريال	٩٧
قرطبة والزهاء	٩٩
مدينة اشيبية	١٠٧
مدينة غرناطة	١١٠

	صفحة	
قصر الحمراء	١٦	١١٤
كتابات خمر	١٧	١٢٤
ذكرى مؤلة	١٨	١٢٩
جلاء المسلمين وتنصيرهم	١٩	١٣٤
سقوط الاندلس	٢٠	١٤٣
جبل طارق وطنحه	٢١	١٥٠
علم المشرقيات في أسبانيا	٢٢	١٥٣
اسباب بعد العرب	٢٣	١٥٨
النور قال بعد العرب	٢٤	١٨١

مختار من مطبوعات دارنا

الاسلام وكروم

أوالاسلام روح مدييه - الشيخ مصطفى الملاييني ثمنه ٧ قروش

حديث عمر

للسيد مصطفى صادق الرافعي - ثمنه ٥ قروش

حكمة دواوين حرب

(١) السبعة الديني (٢) عرويه ورد (٣) الفردوس

(٤) حاتم سي (٥) عذمة محل - ثمنه ١٢ قرشاً

ديوان الرضا

هو شاعر المرق - كبر معروف رصافي ثمنه ١٢ قرشاً

رجال المعلقات العشر

لشيخ مصطفى الملاييني (منفعة ثمانية) ثمنه ١٠ قروش

المروة الوثقى

للسيد جمال الدين الافغانى و الشيخ محمد عوده - ثمنه ٢٠ قرشاً

سرى الغرب (حرآء)

للاستاذ محمد كرد علي - ضعة ثمانية - ثمنه ٣٠ قرشاً

كشكول جمال (جزآن)

مجموعه لا تنفنى عنها كل شيخ وكل شاب وكل سيدة
وكل - ١٠ - ثمنها ١٠ فروش

مدينة العرب

في المدينة والاسلام، أليف محمد رشدي الخبير ثمنه ٨ فروش

المكتبة الاهلية

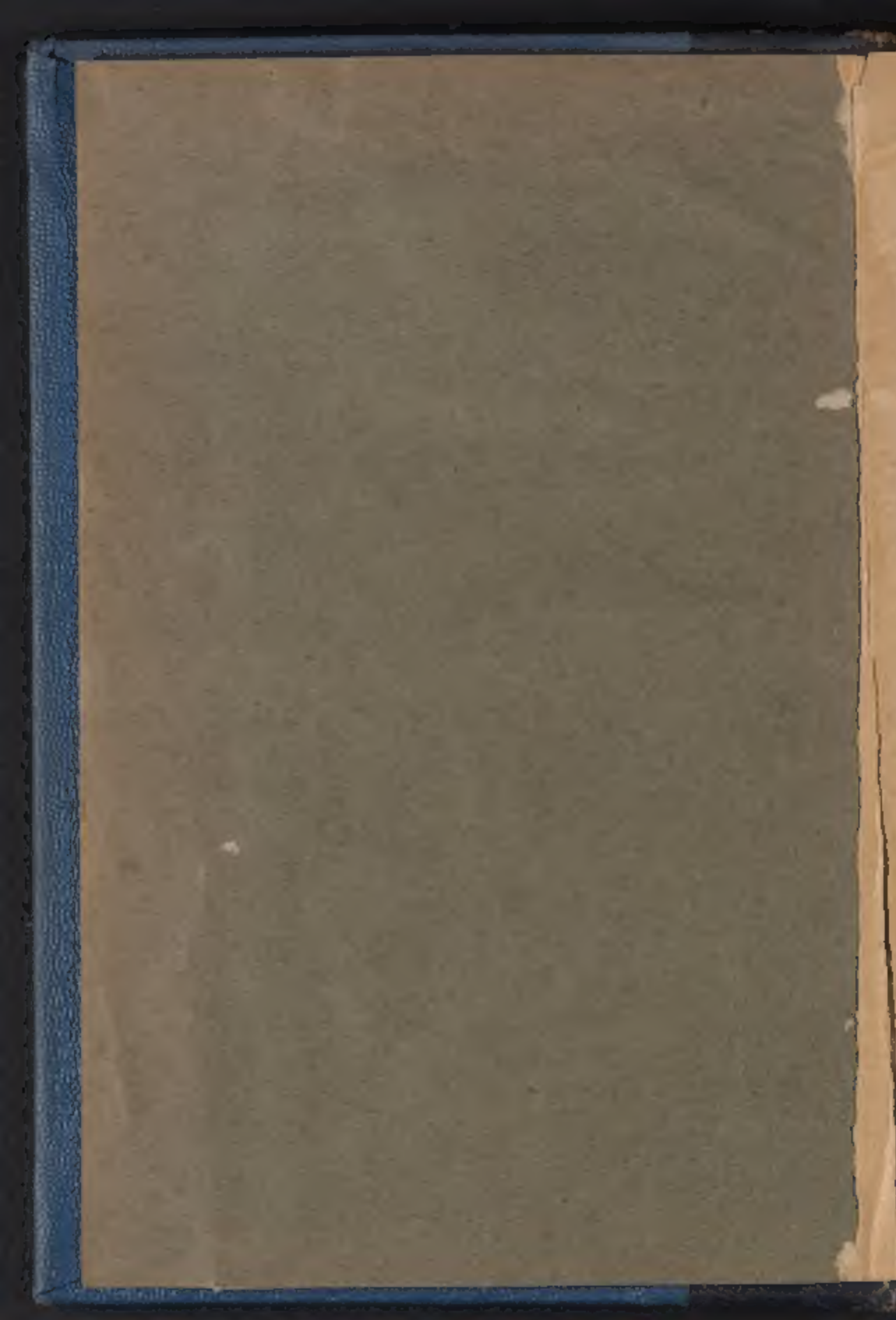
في ١٠ ثمنها الشمن عشر

٢٥ (١٠) - فاتها - سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٣ م

وهو رسل - مجانا - لمن يطلبه

رسل لمكتبات اسم صاحبها - محمد حماد -

صندوق البوستة ٩١٨ - مصر



LIBRARY



DP
302
A46
K9x
1923

MAY 1974

MAY



1 0 0 0 0 0 5 9 8 7 8

